الجمهورية الجزائريّة الدّيمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعيدة الدّكتور مولايالطاهر

كلية الآداب واللّغات والفنون
قسم اللّغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عامة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـ :

تعليمية اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها

عبر الحاسوب

إعداد الطّالبة : عائدة كنعان

إشراف الدّكتورة : عمارية حاكم

لجنة المناقشة :

الدّكتور /	مرسلي عبد السلام	جامعة سعيدة	رئيسا
الدّكتورة /	حاكم عمارية	جامعة سعيدة	مشرفا ومقررا
الدّكتور /	كريم بن سعيد	جامعة سعيدة	ممتحنا

السّنة الجامعية : 1438هـ -1439 هـ / 2017 م – 2018 م

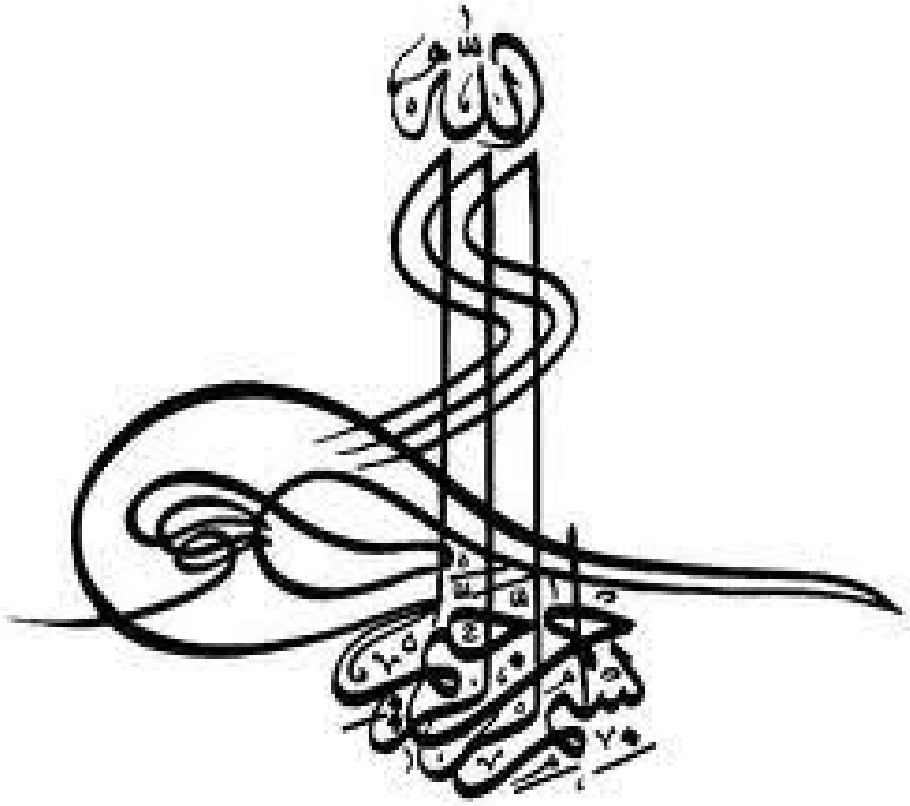

إهــداء

إلى من أنارت دربي وشجعتني في مسار حياتي
إلى من شغلت نفسها لإسعادي
إلى من حرمت نفسها البسمة ومنحتها لي
إلى والدتي الغالية بارك الله في عمرها وحفظها
إلى روح والدي الطّاهرة الّذي غرس في روحي التّحدي والصّمود
إلى روح جدتي الغالية الّتي كانت فخرا وذخرا دائما منذ الصغر
وعلمتني التّفكير قبل أي أثر
إلى سندي ورفيق دربي أخي الحبيب
إلى الأهل والأحبة
إلى بلدي الحبيب فلسطين ، أرض الشّموخ والنّضال
إلى بلدي الثّاني الجزائر ، أرض المليون ونصف المليون شهيد
أهدي إلى كلّ هؤلاء ثمرة عملي المتواضع

الطالبة : عائدة كنعان

شكر وتقدير :

الحمد لله الّذي أنار لي دربي ويسّر لي أمري وثبّت سبيلي لإنجاز هذا العمل ، ومنحني الإرادة والثّبات والصّبر ، أما بعد :

لا يسعني المقام إلاّ أن أعبّر عن جزيل شكري وتقديري للأستاذة عمارية حاكم الّتي قبلت الإشراف على هذه المذكرة ، وعلى كلّ المجهودات الّتي بذلتها من أجلي ، وما قدّمته من نصائح وتوجيهات وإرشادات متنوعة وجهتني من خلالها إلى هدفي ، والّتي كانت تضعها أمام عيني في كلّ خطوة أخطوها لإنجاز هذا البحث وتتبعها واهتمامها المتواصل ، فكانت بحق نبعا معرفيا أرتوي منه .

كما أتقدم بالشّكر والاحترام إلى أعضاء لجنة المناقشة الّذين تكرموا بقراءة هذه المذكرة وتقويمها .
وإلى كلّ يد كانت عونا ، وكلّ كلمة طيبة قيلت تحفيزا في سبيل إنجاز هذا العمل .

فجزى الله خيرا كلّ من وقف بجانبي وكان لي سندا .

عائدة كنعان

مقدمة

عرف التّعليم في كلّ العالم تحوّلات وتغيرات بعضها جذري ، وبعضها جزئي ؛ كما حدثت اصطلاحات عدة في ظل التّعليم، وتتعدد مصطلحات التّعليم من بيئة إلى أخرى ، فهو التّعلم ، وهو التّدريس ، وهو التّربية ، ولكن المعنى واحد بإضافة بعض وسائل الإيضاح التّقليدية والحديثة ، ولأنّنا في عصر التّكنولوجيا ومجتمع المعرفة ، فقد تحول التّعليم إلى التّعليمية ، حيث إنّ هذا المصطلح الجديد يركز على التّلميذ أكثر من تركيزه على المعلم أو من المادة المدرسة ، خاصة وأنّ كل الوسائل التّكنولوجية متاحة للجميع .

فبالأمس كان الحصول على مرجع أو دليل تعليمي أمرا عزيزا (صعبا) ؛ بل بضغطة زر واحد يمكنك أن تجول في كلّ أنحاء العالم لتحصل على أية معلومة مخزنة في بنك المعلومات ، لذلك فدور المعلم في التّعليم الجديد هو التّوجيه والإرشاد ، وعرض المادة وفكرتها ، وعلى التّلميذ أن يطور هذه الفكرة بالبحث في الوسائل التّكنولوجية .

وتجدر الإشارة إلى أنّ التّعلم التّكنولوجي مهما تطور فإنّ التّلميذ محتاج دائما إلى المعلم ، لكن وسائل التّكنولوجيا تعد وسائل إيضاح لتقريب الفكرة ، واختصار الزّمن ، واطلاع كل من المعلم والمتعلم على المادة التّعليمية الهدف (محل الدّراسة أو موضوع الدّراسة) .

واعتمادا على جديد التّعلم المتعلق بتكنولوجيا التّعليم ارتأيت أن أشتغل على موضوع يمثل هاجسا بالنّسبة للعرب وغير العرب ، حيث إنّ اللّغة لا تتطور إلا بنشرها ، وهذا النّشر لا يكون إلا بالتّرجمة ، والتّرجمة لا تكون إلا بتعليمية اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها . وهذه الأغراض متعددة ؛ تجارية ، سياسية ، ثقافية ، علمية ، ولعلّ أهمها التّواصل الاجتماعي بين كل الشّعوب والأمم من أجل التّعارف والتّفاهم لتحقيق مشيئة الله في أرضها استناد إلى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ (من سورة الحجرات ، الآية : 13) .

ولعلّ الإشكالية الأساسية للبحث هي :

– إلى أي مدى وقفت وسائل التّكنولوجيات الحديثة في تطوير التّعليم ؟ .

هذه الإشكالية تفرعت عنها بعض التّساؤلات وهي :

– تحديد مفاهيم التّعليمية وعلاقتها بالتّعليم القديم ؟ وفي التّحصيل العلمي ؟ وفي تحقيق التّواصل النّاجع ؟ وفي نبذ العنف والتّطرف بسبب عدم فهم النّاطق العربي من قبل النّاطقين بغير العربيّة ؟

هذه الأسئلة وغيرها هي الّتي سنجيب عنها في بحثنا من خلال ما جمعناه من معلومات في المصادر والمراجع القديمة والحديثة ، واستدعت خطة البحث مدخلا و ثلاثة فصول ، وخاتمة .

المدخل : بعنوان منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات .

الفصل الأول : بعنوان التّعليمية والتّكنولوجيا الحديثة ؛ وتناولت فيه :

– المفاهيم الخاصة بالتّعليمية والتّكنولوجيا وتكنولوجيا التّعلم ، وذكرت مكونات مجالات تكنولوجيا التّعلم و أهميتها في العملية التّعلمية التّعليمية ، مع توضيح وظائفها وأهميتها في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها .

الفصل الثاني : بعنوان وسائل الإيضاح في تيسير اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها ؛ عالجنا فيه :

مفهوم الوسيلة التّعليمية وخصائصها ، وأنواع الأجهزة الخاصة بها ، مع بيان أهميتها وأنواعها ، وذكرت ما يقدمه الحاسوب في خدمة المتعلم ومجال استخداماته ، وبينت كيف حول تعلم المتعلم إلى تعلم ذاتي ، بعدها تحدثت عن مهارات تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها .

أما **الفصل الثّالث** ؛ فكان مساحة لعرض بعض النّماذج التّطبيقية من المواد الأساسية في تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها .

وختمنا بحثنا بأهم ما توصل إليه من نتائج ، وكان لزاما أن نوظف المنهج الوصفي والتّحليل لأنّه الأنسب للملاحظة والتّدقيق ، أما التّحليل فقد اشتمل على النّماذج التّطبيقية .

واعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع الّتي تخدم البحث بشكل كبير نذكر منها :

بالدّرجة الأولى مكتبة نون الإلكترونية والّتي تحتوي على كتب مدفوعة وكتب مجانية من مختلف دور النّشر في العالم العربي والشّرق الأوسط ، بالإضافة إلى كتب أخرى ورقية وإلكترونية من مكتبات ومواقع متعددة ، نذكر بعضها :

– عبد المجيد الطيب عمر ، منزلة اللّغة بين اللّغات المعاصرة (دراسة تقابلية) .

– محمد محمود الحيلة ، التّكنولوجيا التّعليمية والمعلوماتية .

– محمد محمود الحيلة ، تكنولوجيا التّعليم بين النّظرية والتّطبيق

– محمد علي السيد ، الوسائل التّعليمية وتكنولوجيا التّعليم .

– حمزة الجبالي ، الوسائل التّعليمية وتكنولوجيا التّعليم .

وككل باحث ، فقد صادفتنا صعوبات اختزال المعلومات الكثيرة في مجال تعليمية اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها ، كونها مجالا غضّا وثريا ؛ لأنّه ينسجم ومتطلبات العصر للحاق بركب اللّغة الانجليزية والّتي أصبحت لغة الكون بين اهتمام ذويها بها ، ونشرها في كل منتجاتهم العلمية والمعرفية والاقتصادية وغيرها ...

وختاما نسأل الله التّوفيق والسّداد ، وأن يضيف بحثنا جديدا وثراء لمكتبة جامعة سعيدة ، والله ولي التوفيق .

الطالبة : عائدة كنعان

2018/06/05

مدخل

مدخـل :

مما لا شك فيه أنّ اللّغة العربيّة لها مكانتها ورتبتها بين اللّغات؛ تلك المكانة الرّفيعة الشّريفة الّتي اصطفاها الله سبحانه وتعالى من دون لغات العالم ليجعلها لغة القرآن الكريم (لغة كلام الله عزّ وجلّ) ، والّذي يحوي تعاليم وشرائع الدّين الإسلامي ، حاملة رسالة شاملة موجهة لخق البشر أجمعين ، على اختلاف العصور والأزمنة والأمصار ، كما تميّزت بفصاحتها وبلاغتها أنّى عجّزت قريشا وشعرائها ، فكانت من السّهل الممتنع .

أضف إلى ذلك أنّها لغة بيّنة واضحة ، لقوله عزّ وجل : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ (سورة النّحل ، الآية: 103) ، وذكر في مواضع عديدة من آيات القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة الزّخرف ، الآية : 3) ، وقال أيضا: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ (سورة الرّعد، الآية: 37)، كما فصلت العربية في آية أخرى ، قال عزّ وجلّ: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة فصلت ، الآية: 3)، وقال أيضا: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (سورة الزّمر، الآية : 28) .

فنجد أنّ اللّغة العربيّة قد بلغت مكانة عالية مما جعلها تتصف بسمات خصّها الله عزّ وجل بها وميّزها لتكون مختلفة عن باقي لغات البشر ، فبلغت مستوى وكانت ذات شأن جُسّدت في تاريخ البشرية ، وحافظت على نفسها ، « فلم تتبدل ولم تتغير ، ولم تمت كباقي اللّغات الّتي شهدها التّاريخ من مثل الهيروغليفية لغة الفراعنة وبناة الأهرام ، واللّغة الإغريقية واللاّتينية ؛ وهما لغتان لإمبراطورتين بلغتا في القوة شأوا عظيما ، وخضع لسلطانهما ملوك مشارق الأرض ومغاربها ، واللّغة العبرية ، واللّغة الآرامية وهما أختا العربيّة حيث تعدان فرعين من فروع الدّوحة السّامية أصل العربيّة وأرومتها الرّاسخة »[1].

[1] – عبد المجيد الطيب عمر ، منزلة اللّغة العربية بين اللغات المعاصرة (دراسة تقابلية) ، الرّئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي– مركز البحث العلمي وإحياء التّراث الإسلامي ، ط2 ، 1437 هـ ، ص 20 .

ورغم كلّ ما لقيته – اللّغة العربيّة – من ابتلاءات نجدها قد قاومت المغول والتّتار و بعض المستشرقين وبعض السّاذجين من أبناء الأمة العربيّة ، و رغم تلك الإدّعاءات المتواصلة كون اللّغة العربيّة لغة صعبة ومعقدة ومستعصية ، لغة لا تصلح لأن تكون أداة تعلم العلوم الحديثة بتقنياتها المواكبة للعصر ، وأنّ اللّغات الأجنبية ميسورة مقارنة بها ، واتضّح أنّ اللّغة العربيّة لها سمات اختصّت بها عن باقي اللّغات الأخرى وتفرّدت بها ، وتبيّن من خلالها أنّها لغة سهلة مرنة مجهزة ومتقنة لتبقى على مدى ومرّ العصور ، صامدة ومقاومة لمختلف عوامل الفناء أو البلى أو الانقراض ، ومختلف مظاهر التّحريف أو التّبدل أو اللّحن أو الانحراف ، لأنّها تراث عريق ناطقة على ألسنتنا كما كانت تنطق على ألسنتهم ؛ أي « تنطق على ألسنة الحاضرين كما كانت تنطق على ألسنة الغابرين ، دون أن تستغرب أو تستعجم » [1] ، لتبقى أصولها وتراكيبها وصيغها كما هي رغم تعاقب الأجيال عليها ، بقيت كما هي ولم تُمَل وإنّما يأنس القارئ بها ويتلذذ بتكرراها ، حتى أنّه يستخدمها في كثير من الأحيان.

وفي هذا الشّأن يقول الدّكتور شاهين : « على حين أنّ نصوص اللّغات الأخرى تستغلق على الفهم إذا مضى على إنشائها قرنان ، بل قرن واحد ، فتصبح من مخلفات التّاريخ ، وتوضع لتفسيرها المعاجم الكلاسيكية ؛ فأما إذا كانت بنت ثلاثة أو أربعة قرون فإنّها تعد من مقتنيات المتاحف » .

ويضيف الفرنسي (إرنست رينان) أنّ : « اللّغة العربيّة بدأت فجأة على غاية الكمال ، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر ، فليس لها طفولة ولا شيخوخة » [2].

ويقول عنها عبد العزيز الثّعالبي : « اللّغة العربية خير اللّغات والألسنة ، والإقبال على تفهمها من الدّيانة ... ولو لم يكن للإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها وتصاريفها والتّبحر في جلائها وصغائرها إلا قوة اليقين في معرفة الإعجاز القرآني ، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة ، الّذي هو عمدة الأمر كلّه ، لكفى بهما فضلا يحسن أثره ويطيب في الدّارين ثمره » [3] .

يتّضح جليا من الأقوال الواردة أنّ اللّغة العربيّة تبقى مثالا متفرّدا ، « إذ بدأت مع انبثاق الرّسالة المحمّدية حياة جديدة ؛ حياة لغة عربية فصحى ، و تعاطت بهذا إكسير الحياة ، فكان سرّ بقائها وروح ثباتها ، واستمدت شجاعتها لتواجه منتقديها ، وتكون بذلك لغة كل العصور والأزمنة ،

[1] – عبد المجيد الطيب عمر ، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة ، ص 67 .

[2] – فهد خليل زايد ، العربية بين التغريب والتّهويد ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2006 م ، ص 25 .

[3] – أبو منصور الثّعالبي ، فقه اللّغة وأسرار العربية ، المكتبة العصرية ، ط2، ج1، صيدا ، بيروت ، 2000 م ، ص 29 .

وظلّت راسخة في المبنى والمعنى مواكبة متطلبات العصور المتلاحقة لتشتق وتنحت من أصولها وجذورها كلّ تجدد من معارف ومفاهيم العلوم بمختلف أنواعها ، وارتكزت على أدوات ووسائل تفرّدت بها لتميّز خصائصها ولتؤهلها لان تكون لغة للعلوم والآداب والفنون والمعارف مهما مرّت الأيام أو تعاقبت الأجيال »[1].

وتعدّ اللّغة العربية من بين أقدم اللّغات السّامية ، وما يدل على أقدميتها قول نبيّنا محمّد : « أحبّوا العرب لثلاث : لأنّني عربيّ ، والقرآن عربيّ ، ولغة أهل الجنّة عربيّة »[2] . وقد أخبرنا (ابن دحية) أنّ « العرب أقسام »[3]، وذكر منهم العاربة والمتعربة والمستعربة ، فقال :

- **الأوّل** : عاربة وعرباء – وهم الخلص – وهم تسع قبائل من ولد إرم بن سام بن نوح ، وهي عاد وثمود ، وأميم ، وعربيل ، وطسم ، وجديس ، وعمليق ، وجرهم ، ووبار ، ومنهم تعلم إسماعيل عليه السّلام العربيّة .

– **الثّاني**: المتعربة؛ وهم الّذين ليسوا بخلص وهم بنو قحطان .

– **الثّالث**: المستعربة؛ وهم الذين ليسوا بخلص أيضا – وهم بنو إسماعيل — وهم ولد معد بن عدنان .

يرى (حنا الفاخوري) « أنّ العربيّة ولاحتباسها في جزيرة العرب ، لم تتعرض لما تعرضت له باقي اللّغات السّامية الأخرى من اختلاط ، فظلّت بذلك محافظة على نقـائها وأصالتها ، وحافظت على كل خصـائص اللّغة السّامية »[4] ، فاللّغة وعاء تحتوي على العلوم بمختلف أنواعها من علوم ، تكنولوجيا ، ثقافة وتاريخ ، حضارة وهوية ، وتحتوي العربيّة من الأصوات ما ليس في غيرها من اللّغات ، « وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل ، وفيها صيغ كثيرة لجموع التّكسير ، وغير ذلك من ظواهر لغوية ، يؤكد لنا الدّارسون أنّها كانت سائدة في السّامية الأولى الّتي انحدرت منها كلّ اللّغات السّامية المعروفة لنا الآن »[5] .

---

[1] – من حوار تلفزيوني مع الباحث عبد المجيد الطيب عمر صاحب كتاب منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة في قناة المجد ، برنامج ساعة حوار ، مقدم البرنامج الدّكتور فهد بن عبد العزيز السنيدي ، مركز إنتاج جدة ، 2017 م .

[2] – أخرجه الطبراني والحاكم والبيهقي وآخرون عن ابن عباس .

[3] – محمود شكري الألوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ج 12 ، ص 172 .

[4] – عبد المجيد الطيب عمر ، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة ، ص 34 .

[5] – أنيس إبراهيم ، في اللّهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2003 م ، ص 31 .

وإذا ما تطرقنا لأهم خصائص اللّغة الّتي جعلتها لغة صامدة في وجوه من حاولوا ويحاولون مهاجمتها سنجملها في :

- **الفصاحة** : فيخلو الكلام من التّنافر والضّعف والتّعقيد .

- **التّرادف** : حيث « استخدام الألفاظ المتشابهة في المعاني أو القريبة من أن تكون متشابهة ، كما في نظر ، لوحظ ، رأى وأبصر، و شاهد » [1].

- **الأصوات** : فيفهم معنى الكلمة من خلال الصّوت، ودلالتها على المعاني كثرة المفردات (لغة الضّاد).

- **علم العروض** : الذّي هو علم ينظم أوزان الشّعر .

- **الثّبات** : حيث بقيت كما هي لم تتغير ولم تتبدل كباقي اللّغات من مثل ذلك اللّغة الانجليزية الّتي تطّورت واختلفت عبر الزّمن .

- **التّخفيف** : أغلب مفردات اللّغة العربية ثلاثية ، ثم رباعية ، ثمّ خماسية .

فالعربيّة « غنية بالمفردات والتّراكيب والمفاهيم ، وذلك لسعة التّصرف في المفردات وفي الأساليب ، وقد تحقق لها التصرف بأمور ظاهرة ، منها : الاشتقاق ، النّحت ، القياس ، المجاز ، التّعريب ، الحذف ، التّقديم والتّأخير » [2]، ومنه نجد أنّ اللّغة العربيّة من أقدم اللّغات الّتي تتميز بالبلاغة وأسلوبها الرّاقي ووزنها الشّعري المنتظم .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يعدّ سوق عكاظ من الأسواق العشرة الّتي ذكرها الشّيخ أحمد مغنية في كتابه (تاريخ العرب القديم) : « كانت أسواق العرب عشرة أسواق يجتمعون بها في تجاراتهم ، ويجتمع فيها سائر النّاس ، ويأمنون فيها دمائهم وأموالهم ، وهي: دومة الجندل ، الشقّر ، صُحار ، ريّا ، سوق الشّحر شِحْر مَهْرَة ، سوق عدن ، سوق صنعاء ، سوق الرّابية ، سوق عكاظ ، سوق ذي المجاز » [3] ، وعدّ بهذا من أبرز العوامل الّتي ساعدت على تطور اللّغة العربيّة الفصحى وكان ينزلها قريش وسائر العرب .

ويقول الدّكتور حسين نصار في كتابه (في الشّعر العربي) : « إنّ الأسواق الشّعرية كانت كثيرة ؛ فمنها سوق عكاظ الّتي كانت تعقد في واد بين مكة والطائف ، في شهر ذي القعدة ، ثمّ توارت

[1] – عادل جابر ، التّنوير في فنون التّعبير ، دار المأمون للنشر والتّوزيع ، عمن الأردن ، ط1 ، 2009 م ، ص 12 .

[2] – اللغة العربية بين الذاتية والعولمة ، مجلة الأثر ، ع 20 ، جوان 2014 ، ص 166 .

[3] – الشّيخ أحمد مغنية ، تاريخ العرب القديم ، دار الصّفوة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1994 م ، ص 179 .

أهمية عكاظ في الإسلام ، وبرز سوق المربد في البصرة ، وسوق الكناسة في الكوفة ، يضاف إليها المساجد الّتي كانت فيها المجالس الشّعرية أيضا، فقد فعل ذلك رسول الله مع حسان بن ثابت واقتدى به المسلمون بعد ذلك ، كما تذكر أخبار جرير والفرزدق » [1].

أشار الدّكتور (عبد المجيد الطيب عمر) في كتابه (منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة) عن سوق عكاظ بأنّه « كان أشهر تلك الأسواق وأوسعها فضلا وأعلاها قدرا وصيتا ، وأقواها أثرا في توحيد العربيّة وتهذيبا » [2]، طبعا كان هذا لعدة اعتبارات قد ذكرها في نفس الكتاب أشار إليها بقوله : « كان يفد إليها زعمـاء العرب ، وكبراء القبائل ، وأمراء القول للمتاجرة والمفـاخرة ومفاداة الأسرى ، وأداء الحج » [3] ، وهذا الأمر يشير إلى أهمية سوق عكاظ في تلك الفترة الزّمنية .

ومع اختلاف اللّهجات ، كان سوق عكاظ البقعة الّتي وحدّت اللّهجات العربية ، وحاولت القبائل من شتى الأرجاء أن توجد لنفسها لغة رسمية أدبية موحدة ، فوقع الاختيار على لغة قريش (لغة الحجاز) ، « ومن أخبار عكاظ الدّالة على عظم شأنها عند العرب ، وقصدهم إليها من كلّ فج للتّجارة ، والمفاخرة ، وإنشاد الشّعر ، ونشدان الضّالة ، والدّعوة إلى معروف أو صلح ... » [4].

يقول (الدّكتور محمد علي شرابي) في كتابه (دليل متعلمي العربية النّاطقين بغيرها) : « تحتوي اللّغة العربيّة على (28) حرفا مكتوبا ، وتكتب من اليمين إلى اليسار – بعكس الكثير من لغات العالم – ومن أعلى الصّفحة إلى أسفلها ، ويطلق العرب على اللّغة العربيّة لقب (لغة الضّاد) ، لأنّها الوحيدة بين لغات العالم –تقريبا– الّتي تحتوي على حرف الضّاد » [5]، ويمكن ترتيبها أبجديا أو هجائيا أو صوتيا ، وتعتبر أكبر ميزة وتشريف للّغة العربيّة أنّها كما سبق لغة القرآن وذكرنا في بداية حديثنا .

قال (ابن الجزري) : « والضّاد انفرد بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يعسر على اللّسان مثله ، لأنّ ألسنة الناس فيه مختلفة ، وقلّ من يحسنه ، فمنهم من يخرجه ظاء ، ومنهم من يمزجه

[1] – حسين نصار ، في الشّعر العربي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ، 2001 م ، ص 8 – 9 .

[2] – عبد المجيد الطيب عمر ، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة (دراسة تقابلية) ، ص 66 .

[3] – المرجع السابق ، ص 66 .

[4] – عبد الوهاب عزام ، موقع عكاظ ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، جمهورية مصر ، 2013م ، ص 13 .

[5] – محمود علي شرابي، دليل متعلمي العربيّة النّاطقين بغيرها، دار وجوه للنّشر والتّوزيع، الرّياض، المملكة العربيّة السّعودية،ط2015،1م،ص12.

بالذّال ، ومنهم من يجعله لاما مفخمة ، ومنهم من يشمه الزّاي ... » [1]، ومن أسرارها تعدّد الأسماء للشّيء الواحد ، ومن عجائبها أنّ الأسماء على مختلف مسمياتها في الشّدة واللّين وإن لم تكن تدرك
معناه . ويميّز العربيّة كذلك المثنى والّذي يدل على شيئين متشابهين كالثّقلين وهما الإنس والجان ،

ويمكن أن نجد كلمة لها معنيين متضادين ككلمة الظّن والّتي تعني الشّك واليقين في نفس الوقت .

يقول الدّكتور (عبد الوهاب عزام) : « العربيّة لغة كاملة محببة عجيبة ، تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة ، وتمثل كلماتها خطرات النّفوس ، وتكاد تتجلى معانيها في أجراس الألفاظ ، كأنما كلماتها خطوات الضّمير ونبضات القلوب ونبرات الحياة » [2] .

أمّا الألماني (فريتاغ) يرى أنّ اللّغة العربيّة أغنى لغات العالم ، فيقول عنها : « ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسب ، بل الّذين نبغوا في التّأليف بها لا يمكن حصرهم ، إنّ اختلافهم عنّا في الزّمان والسّجايا والأخلاق أقام بيننا نحن الغرباء عن العربيّة وبين ما ألفوه حجابا لا نتبيّن ما وراءه إلا بصعوبة » [3] ، وهذا يدلّ على ما تحتويه اللّغة العربيّة من سمات ميّزتها من باقي اللّغات .

وهناك خاصية أخرى تميّز اللّغة العربيّة جدير بنا ذكرها والوقوف عليها ، وعدم غض النّظر عنها ، ألاّ وهي الخصائص الصّوتية (سبق وأن أدرجناها في الخصائص) ؛ كونها تملك مدرجا صوتيا واسعا ، بحيث تتوزع مخارج الحروف بين الشّفتين إلى أقصى الحلق ، يقول (الخليل بن أحمد الفراهيدي) في معجمه (العين) : « فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بَحَّة في الحاء لأَشْبَهَت العَيْن لقُرْب مَخْرَجها من العَيْن، ثم الهاء ولولا هَتَّة في الهاءِ ، وقال مَّرة " ههّة " لأَشْبَهَت الحاء لُقْرب مَخْرَج الهاء من الحاء ، فهذه ثلاثة أحرف في حَيِّز واحد بعضُها أرفع من بعض ثم الخاءُ والغَيْن في حيِّز واحد كلَّهُنَّ حلقية ، ثم القاف والكاف لهَويتان ، والكاف أرفع ثم الجيم والشين والضاد في حيِّز واحد ، ثم الصّاد والسِّين والزَّاي في حيّز واحد ، ثم الطاء والدّال والتّاء في حيزِّ واحد ، ثم الظاء والذال والثاء في حيِّز واحد ، ثم الراء واللام والنون في حيّز واحد ثم الفاءُ والباءُ والميمُ في حيِّز واحد ،

[1] – محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري أبو محمد ، القراءات العشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج 1 ، ص 219 .

[2] – عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي ، مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة ، ص 47 .

[3] – محمود السّيد ، التّمكين للّغة العربيّة: آفاق وحلول ، مجلة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق ، ج2 ، المجلد 83 ، ربيع الأوّل ، 1429 هـ ، ص309.

ثم الألفُ والواو والياءُ في حيِّزٍ واحد والهمزة في الهواء لم يكن لها حيِّز تُنْسَب إليه » [1]، بينما لو تمعنت النّظر ودققت فيه ترى في باقي اللّغات من غير اللّغة العربيّة حروفا أكثر عددا بيد أنّ مخارجها محصورة فقط في نطاق ضيّق جدا ومدرج أقصر . فتكون مجتمعة إمّا في الشّفتين وما والاهما من الفم أو الخيشوم — الغنّة في اللّغة الفرنسية – أو الحلق ، فللأصوات وظيفة بيانية وقيمة تعبيرية واضحة .

وترى الدّكتورة (تحية عبد العزيز إسماعيل) أنّ اللّغة العربيّة كانت الأصل والمنبع ، وأنّ جميع اللّغات كانت قنوات وروافد منه ؛ فتقول المؤلفة في كتابها (اللّغة العربيّة أصل اللّغات) : « أنّ السّبب الأول هو سعة اللّغة العربيّة وغناها وضيق اللّغات الأخرى وفقرها النّسبي ؛ فاللّغة اللاّتينية بها سبعمائة جذر لغوي فقط ، والسّاكسونية بها ألفا جذر ، بينما العربية بها ستة عشر ألف جذر لغوي ، يضاف إلى هذه السّعة سعة أخرى في التّفعيل والاشتقاق والتّركيب » [2] .

يرى الدّكتور (محمود عبد الرؤوف القاسم) أنّ : « اللاّتينيين هم شعب أو شعوب نزحت من منطقة أو مناطق عربية ، ولنا الحق أن نعتقد أنّهم جزء من العرب الّذين سموهم (العرب البائدة) ... واللّغة اللاّتينية ليست منحدرة من لهجة عربية واحدة ، وإنّما من عدّة لهجات » [3]، ويضيف قائلا : « لنرجع إلى العربيّة وتاريخها لنرى بوضوح واضح أنّ كلمة اللاّتين هي من (اللاّت) الإلاهة الأنثى الّتي كان يعبدها العرب قبل الإسلام ، والنّسبة لها هي (لاتي) للمفرد ، وجمعها (لاتيون) أو (لاتين) ، تطورت اللّفظة قليلا جدا لتغدو(latin) أو(latium) » [4]، فتكون اللّغة العربية هي الّتي أوحيت بقواعدها وتفعيلاتها وكلماتها إلى آدم ، قال عزّ وجلّ : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (سورة البقرة ، الآية : 31).

وبخصوص هذه الآية الكريمة يقول ابن فارس : « علّمه جميع أسماء الأشياء من وحش الخلاء وطير الفضاء باللّغة العربية ، ثم انتشر بنوه في الأرض فاختلفت ألسنتهم ، وحفظت هذه اللّغة العربية في جزيرة العرب بعيدا عن كل المؤثرات ، وسخّر الله سبحانه وتعالى لها أقواما من ذوي الأفهام الشّفيفة فحفظوها واستحفظوها حتى تنزّل بها القرآن ، فخلدت وبقيت لتتعاطى معه سر الحياة وإكسير الخلود ، فبقيت وخلدت ، وماتت واضمحل ما سواها من اللّغات » [5].

---

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج 1 ،ط 1 ، 2003 م ، ص 41.

[2] – مصطفى محمود ، عالم الأسرار ، كتاب اليوم ، العدد 331 ، 1992 م ، ص 4 .

[3] – محمود عبد الرؤوف القاسم ، اللّغة الفرنسية لغة عروبة ، دار البشير ، عمان الأردن ، ط1 ، 1994 م ، ص 139 .

[4] – نفسه ، ص 142 .

[5] – من حوار تلفزيوني مع الباحث عبد المجيد الطيب عمر صاحب كتاب منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة في قناة المجد ، برنامج ساعة حوار ،

فكلّ لغات الدّنيا ماتت ، أمّا اللّغات المعروفة تتحول وتتجدد كاللغة الانجليزية ، وأمّا اللّغات السّابقة لا يفهمها أحد . « فنزل القرآن بتلك اللّغة الأدبية قوى من تلك الوحدة اللّغوية الّتي كانت نمت وازدهرت قبل نزوله ، وزاد شمولها لأنّ الرّغبة الدّينية ، وقوة الشعور الديني قد دعا كثيرا من العامة إلى تفهم الكتاب الكريم والتّعبد به . ولم يكن الأسلوب القرآني في متناول جميع العرب ، بل كان أسمى من هذا وأرقى ؛ فقد جاء يتحدى الخاصة منهم ، وظلّ حتى الآن يتحدى الخاصة منا . ولم يمنع

تفهم الكتاب الكريم والتّعبد به . ولم يكن الأسلوب القرآني في متناول جميع العرب ، بل كان أسمى من هذا وأرقى ؛ فقد جاء يتحدى الخاصة منهم ، وظلّ حتى الآن يتحدى الخاصة منا . ولم يمنع هذا أن يبجل في كل جيل ، وأن يتعبد به في كلّ زمان » [1] .

يقول الدّكتور (أحمد عبده عوض) عن اللّغة العربيّة بأنّها : « لغة القرآن ؛ فقد اكتسبت جلالا ، وبهاءً ، وحبًّا ، ونفوذاً ، ونفاذاً ، كما حفظها القرآن الكريم في صورة أقوى أداء للغة من خلال الفصحى العليا الّتي نزل بها القرآن ؛ فحفظ للأمة سليقتها اللّغوية ، وأرهف ذوقها ببيانه المعجز » [2].

ولقد انتشرت العربية في شمال الجزيرة العربية وجنوبها ونحن نعرف « عن وجود ما يسمى بالعرب البائدة مثل عاد وثمود وطسم وجديس وجرهم ووبار » [3] ، وكان هذا متداولا في المأثورات بين عرب الجاهلية ، وكانوا يتحدثون العربية ، وامتدت إلى بلاد الشّام مع القبائل العربية المهاجرة وإلى العراق .

كما أنّ العربية ليست لغة العرب ، وإنّما كلمة العربيّة هي اللّغة الواضحة المبينة؛ أي اللّسان المبين الواضح فقط ، ليس نسبة للعرب فتحدثوها فسموا عربا ، والعربيّة ليست عرقا أو انتماء إقليميا أو محليا . وعليه اللّغة العربيّة هي لسان الإنسانية منذ ظهور الإسلام . وتظل هذه اللّغة حية محفوظة غضّة طرية تؤدي مفهوم الدّهر ، وهذا ما أشار إليه الدّكتور عبد المجيد الطّيب عمر في حواره التلفزيوني في قناة المجد .

مقدم البرنامج الدّكتور فهد بن عبد العزيز السنيدي ، مركز إنتاج جدة ، 2017 م .

[1] – أنيس إبراهيم أنيس ، في اللّهجات العربية ، ص 37 .

[2] – أحمد عبده عوض ، في فضل اللغة العربية (تعلما وتحدثا والتزاما) ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 2000 م ، ص 5 .

[3] – حسن ظاظا ، السّاميون ولغاتهم ، دار القلم ، دمشق ، ط2 ، 1990 م ، ص 16 .

ويضيف الباحث (أحمد حسين شرف الدّين) قائلا : « إنّ أبجدية اللّهجة الثّمودية وأبجدية اللّهجة الفينيقية متشابهتان ، مما يشير إلى أنّهما من موطن واحد ، هو موطن شعوب الجزيرة العربيّة ، وأنّ اللّغة الفينيقية هي أم اللّغات اللاّتينية ، ومن ثم يعود أصل جميع اللّغات إلى جذور اللّغة العربيّة ... تعدّ جذور اللّغة العربية هي جذور اللّغات السّامية » [1] ، واللّغة العربيّة القديمة هي أصل اللّغات السّامية ، وهي كذلك جذور لغة المسند ، وفي هذا يقول أحمد شرف الدين : « تعدّ جذور اللّغة العربيّة هي جذور اللّغات السّامية وهي كذلك جذور لغة المسند » [2]، وهي لغة في اليمن وتعدّ إحدى اللّغات السّامية ، علما بأنّ اللّغات السّامية هي : الكنعانية والآرامية « وتمثل الكنعانية المظاهر اللّغوية غير الآرامية في الأرض السّورية – الفلسطينية من نهاية الألف الثّاني قبل الميلاد فما بعده » [3] ، والأثيوبية « أو الجعزية وتوثق أوّل مرة في مادة نقشية من القرون الأولى بعد الميلاد ، وفي نقوش أكسوم (Aksum) العظيمة من القرن الرّابع ، وقد طوّرت بعد ذلك أدبا واسعا دينيا في معظمه متواصلا إلى الأزمنة الحديثة » [4]، والكوشية والأكادية ؛ وقد أشار إليها الدّكتور محمود جودة الطحلاوي في كتابه (تاريخ اللّغات السّامية) أنّ : « الجنس السّامي أهم فروعه البابليون والآشوريون والكلدانيون وكلّ أولئك في المشرق من بلاد الجزيرة العربية حيث العراق وما بين النّهرين، والكنعانيون ، والفينيقيون ، والآراميون ،
والعبرانيون ، والسّريانيون ، وهم في المغرب منها حيث الشّام وبادية السّماوة ... » [5].

وقد اكتشفت « بعثة فرنسية عام 1951 م في شمال الجزيرة العربية » [6] نقوشا حجرية ومساكن صخرية مهدومة مكتوبة باللّغة العربيّة في منطقة تدعى مدائن صالح عليه السّلام ، وهذا ما يثبت أنّ لغة قوم ثمود هي العربية . وكانت هناك « بعثة ثانية ألمانية عام 1962 م باليمن » [7]، عثرت هي الأخرى على نقوش عربية بجبال الأحقاف والّتي تعود إلى سيّدنا هود عليه السّلام ، وهم بالطّبع قوم عاد الأولى ، الّذين ذكرهم القرآن الكريم في مواضع متعددة .

---

[1] – محمد عبد الشافي القوصي ، عبقرية اللغة العربية ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسكو ، الرباط ، المملكة المغربية ، 2016 م ، ص 25 .

[2] – نفسه ، ص 27 .

[3] – مهدي المخزومي ود. عبد الجبار المطلبي ، مدخل إلى نحو اللّغات السّامية المقارن ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1، 1993م ، ص 23 .

[4] – نفسه ، ص 32 .

[5] – جودة محمود الطّحلاوي ، تاريخ اللّغات السّامية ، مطبعة الطلبة ، مصر ، 1932 م ، ص 21 – 22 .

[6] – محمد عبد الشّافي القوصي، عبقرية اللّغة العربيّة ، ص 25 .

[7] – نفسه ، الصفحة نفسها .

وفي أحد متاحف باريس قد وُجدت « لوحة منقوشة بالعربيّة ، اكتشفت في قرية (جلوزل) الفرنسية ، تعود إلى عشرة آلاف سنة ؛ أي قبل العصر الذّي يسمونه بالعصر الحجري الحديث » [1].

أشار الدّكتور محمد عبد الشّافي القوصي في كتابه (عبقرية اللّغة العربيّة) إلى أنّ « المعجميون قد أكّدوا أقدمية العربيّة على غيرها ، مستدلين بالحديث الشّريف الّذي رواه أبو ذر عن رسول الله

□ (خمسة أنبياء من العرب : محمد وإسماعيل وشعيب وصالح وهود) . وهذا الحديث النّبوي ؛ أفاد بأنّ بأنّ العربيّة أقدم من النّصوص الوثائقية المعروفة بالأدب الجاهلي » [2].

بالنّسبة للخطوط ، فقد كتبت العربيّة القديمة بخطين وهما ؛ خط المسند والخط الثّمودي ، وفي العربية الحديثة الخط النّبطي ، وكانت هناك خطوط أخرى كالخط الحيري (نسبة إلى الحيرة) ، والخط الأنباري (نسبة إلى الأنبار) ، ولما جاء الإسلام إلى قريش استخدم الخط النّبطي المطوّر ؛ وهذا الخط استخدمه كتّاب الرّسول محمّد صلى الله عليه وسلم في كتابة رسائله إلى الملوك والأمراء والحكّام .

وتشهد اللّغة العربيّة اتساعا واضحا في كثير من المجتمعات ليس العربيّة فحسب ، بل المجتمعات غير العربية تقبل على هذه اللّغة الشّريفة ، فنجد عدد اللّذين يستخدمون اللّغة العربيّة يتزايدون بصورة ملفتة للنّظر ، كونها لغة تواصل ولأنّهم وجدوا فيها ما لم يجدوه في أيّ لغة أخرى ، وهي عكس اللّغات الأخرى لأنّها نزلت جملة واحدة على غير اللّغات الأخرى ، هؤلاء اللّذين يستخدمون اللّغة العربيّة من غير العرب وكان من دخل منهم إلى دين الإسلام غايته فهم تعاليم الدّين الإسلامي وعقيدته ، فبالتالي كانت العربية غاية مناه .

يمكننا القول إنّ بقاء اللّغة العربيّة لحد السّاعة إنّما يرجع للقرآن الكريم الّذي بحفظه تحفظ اللّغة العربيّة ، وهذا أمر غير منكر ، يقول (بروكلمان) : « بفضل القرآن بلغت العربيّة من الاتّساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة أخرى من لغات الدّنيا ، والمسلمون جميعا مؤمنون بأنّ اللّغة العربيّة هي وحدها اللّسان الّذي أحلّ لهم أن يستعملوه في صلواتهم ، وبهذا اكتسبت اللّغة العربيّة منذ زمان طويل رفيعة فاقت جميع لغات الدّنيا الأخرى الّتي تنطلق بها شعوب إسلامية » [3] ، وندرك تماما أنّ فاللّغة العربية باقية بفضل القرآن الكريم وستبقى إلى غاية قيام السّاعة ، وبالتّالي فرضت اللّغة

[1] – نفسه ، ص 23 .

[2] – نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – مجلة الدّراسات اللغوية ، المملكة العربية السعودية ، المجلد 18 ، العدد 3 ، 2016 م ، ص 11 .

العربيّة نفسها ، فنجد إقبالا كبيرا جدا على تعلمها كما سبق وذكرنا من مختلف الدّول الأوربية أمثال : (ألمانيا ، بريطانيا ، روسيا ، واليونان) إلى غير ذلك ، ضف إلى ذلك نتاج المجلات الصّادرة باللّغة العربيّة و المنتشرة في بقاع العالم والّتي سعت من خلالها الجاليات العربيّة المتواجدة مثلا في أمريكا وأستراليا وأوروبا بنشاطات متنوعة ، بغية نشرها وتوسيع نطاقها للرّاغبين في تعلم اللّغة العربيّة ، فنراها قد أصبحت لغة رسمية في كلّ من الصّومال وجزر القمر .

ونؤكد على أنّ استمرار اللّغة العربية هو استمرار لحقبة تاريخية ، وقد عبّر عنها المستشرق الفرنسي (لويس ماسينيون) في كونها بالغة الأهمية كلغة دولية حيث قال : « إنّ العربية أداة خالصة لنقل بدائع الفكر في الميدان الدّولي ، وإنّ استمرار حياة اللّغة العربيّة دوليا ، لهو العنصر الجوهري للسّلام بين الأمم المستشفة في المستقبل » [1]، أمّا (جوان هابرت) رئيس الاتحاد الدّولي لمترجمي المؤتمرات عبّر عنها في مؤتمر للمترجمين والذّي عقد في مدينة جنيف السويسرية بقوله : « تبرز اللّغة العربيّة في طريقها لأن تصبح أكثر فأكثر كلغة عالمية » [2].

وقد أصبحت اللّغة العربيّة لغة رسمية في منظمة الأمم المتحدة ، حيث خطت خطوات بارزة خلال فترة السّبعينيات من هذا القرن نحو العالمية ، « فأصبحت لغة رسمية وعملية (لغة عمل) عام 1973 م في دورتها الثّامنة والعشرين ، إذ وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع على الاقتراح الذّي اقترحته لجنة شؤون الإدارة والموازنة بجعل اللّغة العربيّة لغة رسمية وكذا لغة عمل وهذا في الجمعية العامة للأمم المتحدة ولجانها السّبع الرّئيسة ابتداء من أول كانون الثّاني (يناير) سنة 1974 م » [3]، وأصبحت اللّغة العربيّة تضاف إلى اللّغات الخمس الرّسمية الكبرى (الانجليزية ، الفرنسية ، الاسبانية ، الرّوسية ، الصينية) لتصبح واحدة من لغاتها الرّسمية السّت . وهذا يفسّر استخدامها في الحديث والكلمات الرّسمية وإلقاء الخطب وإصدار الوثائق بأنواعها المختلفة والتّرجمات الفورية إلى اللّغات الرّسمية الخمس والعكس صحيح ؛ بمعنى تترجم اللّغات الخمس إلى اللّغة العربية كذلك ، واختيرت بهذا اللغة العربية جنبا إلى جنب مع اللّغتين الانجليزية والفرنسية منذ عام 1973 م ، وقد نوّهنا إلى هذا سابقا . « واللّغة العربيّة واحدة من اللّغات العالمية المعروفة ، والمعتمدة في العديد من المحافل الدّولية ، ومن ضمنها منظمة (اليونيسكو) العالمية ، كلغة لها قدرها ، ولها قوم يتحدثون بها ويمثل قطاعا كبيرا

[1] – تركي رابح عمامرة ، كيف أصبحت اللغة العربية لغة عالمية بعد ظهور الإسلام بقليل ، جامعة الجزائر ، ص 183 – 184

[2] – نفسه ، ص 184 .

[3] – نفسه ، الصفحة نفسها ، بتصرف .

من سكان المعمورة . وقد وصفت بأنّها أشرف اللّغات ، وأوسعها وأفصحها ، وان لسان العرب فوق كلّ لسان ، لا يدانيه آخر من ألسنة العالم جمالا ، ولا تركيبا ، ولا أصولا »[1].

وجدير بنا ذكر ملاحظة هامة وهي أنّ اللّغة العربيّة من بين اللّغات المستعملة في عصرنا الحديث ضمن اثني عشرة لغة رئيسية في العالم والّتي يمكن أن نقول عنها بالتّقريب النّسبي أنّها في الدّرجة التّاسعة من حيث ترتيبها العام بالنسبة للمتكلمين بها ، هذه اللّغات حسب ترتيبها بصفة عامة هي : (الصّينية ، الانجليزية ، الرّوسية ، الهندية ، الاسبانية ، الألمانية ، اليابانية ، البنغالية ، العربية ، الفرنسية ، البرتغالية ، الايطالية) .

فدخلت بهذا اللّغة العربيّة في لغات أخرى كالانجليزية والفرنسية والألمانية ، فنجد اللّغة الانجليزية قد حوت على أكثر من ألف (1000) كلمة عربية ، و (270) كلمة من أصل عربي تستعمل استعمالا يوميا ، وبفضل الأبحاث المتعددة والمتواصلة رصدت أنّ اللّغة العربية من أضخم اللّغات ثروة وأصواتا ، ومقاطعا ، وحروفا ، واشتقاقات ، حتى أنّها تفوق اللّغة الانجليزية في عدد الأصوات ، « ففيها 28 حرفا في حين أنّ اللّغة الانجليزية 26 حرفا وليس في هذه الحروف الثّمانية والعشرين حروف تدل على أصوات مكررة ، بخلاف حروف الأصوات في الانجليزية »[2].

وقد حققت اللّغة العربيّة ما وصلت إليه بفضل ثلاث دعائم أساسية ارتكزت فيها على :

أ- التّعريب ؛ كتعريب الدّواوين (الإدارة) والّذي نهض به الخليفة الأموي (عبد الملك بن مروان) منذ عام 76 هجرية والذّي جعلها لغة إدارية ممتازة .

ب- إصلاح متن اللّغة وتقعيد قواعدها وذلك على أسس علمية ؛ حيث برز ذلك في حركة لغوية نشيطة نهضت بها مدرسة الكوفة والبصرة وبغداد لمدة دامت قرنا .

ج- ترجمة اللّغات العلمية والحضارية إلى اللّغة العربية والّتي كانت قبل الإسلام ؛ فقد نهضت بها عدّة مدارس كبيت الحكمة في بغداد ، وأصبحت اللّغة العربيّة بذلك من أغنى اللّغات وأرقاها لتصبح بعدها لغة العالم القديم بأسره في مدة لم تمض ثلاثة قرون على ظهور الإسلام .

يقول المستشرق الألماني (يوهان فك) : « إنّ العربيّة الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساسياً لهذه الحقيقة الثّابتة ، وهي أنّها قد قامت في جميع البلدان العربية والإسلامية رمزاً لغوياً

[1] - مصطفى عبد السميع محمد ، تكنولوجيا التعليم – دراسات عربية ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 1999 م ، ص 14 .

[2] – أحمد الجندي ، الفصحى لغة القرآن ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، 1982 م ، ص 9 .

لوحدة عالم الإسلام في الثّقافة والمدنية ، لقد برهن جبروت التّراث العربي الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها المسيطر ، وإذا صدقت البوادر ولم تخطئ الدّلائل فستحتفظ العربية بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية» [1].

من هنا ارتأينا في بحثنا هذا أن نتحدث عن مكانة اللّغة العربية بين لغات العالم ومدى أهميتها ، وكيف ارتقت بنفسها حتى تكون أداة تواصل وتعبير بين مختلف خلق البشر باختلاف أجناسهم ، وكيف سعى من هم من غير العرب ؛ غير النّاطقين باللّغة العربيّة إلى تعلمها وإدراكها ، هدفا منهم فهم تعاليم الدّين الإسلامي – خاصة من دخلوه — فقمنا بتوضيح كيفية تعلم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها عبر الحاسوب ؛ هذه الأخيرة الّتي أصبحت وسيلة هامة هادفة ، مواكبة للعصر بمختلف تطوراته وإنجازاته ، وسيلة تسّهل عملية نشر المعلومة وربح الوقت وقطع المسافات الّتي كانت لوقت مضى تعدّ حاجزا معيقا للوصول إلى المعارف ، تقنية تكنولوجية ساهمت بقدر وافر في نشر اللّغة العربية والمساهمة في العملية التّعليمية التّعلمية ، بقيادة ذوي الاختصاص المؤهلين الكفء ، هؤلاء الّذين ساهموا في تعليم من أرادوا تعلم اللّغة العربية ويسروا عليهم صعوبة واجهوها قبل تعرفهم وتعلّمهم إياها لتفتح لهم بابا على مصراعيه ،كان مسدودا في وجوههم في فترة سابقة ، لتكون بذلك نقلة جديدة للتّعرف على هذه اللّغة الّتي امتدت جذورها لتاريخ قديم ، وأصولا متينة مثّلت لغة القرآن الكريم ، لغة شريفة أصيلة فصيحة ، « ولأنّ الفصحى لغة القرآن » [2] عجّزت أهل قريش وفصحاء العرب وبلغائهم ، «اللّغة العربيّة هي أرقى لغات الأم أو البنت الكبرى على حدّ تعبير أغلب الباحثين فإنّ قريش كانت أرقى لهجات اللّغة العربيّة وهي الّتي نزل بها القرآن الكريم » [3] ؛ كلمات وقفت أمام شعراء عصر عُرف قومها بالبلاغة والفصاحة ، شعر المعلقات السّبع أو العشر المعروفة والمكتوبة بماء الذّهب الّتي كانت تعلّق على أستار الكعبة عجزت أمامها لأنها لغة الخالق الواحد الأحد ، لغة جاءت بلسان الله تعالى ، تنزّلت وحياً على نبيّنا وحبيبنا المصطفى الأمين محمد صلى الله عليه وسلم ، اللّغة المحفوظة من اللّحن والتّحريف باعتبارها لغة القرآن الكريم، « فأصبحت في فترة زمنية

[1] – نفسه ، ص 302 .

[2] – أشار إلى ذلك الدّكتور أنور الجندي في كتابه المعنون بـ الفصحى لغة القرآن .

[3] – أنور الجندي ، الفصحى لغة القرآن ، ص 23 .

محدودة جدا لغة العقيدة ، ولغة الدّولـة ، ولغة الحيـاة ، وفي مرحلة تالية ، أصبحت لغة العلم والمعرفة » [1].

قال المستشرق الألماني (نولدكه) عن العربية وفضلها وقيمتها : « إنّ اللّغة العربيّة لم تَصِرْ حقّاً عالميةً إلا بسبب القرآن والإسلام ، وقد وضع أمامنا علماءُ اللّغة العرب باجتهادهم أبنيةَ اللّغة الكلاسيكية ، وكذلك مفرداتها في حالة كمالٍ تامٍّ ، وأنه لا بدّ أن يزداد تعجب المرء من وفرة مفردات اللّغة العربيّة ، عندما يعرف أن علاقات المعيشة لدى العرب بسيطةٌ جداً ، ولكنهم في داخل هذه الدّائرة يرمزون للفرق الدّقيق في المعنى بكلمةٍ خـاصّةٍ ، والعربيّة الكلاسيكية ليست غنيـّةً فقط بالمفردات ولكنّها غنيةٌ أيضاً بالصّيغ النّحوية ، وتهتمّ العربيّة بربط الجمل ببعضها » [2].

ويضيف قائلا : « وهكذا أصبحت اللّغة (البدويّة) لغةً للدّين والمنتديات وشؤون الحياة الرّفيعة ، وفي شوارع المدينة ، ثم أصبحت لغةَ المعاملات والعلوم ، وإنّ كلَّ مؤمنٍ غالباً جداً ما يتلـو

يومياً في الصّلاة بعض أجزاء من القرآن ، ومعظم المسلمين يفهمون بالطّبع بعض ما يتلون أو يسمعون ، وهكـذا كان لا بُدّ أن يكون لهذا الكتـاب من التّـأثير على لغـة المنطقة المتسعة ما لـم يكن لأيّ كتابٍ سواه في العـالم ، وكذلك يقـابل لغة الدّين ولغة العلمـاء والرّجل العـادي بكثرة ، ويؤدي إلى تغيير كثيرٍ من الكلمات والتّعابير في اللّغة الشّعبية إلى الصّحة » [3] .

فضل اللّغة العربيّة ظاهر لا نقاش فيه ، لما فيه من تميّز وعظمة ، فكونها لغة القرآن كما أشرنا سابقا ، فريدة بسماتها باعتبارها لغة إنسانية ، وجب على كلّ متعلم هو في حاجة إلى معرفة اللّغة العربيّة أن يفهمها ويستوعبها ، لأنّ « الجهل بها ، وسوء فهمها واللّحن فيها يوقع المرء في أخطاء حياتية كثيرة » [4]، رغم التّحديات الكثيرة الّتي استهدفت القرآن الكريم أولا واللّغة العربيّة ثانيا ؛ تلك التّحديات الّتي كانت على يد الاستعمار وأتباعه ، وعلى يد أصحاب الدّعاوى الباطلة ، وعلى يد أجيال تعلمت كلمات دخيلة باعتبارها عربية ، مستندين إلى شيوعها وكثرة استخدامها ، وهذا ما وضّحه الدّكتور (أحمد عبده عوض) في كتابه (فضل اللّغة العربيّة ، معالجة قرآنية ونبوية وتراثية) .

---

[1] – عبد المجيد الطيب عمر ، منزلة اللّغة العربية بين اللّغات المعاصرة ، ص 49 .

[2] – نذير حمدان ، اللغة العربية ، ص 133 .

[3] – المرجع السابق ، ص 133 .

[4] – أحمد عبده عوض ، في فضل اللّغة العربيّة (تعلما وتحدثا والتزاما) ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2000 م، ص 5 .

الفصل الأول

التعليمية والتكنولوجيا الحديثة

مفهوم التّعليمية :

مما لا شكّ فيه أنّ للتّعليم أهمية ومكانة في تكوين جيل مثقف لمواجهة الحياة وإشادة وطن راقٍ بفكره ، واعٍ لكيفية تصدي العوائق والتّحدّيات بمختلف أصنافها والّتي قد تمرّ في وقت ما عليه في جميع مراحل وأطوار حياته .

فضروري جدا اكتساب مهارات أساسية ومعارف ضرورية ، إذ هناك حاجة ماسة وملّحة بشكل أو بآخر لبرامج تربوية علمية تدمج التّقنية بالتّعليم ، مما يساعد المؤسسات التّعليمية في تأهيل الطّلاب لخوض مختلف التّغيرات والتّطورات للوصول بهم إلى النّجاح بكلّ ثبات وأمان ، وهذا عبر بوابة التّقنية ؛ هذه التّقنية الّتي غيّرت مختلف جوانب الحياة من حولنا ، خاصة وأنّ عالم اليوم أصبح سريع التّطور التّقني أنّى أصبح توظيف التّطورات التّكنولوجية في المجال التّعليمي ، وذلك عبر سياسة تعليمية دائمة متّصلة مع التّكنولوجية الحديثة . و« إنّ الأمر الذّي لا يغرب عن احد هو أنّ التّعليمية بعامة ، وتعليمية اللّغات بخاصة أصبحت مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللّساني المعاصر ، من حيث إنّها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللّسانية ، وذلك باستثمار النّتائج المحققة في مجال البحث اللّساني النّظري في ترقية طرائق تعليم اللّغات للنّاطقين بها ولغير النّاطقين » [1] .

وقد « ظهر مصطلح التّعليمية (Didactique) في الفكر اللّساني والتّعليمي المعاصر نجد ذلك يعود إلى (M.F Makey) الذّي بعث من جديد المصطلح القديم (Didactique) للحديث عن المنوال التعليمي »[2]. من هنا ارتأينا أن نحمل مجموعة مفاهيم عنيت بها التّعليمية ، وهي :

أ- **لغة** : « اشتقت التعليمية من كلمة (Didaktitos) ويتناول بالشّرح معارف علمية أو تقنية . وكلمة التّعليمية في اللّغة العربية هي مصدر صناعي لكلمة (تعليم) ؛ هذه الأخيرة من الفعل (علم) أي وضع علامة أو أمارة لتدّل على الشّيء لكي ينوب عنه » [3].

تنحدر كلمة ديداكتيك (التّعليمية) ، من حيث الاشتقاق اللّغوي من أصل يوناني (Diactikos) أو (Didaskein) وتعني حسب قاموس روبير الصّغير (Le petit Robert) : (درُّس أو علُّم) : (Enseigner) .

---

[1] – أحمد حسّاني ، دراسات في اللّسانيات التّطبيقية (حقل تعليمية اللّغات) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000 م ، ص 130 .

[2] – نفسه ، ص 130 – 131 .

[3] – محمد الصالح حثروبي ، الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي ، ص 126 .

الحديثة

ب- **اصطلاحا** : « كلّ ما يهدف إلى التثقيف وإلى ما له علاقة بالتّعليم » [1].

عرّفه (محمد الدريج) في كتابه (تحليل العملية التّعليمية) بقوله : « هي الدّراسة العلمية لطرق التّدريس وتقنياته ، ولأشكال تنظيم مواقف التّعليم التي يخضع لها المتعلم ، قصد بلوغ الأهداف المنشودة ، سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي الوجداني أو الحس حركي المهاري » [2] .

ظهر مصطلح الدّيداكتيك بفرنسا سنة 1554 ، وقد استعمل ليقدم الوصف المنهجي لكلّ ما هو معروض بوضوح ، أمّا فيما يخص المجال التّربوي التّعليمي فقد وظّف هذا المصطلح سنة 1667 كمرادف لفن التّعليم ، فكانت « التّعليمية أو الدّيداكتيك أو علم التّدريس أو المنهجية ؛ هي علم موضوع دراسة طرائق وتقنيات التّعليم أو هي مجموع النّشاطات والمعارف الّتي نلجأ إليها من أجل إعداد وتنظيم وتقييم وتحسين مواقف التّعليم » [3] . كما استخدم (Ian Amus Kamenski) هذا المصطلح « في القرن السّابع عشر سنة 1657 في كتابه (الدّيداكتيكا الكبرى) » [4].

طبعا تطور مفهوم التّعليمية واتسع حتى أصبح يعني (فن التعليم) – كما أشرنا سابقا – فاهتم بكل جوانب العملية التّعليمية ومركباتها ، سواء من متعلمين أو مدرسين أو إمكانات أو إجراءات أو طرائق ، فكانت بحثا جديدا لتجديد التّعلم والتّعليم . وسعت إلى تحقيق أهداف نجمل بعضا منها في :

- التّطوير من طرائق التّدريس وذلك وفق إستراتيجية تعليمية تعلمية تهدف إلى تعلم فعّال يحقق الهدف المبتغى .
- توضيح كلّ ما يتعلق بالانشغالات البيداغوجية والمهنية لدى المدرس .
- « مواكبة المستجدات في عالم التّربية مما يجعل العملية التّعليمية في تطور مستمر » [5].

ومن هنا لتحقيق هذه الأهداف كان لابدّ من التّركيز على مشكلات المتعلم والمادة والطّرائق والوضعيات التّعليمية التّعلمية ، ومنه الارتكاز على الوظيفة، والأهمية، والمميزات، والمتعلم من حيث

[1] – مجلة الواحات للبحوث والدّراسات ، التّعليمية وعلاقاتها بالأداء البيداغوجي والتّربية ، ع 08 ، 2010 ، ص 36 .

[2] – نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – محمد صالح حثروبي ، الدّليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي ، ص 126 .

[4] – عبد الله قلي ، التّعليمية العامة والتّعليميات الخاصة ، ص 118 .

[5] – قاسمي الحسني محمد المختار ، تعليمية النّحو ، أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في 23 – 24 أبريل 2001 م ، ص 433 .

شخصيته، وقدراته، وميوله، واهتماماته، ومدى قدرته على التّحكم في طرائق التّدريس ، وتكوينه ، واستخدام مختلف الوسائل والأساليب الّتي تفيده في عملية التّقييم .

تمهيد :

أصبحت البشرية تعيش عصر التّكنولوجيا المتطور إذ غزت هذه التّكنولوجيا كلّ جوانب حياة الإنسان ، بحيث تسلّلت هذه التّكنولوجيات حتى في مجال التّربية والتّعليم ، كونها تسدّ متطلبات وحاجات المجال العلمي بصفة عامة ، والمجال التّعلمي التّعليمي خاصة ، وهنا نجد أنّ ما نتحدث عنه في بحثنا أشمل وأعمق ، لأنّنا بصدد ذكر أهم عنصر له دوره في توصيل المعرفة وتسهيل العملية التّعلمية التّعليمية بشكل أدق وأعمق ، فوجب الإجابة عن بعض التّساؤلات الّتي قد تتبادر إلى أذهاننا لأول وهلة نتأمل فيها كلمة تكنولوجيا وتعليم ، فضولا منّا محاولة معرفة مدى اقترانهما ببعض ومدى التّأثير الحاصل في هذا المجال . فما تعريف هذه التكنولوجيا؟ وكيف نشأت؟ وكيف تطورت؟ وما أهميتها؟ .

1- مفهوم التّكنولوجيا :

يعدّ مفهوم التّكنولوجيا من المفاهيم الّتي ناقشها العديد من المفكرين والباحثين ، وتعدّدت وجهات النّظر باختلاف التّخصصات وحتى تطور الخصائص الخاصة بالتّكنولوجيا ذاتها ، بيد أنّ الاتفاق كان حول ماهية التّكنولوجيا ، إذا أنّها قديمة قدم المخترعات البشرية ، فتعتبر وسيلة من الوسائل الّتي اكتشفها الإنسان لتصبح بعدها أداة يسخرها لخدمته ومساندته في قضاء حاجياته المتنامية والمتزايدة ، الأمر الذّي حال به إلى التطور فأصبحت جدّ مهمة في حياته اليومية العامة والخاصة .

وقد استعمل هذا اللّفظ حديثا ، « حيث ورد في بعض المصادر أنّ أول ظهور لمصطلح تكنولوجيا (Technologie) كان في ألمانيا عام (1770) ، وهو مركب من مقطعين : (Techno) وتعني في اللّغة اليونانية (الفن) أو (صناعة يدوية) و (Logie) وتعني (علم) أو (نظرية) . وينتج عن تركيب المقطعين معنى (علم صناعة المعرفة النظامية في فنون الصناعة أو العلم التطبيقي) . وليس لديها مقابل أصيل في اللغة العربية بل عربت بنسخ لفظها حرفيا تكنولوجيا

الحديثة

(Technologie) »[1] ، وهذا ما أشار إليه أيضا الدّكتور (محمد محمود الحيلة) في كتابه (التّكنولوجيا التّعليمية والمعلوماتية) فيقول : « اشتقت كلمة تكنولوجيا والّتي عربت تقنيات من الكلمة اليونانية (Techno) وتعني مهارة ، أو حرفة . والكلمة (Logy) وتعني علما ، أو فنا ، أو دراسة وبذلك فإنّ كلمة تكنولوجيا تعني علم المهارات أو الفنون ، وقد استعارت التّربية مصطلح تكنولوجيا من عالم الصّناعة وأدخل مجال التّربية والتّعليم حيث جاء مصطلح تكنولوجيا التّعليم (Instructional Technology) »[2].

يعرّف (جلبرت) للتّكنولوجيا أنّها « التّطبيق النّظمي لمعرفة العلمية أو المنظمة في أغراض عملية »[3] . بمعنى آخر « عملية شاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة المنظمة ، واستخدام موارد بشرية وغير بشرية بأسلوب النّظم لتحقيق أغراض ذات قيمة عملية في المجتمع »[4].

عرّفتها منظمة اليونسكو بأنّه : « منحنى منظم يقوم على تصميم ، وتنفيذ ، وتقويم ، العملية التّعلمية حسب أهداف محددة وواضحة باستخدام جميع الموارد المتاحة لجعل عملية التّعليم أكثر فعالية »[5].

أما (حسين كامل بهاء الدّين) تظهر رؤيته لمفهوم التّكنولوجيا في قوله : « إنّ التّكنولوجيا فكر وأداء وحلول للمشكلات قبل أن تكون مجرد اقتناء معدات »[6] ، فيما يظهر اعتقاد كلّ من (ماهر إسماعيل) و(صلاح الدّين محمّد توفيق) : « أنّ التّكنولوجيا ليست مجرد علم أو تطبيق العلم أو مجرد أجهزة ، بل هي أعم وأشمل من ذلك بكثير فهي نشاط إنساني يشمل الجانب العلمي والجانب التّطبيقي »[7].

« وتفيد القواميس الانجليزية بأنّ معنى التّكنولوجيا هو المعالجة النّظامية للفن أو جميع الوسائل الّتي تستخدم لإنتاج الأشياء الضّرورية لراحة الإنسان واستمرارية وجوده وهي طريقة فنية لأداء أو

---

[1] – فضيل دليو ، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال ، المفهوم – الاستعمالات – الآفاق ، ص 20 .

[2] – محمد محمود الحيلة ، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، ط2 ، 2012 م ، ص 19 .

[3] – نفسه ، ص 21 .

[4] – نفسه ، الصفحة نفسها .

[5] – توفيق مرعي ، محمود الحيلة ، تفريد التعليم ، ص 28 .

[6] – مجلة العلوم الإنسانية ، والاجتماعية ، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التّعلمية ، ع 11 ، 2013 ، ص 165.

[7] – نفسه ، ص 165.

الحديثة

انجاز أغراض عملية ولقد ارتبط مفهوم التّكنولوجيا الصّناعات لمدة تربو على قرن ونصف قبل أن يدخل المفهوم عالم التّربية » [1].

وتعني كلمة تكنولوجيا بمفهومها العلمي حسب الدّكتور (محمد محمد الهادي) أنّها « تطبيق العلم / العلوم الحديثة على الإنتاج الدّولي ووسائله ، أي أنّه كل ما هو مستحدث وجديد في مجال العلوم النّظرية ، لأن العلم يقوم بإمدادنا بالمعرفة والفهم الأساسي للحقائق ، كما أنّ التّكنولوجيا تعتمد على الاستفادة من هذه المعرفة وتطبيقها في المجلات المختلفة » [2]. ويعرّفها الدّكتور (علي راشد) بأنّها « استخدام المعرفة العلمية في تطبيقات تحقق رفاهية الإنسان » [3].

2– مفهوم تكنولوجيا التّعليم (Instructional Technology):

أصل مصطلح (تكنولوجيا التّعليم) معرّب ، فما يقابله في اللّغة العربيّة هو (تقنيات التّعليم) ، ولقد ظهر هذا المصطلح في النّصف الأخير من القرن العشرين ، بحيث أنّ ظهوره كان مواكبا للثّورة التّكنولوجية الّتي شملت حياة الإنسان والنّظم التّعليمية .

وقد « ظهر أول تعريف رسمي لتكنولوجيا التّعليم في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1963 م ، وهو التّعريف الّذي وضعته جمعية التّربية الوطنية في مشروعها للتّطوير التّكنولوجي » [4].

المقصود بمصطلح تكنولوجيا التّعليم (Technologie de l’education) : « جميع الوسائل أو الوسائط الّتي تستخدم أو تستعان بها العملية التّربوية، سواء أكانت هذه الوسائل أو الوسائط بسيطة أم معقدة ، يدوية أم آلية ، فردية أم جماعية ، مما يعني أن تكنولوجيا التّعليم تشمل مجموعة متنوعة ومتباينة من الآلات والأجهزة والمعدات والمستلزمات ابتداء من السّبورة التّقليدية وانتهاء بالتّقنيات التّربوية الحديثة، مع الأخذ في عين الاعتبار أنّ لكل وسيلة من هذه الوسائل خصائصها ومميزاتها وحدودها ، فكل تقنية من هذه التّقنيات تتوقف فعاليتها و أثرها التعليمي على خصائصها

[1] – محمد محمود الحيلة ، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، ط5 ، ص 21 .

[2] – محمد محمد الهادي ، نحو مستقبل أفضل لتكنولوجيا المعلومات في مصر ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ط 1 ، 1995 م ، ص48.

[3] – علي راشد ، التكنولوجيا والحياة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2008 ، ص 5 .

[4] – مصطفى عبد السميع محمد ، تكنولوجيا التعليم – دراسات عربية ، مركز الكتاب للنشر ، ط1 ، 1999 م ، ص 10 .

الحديثة

وميزاتها والأغراض الّتي تستخدم لأجلها ، وكذا الأوضاع والظّروف المحيطة باستخدامها وتشغيلها وتوظيفها في الموقف التّعليمي » [1].

الدّكتور (محمد محمود الحيلة) بأنّها « عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة على التّعلم الإنساني ، واستخدام مصادر تعلم بشرية تؤكد على نشاط المتعلم وفرديته، بمنهجية

أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التّعليمية والتّوصل لتعلم أكثر فعالية » [2]. ويرى أنّ «تكنولوجيا التّعليم هي مجموعة فرعية من تكنولوجيا التّربية » [3].

وتعرفه الموسوعة الأمريكية (1978) : « تعني تكنولوجيا التّعليم ذلك العلم الذي يعمل على إدماج المواد والآلات ويقدمها بغرض القيام بالتّدريس وتعزيزه ، وهي تقوم على عاملين هما : الأجهزة ، والمواد التّعليمية الّتي تشمل البرمجيات والصّور وذلك لتحقيق الأهداف التّعليمية » [4].

في تعريف آخر يظهر ، تمّ تعريف تكنولوجيا التّعليم بأنّها : « تطبيق منظم لمبادئ ونظريات التّعليم عمليا في الوقع الفعلي لميدان التّعليم ، أو علم تطبيق المعرفة في الأغراض التّعليمية بطريقة منظمة » [5] .

وتعرّفها (اليونسكو) بأنّها « منحى نظامي لتصميم العملية التّعليمية وتنفيذها وتقويمها ككل ، تبعا لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التّعليم ، والاتصال البشري ، ومستخدمه الموارد البشرية وغير البشرية من أجل إكساب التّعليم مزيدا من الفعالية (أو الوصول إلى تعلم أفضل وأكثر فعالية) » [6].

---

[1] – محمّد الحيلة ، تكنولوجيا التعليم بين النّظرية والتطبيق ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط 4 ، 2004 م ، ص 166.

[2] – محمد محمود الحيلة ، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، ط2 ، 2012 م ، ص 25 – 26 .

[3] – نفسه ، ص 31.

[4] – بنظر ، موقع ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة

[5] – سلسلة آلتد ، تكنولوجيا التّعليم : مستحدثاتها وتطبيقاتها ، دار الكتب ، القاهرة ، 2009 م ، ص 17 .

[6] – محمد محمود الحيلة ، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية ، ص 32 .

الحديثة

في تعريفات أخرى يظهر أن تكنولوجيا التّعليم « عبارة عن العلم الّذي يهتم بتحسين الأداء والممارسة والصّياغة أثناء التّطبيق العملي ... والتّطبيق النّظامي للمعرفة العلمية ، أو أية معرفة أخرى لأجل تحقيق مهام عملية »[1] أو « هي دراسة لكيفية وضع المعرفة العلمية في الاستخدام العملي لتوفير ما هو ضروري لمعيشة الإنسان ورفاهيته ، وللتّكنولوجيا ميادين متعددة يرتبط كلّ ميدان منها بنوع من الممارسين والنّشاطات البشرية ، ومن المعروف أن مصدر هذه النّشاطات والممارسات هو الإنسان فهو واضع الخطة وهو منفذها ، فكلما كان هذا الإنسان على معرفة علمية ووعي لما يقوم به من ممارسات كان المردود أفضل »[2] .

أما لجنة تكنولوجيا التّعليم فقد عرفته بطريقتين « أولهما : أنّها الوسائط الّتي تم اختراعها أثناء ثورة الاتصالات والّتي يمكن استخدامها في أغراض تعليمية بجانب المدرس والكتـاب ولوحة الشّرح

(السّبورة) ، وثانيهما : أنّها طريقة نظامية لتصميم وتنفيذ وتقييم العملية الكلية للتّعلم والتّدريس من خلال أهداف معينة قائمة على البحث في مجال التّعلم الإنساني والاتصالات وذلك بالإضافة إلى توظيف مصادر بشرية وغير بشرية بهدف الحصول على تعليم أكثر فاعلية »[3].

– « التّخطيط والتّصميم العلمي المنظم للعملية التّعليمية بغرض الحصول على أكبر عائد ممكن من العملية التّعليمية ، وهو بالتّالي يشمل كل صغيرة وكبيرة في العملية التّعليمية »[4] . أو « جميع الطّرق والأدوات والموارد والأجهزة والتّنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة »[5].

ومصطلح تكنولوجيا التّعليم « يشير إلى استخدام التّطبيقات التّكنولوجية بالاستفادة منها في إدارة وتنظيم العملية التّعليمية »[6].

---

[1] – سلسلة آلتد ، تكنولوجيا التّعليم : مستحدثاتها وتطبيقاتها ، ص 18 .

[2] – نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – جاري أنجلين ، تكنولوجيا الماضي والحاضر والمستقبل ، ترجمة صالح بن مبارك الدباسي وآخرون، النشر العلمي جامعة الملك سعود ، ص 7 .

[4] – زاهر أحمد ، تكنولوجيا التعليم ، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية ، الجزء الثاني ، المكتبة الأكاديمية ، ط1 ، 1997 ، القاهرة ، ص 23 .

[5] – علي راشد ، التكنولوجيا والحياة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 2008م ، ص 19 .

[6] – نفسه ، ص 18 .

الحديثة

– « تكنولوجيا التّعليم هي المعرفة النّاتجة عن تطبيق علم التّعليم والتّعلم في العالم الواقعي لقاعة الدّرس ، إضافة إلى الأدوات والمنهجيات التي يتم تطويرها للمساعدة في هذه التّطبيقات » [1].

– « هي جهد مع آلات أو من دونها ، وهذا الجهد موجود ويستخدم للتّحكم في بيئة الأفراد بغرض إحداث تغيير في السلوك أو الحصول على مخرجات تعلم أخرى » [2].

ويرى (حسين كوجك) أنّ تكنولوجيا التّعليم جزء من تكنولوجيا التّربية ، فيقول عنها : « أفضل تسميتها تكنولوجيا التّعليم بمعنى (Technology of teaching) » [3].

وعن نشأتها يقول : « نشأ مفهوم تكنولوجيا التّعليم نتيجة لتطبيق مبادئ وأسس العلوم السّلوكية على مشكلات التّعليم وطرق إثارة رغبة التّلاميذ في التّعليم » [4].

مكونات مجالات تكنولوجيا التعليم :

– « ولكلّ مجال من مجالات تكنولوجيا التّعليم الخمسة مكونات يهتم بها ويعتني بتطبيقاتها ويعالج متطلبات ممارستها وذلك كما يلي :

1– التّصميم : يهتم مجال التّصميم بالبرامج التّعليمية وتصميم المواد والاستراتيجيات التّعليمية وكتابة النّصوص التّعليمية ومراعاة خصائص المتعلمين في مختلف مكونات مجال التّصميم . وهو « مجموعة الإجراءات أو العمليات التي تتناول تخطيط العملية التّعليمية وتنفيذها وتقويمها ، وهو عملية تحديد شروط التّعلم ، ويهدف إلى انتظار استراتيجيات ومنتجات تعليمية ، ويتضمن أربعة عناصر من النظرية والممارسة » [5] . وقد ذكرها الدّكتور (محمد محمود الحيلة) في كتابه (تكنولوجيا التّعليم بين النّظرية والتّطبيق) ووضحها في : [6]

[1] – زاهر أحمد ، تكنولوجيا التعليم ، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية ، ص 23.

[2] – مصطفى عبد السميع محمد ، تكنولوجيا التعليم وتفعيل العملية التربوية ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 1999 ، ط 1 ، ص 11 .

[3] – حسين كوجك ، مقدمة في علم التعليم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص 24 .

[4] – نفسه ، ص 25 .

[5] – محمد محمود الحيلة ، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، ص 58 .

[6] – نفسه ، ص 58 – 59 .

الحديثة

أ– تصميم النظم التعليمية : إجراء منظم يشمل الخطوات الخاصة بتحليل التّعليم وتصميمه وتطويره وتنفيذه وتقويمه .

ب– **تصميم الرّسالة** : عملية التّخطيط الخاصة بتشكيل الصّيغة المادية للرّسالة بحيث وظف مبادئ الإدراك والانتباه والتّذكر في إخراج الرّسالة لتحقيق الاتصال بين المرسل والمستقبل .

ج– **الإستراتيجية التّعليمية** : هي المواصفات المتعلقة باختيار النّشاطات التّعليمية وكتابتها حسب مبادئ نظرية معينة تتعلق بطبيعة المحتوى والموقف التّعليمي وخصائص المتعلم .

د– **خصائص المتعلم** : هي خبرة المتعلم التي تؤثر في فاعلية عملية التّعلم .

2– التّطوير : وهو مجال يهتم بقضايا الإنتاج وتطويرها مثل المواد المطبوعة وإنتاج البرامج السّمعية والبصرية ، وتطبيقات تكنولوجيا الكومبيوتر ، مثل تكنولوجيا الوسائل المتعددة ، و الكمبيوتر المساعد في التّعليم ، والوسائل المتعددة بما فيها (الهايبر ميديا) ، والوسائل التّفاعلية وغيرها من التّقنيات المتكاملة الّتي تتفاعل فيما بينها وتتكاتف لتحقيق الأهداف التّعليمية . « ويعني التّطوير تحويل مواصفات التّصميم إلى صفة مادية ، ويوجه بالنّظرية والتّصميم ويوصف من خلال : الرّسالة التّعليمية الّتي تعد وتوجه من خلال المحتوى ، والإستراتيجية التّعليمية الّتي توجه من خلال النظيرة ، والمفاهيم

المادية للتّقنيات الحديثة المتمثلة بالأجهزة والبرامج والمواد التعليمية »[1]، ويتضمن التّطوير أربعة عناصر قد ذكرها الدّكتور (محمد محمود الحيلة) في نفس الكتاب السّابق الّذي ذكرناه ومحوره فيما يأتي[2] :

أ– **تقنيات الطّباعة** : هي طرق إنتاج أو نقل المواد المستهدفة مثل الكتاب والمادة المرئية من خلال عمليات الطّباعة المختلفة أو التصوير الفوتوغرافي ، ويشمل هذا العنصر مواد النص اللّفظية والمواد المرئية ، ويرتبط إنتاجهما بالإدراك والقراءة والمعالجة للمعلومات ، ونظريات التّعلم ، وتتمركز حول المتعلم .

ب– **التقنيات السّمعية البصرية** : هي طرق إنتاج المواد أو نقلها باستعمال آلات ميكانيكية أو إلكترونية لعرض الرّسائل السّمعية البصرية كالشّفافات والشّرائح والفيديو ، وما يميزها أنها ذات

[1] – محمد محمود الحيلة ، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، ص 59 .

[2] – نفسه ، الصفحة نفسها .

طبيعة خطية ، تقدم صورا متحركة وثابتة ، وتمثيل مادي للأفكار الحقيقية والمجرّدة ، ويتم تطويرها طبقا لمبادئ علم النّفس السّلوكي والمعرفي ، وتتمركز حول المعلم بشكل كبير .

ج- **التقنيات المعتمدة على الحاسوب** : تشمل طرق إنتاج المواد أو نقلها باستعمال المصادر المعتمدة على المعالج الدقيق ، ويتم تخزين المعلومات على شكل بيانات رقمية تسمى تطبيقات الحاسوب ، بحيث اعتمد على النّظرية السّلوكية والتّعليم المبرمج لتطوير هذه التّطبيقات ، من ثمة أخذت تعكس أساسا نظريا إدراكيا بشكل يتفاعل المعلم مع هذه التّطبيقات بأسلوب فعّال .

د- **التقنيات المتكاملة (المدمجة)** : هي طرق إنتاج المواد وعرضها أو نقلها بأشكال عديدة يتحكم بها الحاسوب ، مثل الأقراص المدمجة (CDs) والمعلومات الرقمية وبرامج شبكة الحاسوب والانترنت.

3- الاستخدام : وفي هذا المجال فإنّ تكنولوجيا التّعليم تعتني بتوظيف الوسائل واستخدام الوسائط التّعليمية في مواضعها ، كما يعتني بنشر التّحديدات التّربوية ومتابعتها وتأسيس النّظم و السّياسات اللاّزمة للتطبيق والممارسة التّعليمية . « وهو أسلوب عرض المواد والنّشاطات على المتعلم ، بحيث يتفاعل معها من أجل التّعلم ، وكذلك توفير الإرشاد لعملية الاستخدام وتقويم نتائج الاستخدام »[1].

ويشمل ما يلي بحسب ما ذكر الدّكتور (محمد محمود الحيلة)[2]:

أ- **استخدام الوسائل بشكل منظم من أجل إحداث التّعلم ويرتبط ذلك بخصائص المتعلم .**

ب- **نشر الابتكارات** : يعني عملية الاتّصال بالفئة المستهدفة من خلال استراتيجيات مخططة بغرض تبني الابتكار لإحداث التغيير ، وهذا يتضمن نشر الوعي حول المعرفة بالابتكار ، والإقناع واتخاذ القرار والتّنفيذ والتّأكيد .

ج- **التنفيذ والتّأسيس** : يعني ذلك استخدام مواد واستراتيجيات تعليمية حقيقية لتنفيذ الابتكار ، ويشير التّأسيس إلى الاستخدام الاعتيادي المستمر للابتكار في المؤسسة .

[1] - نفسه ، الصفحة نفسها .

[2]- حسام محمد مازن ، تكنولوجيا التربية وضمان جودة التعليم ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009 م ، ص 23

د- **السّياسات والأنظمة والتّعليمات** : هي القواعد والأفعال التي يفرضها المجتمع أو يمثله ، والّتي تؤثر في عملية نشر التّقنيات التّعليمية واستخدامها .

4- التّقويم : يعتني هذا المجال بتحليل المشكلات التّعليمية وعلاجها والنّتائج ومستوياتها والمتابعة وإمكانياتها كما يعتني بالقياس المرجع إلى المعيار والتّقويم التّكويني ، والتّقويم الشّامل أو النّهائي .

وهو « نشاط إنساني شائع في تقويم جميع مجالات الحياة طبقا لنظام معين من القيم ، وهو عملية تقرير كفاية عمليتي التعلم والتعليم ، كما أنه تقرير قيمة شيء معين ، أو التقرير الرّسمي حول جودة وفاعلية أو قيمة برنامج أو منتج أو عملية أو هدف أو منهج ، يستخدم التّقويم طرق الاستقصاء وإصدار الأحكام »[1] . ويشمل التّقويم أربعة عناصر وهي [2]:

أ- **تحليل المشكلة** : ويتضمن تحديد طبيعة المشكلة ومعالجتها باستخدام استراتيجيات جمع المعلومات واتّخاذ القرار ، وتقرير المدى الّذي يحدد بأن المشكلة تعليمية ، وتحديد المعلومات والمصادر وخصائص المتعلمين والأهداف والأولويات .

ب- **مقياس مرجعي المحك** : أساليب تقرير مدى إتقان محتوى سبق تحديده .

ج- **التقويم التكويني والبنائي والختامي** : يتضمن التّقويم التكويني جمع المعلومات حول كفاية البرنامج، واستخدامها في تطوير البرامج، بينما يتضمن التقويم الختامي جميع معلومات كفاية البرنامج.

وجدير بنا الإشارة إلى العناصر الّتي تحتويها تكنولوجيا التّعليم وهي : « الإنسان ، والآلات ، والتّجهيزات المختلفة ، والأفكار والآراء ، وأساليب العمل ، وطرائق الإدارة في حلّ المشكلات ، والابتكار ، وتنفيذ وتقويم وإدارة الحلول للمشكلات الّتي تدخل في جميع جوانب التّعليم الإنساني »[3]، فهي بهذا متكاملة . ويحدّد (عبد العظيم الفرجاني) ثلاثة مكونات متفاعلة للتّكنولوجيا ، تمثل ثلاثة أضلاع لمثلث واحد ، وهي : الإنسان والمواد والأدوات ؛ فيمثل الإنسان الضّلع الأول في التّطبيق التّكنولوجي كونه يمثل المحرك الحقيقي والفعّال لهذا التطبيق ، وباعتباره

[1] – محمد محمود الحيلة ، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، ص 60 .

[2] – نفسه ، ص 61 .

[3] – سلسلة آلتد ، تكنولوجيا التّعليم : مستحدثاتها وتطبيقاتها ، ص 19 .

الحديثة

المتحكم والمنفذ والمصمم والقائم في إخضاع عملية التّطبيق لتحقيق أهدافه ، فهو بهذا مكتشف المواد ومبتكر وظائفها .

ثم المواد وتمثل الضّلع الثّاني في التّطبيق التّكنولوجي، وتأتي في المرتبة الثّانية بعد الإنسان أهمية ، لأن الإنسان عندما وجد في الأرض فكر في بدايته في المواد وكلّما فكر في شيء معين ، فكر في أدوات تصنيعه وأخضعه للاستخدام الفعلي الّذي يفي متطلباته .

أما الأدوات فمثلت الضّلع الثّالث في عملية التّطبيق التّكنولوجي ، وشملت مختلف التّجهيزات اللاّزمة لتحقق أهداف الإنسان ، فمي تأتي في المرتبة الثّالثة أهمية في العلاقة المثلثية للعملية التّكنولوجية .

وقد تطور مفهوم تكنولوجيا التّعليم بسبب ازدهار الحياة ، والتّقدم التّجاري والتّغير السّياسي وحتى تغير الاتجاهات ، إذ « شهد المجتمع بأسره عالميا تغيرات سريعة في شتى المجالات ، وتعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أبرز مظاهر هذه التغيرات ، بحيث أصبحت المعلومات سمة هذا العصر »[1] .

هذه التّغيرات نذكر منها المتغير الأول ؛ ويتمثل في الثّورة التّكنولوجية المعاصرة ، وهذه الثّورة تحكمها ثلاثة عناصر رئيسية ذكرها الدّكتور (فوزي الشربيني) والدّكتور (عفت الطناوي) ، وهي : « العنصر الأول ؛ الثّورة الرّقمية حيث أصبحت المعلومات غزيرة وسهلة الحفظ والتّداول والانتقال إلى مسافة بعيدة وبكفاءة عالية . والعنصر الثّاني ؛ العولمة حيث يمثل البيئة الإنسانية الحاضنة لعملية التّطور التّكنولوجي . والعنصر الثّالث ؛ استكشاف الكون والتّحرك نحو آفاق جديدة »[2].

« و بعد ظهور شبكة الإنترنت واستخدامها في المجال التّربوي والتّعليمي ، تطور شكل هذا الاستخدام وأسلوبه من الاستخدام العام في مهام البحث عن المعلومات والتّرفيه والاتّصال

[1] – سهى حسامو و فواز العبد الله ، أثر التعلم الذاتي في توظيف مهارات التحاور الالكتروني ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مج 8 ، ع 1 ، 2012 م ، ص 15 .

[2] – فوزي الشربيني ، ود. عفت الطناوي ، مدخل للتعلم الذاتي في عصر المعلوماتية، مركز الكاتب للنشر، القاهرة ،مصر، ط1، 2016م ، ص 7.

الحديثة

بالآخرين إلى التّحول والتّركيز على بيئات تعليمية قائمة بمجملها على الخط المباشر ليس فقط الاستناد إلى المصادر والمراجع والمكتبات الرقمية ، ولكن تعدى ذلك لظهور ما يسمى بتنظيم المقررات

والدروس على الخط المباشر » [1].

أهمية تكنولوجيا التعليم في العملية التّعلمية التّعليمية :

« إنّ تكنولوجيا التعليم تساعد المعلم على مواكبة النظرة التربوية الحديثة التي تعد المتعلم محور العملية التعليمية ، وتسعى إلى تنميته من مختلف جوانبه الفسيولوجية ، والمعرفية واللغوية والانفعالية والخلقية الاجتماعية » [2]. وفي المؤتمر العلمي الأول عام (2008) أشار (العزاوي وعبود) إلى « أنّ تكنولوجيا التّعليم تتبلور أهميتها في توفيرها الوقت ، وتنمية قدرة المتعلم على تميز المدركات الحسية وتصنيفها ، كما تستخدم كأسلوب لحل المشكلات لدى المتعلم ، وتقديمها توضيحات علمية للمهارات المطلوب تعلمها ، تتيح للمتعلم فترة تذكر أطوال المعلومات وعلى تنظيم المادة التّعليمية ، وتشوق المتعلم وتجذبه نحو الدّرس ، وتنمية الميول الايجابية لدى المتعلم وتدفعه ليتعلم عن طريق العمل ، وتقوي شخصيته وأخيرا تنمي التّفكير الإبداعي لديه » [3].

هناك من يرى أنّ أهمية تكنولوجيا التّعليم تكمن في أهمية الوسائل التّعليمية ، والأصح هناك فرق بينهما ؛ لأنّ الوسائل التّعليمية تعد جزءا من تكنولوجيا التّعليم ، فلا بدّ أن تكون هناك مهارات وفهم وإدراك حسّي، هذه المظاهر سنقوم بشرحها أكثر فأكثر ليتم إدراكها وتبيان علاقتها بما ذكرنا .

أ– الإدراك الحسّي : تلعب الرّسوم التّوضيحية والأشكال دورا هاما لا يمكن الاستغناء عنه ، لما لها من أهمية بالنّسبة للمتعلم ، لأنها تقوم بشرح وتوضيح الكلمات المكتوبة له ، وتقرب المضمون والمحتوى المرادين إيصالهما له كذلك .

ب – الفهم : تساعد وسائل تكنولوجيا التّعليم المتعلم على التّمييز بين الأشياء والتّفرقة ، كالتّمييز بين الألوان مثلا .

---

[1] – سهى حسامو و فواز العبد الله ، أثر التعلم الذاتي في توظيف مهارات التحاور الالكتروني ، ص16.

[2] – العزاوي عبد الرحمن كرو ، وعبود محمد ، مستقبل التربية في الوطن العربي في ضوء الثورة المعلوماتية ، المؤتمر العلمي الأول ، الأردن ، ص 26 .

[3] – نفسه ، الصفحة نفسها

ج- المهارات : ولوسائل تكنولوجيا التعليم أهمية بالغة في تعلم الأطفال مهارات معينة كالنّطق الصّحيح أو تعلم مهارات رياضية معينة كالسّباحة عن طريق الصّور أو الأفلام المتحركة البطيئة .

أهمية تكنولوجيا التّعليم : وتتلخص أهمية تكنولوجيا التّعليم في الأمور الآتية [1]:

- تحسين العملية التّعليمة ، وتفعيل دور المشاركة بين المعلم والمتعلم باستخدام الوسائل التّكنولوجية المتعددة .
- تنويع الخبرات المقدمة للمتعلم ؛ حيث تمكن الوسائل التّعليمية المقدمة للمتعلم من تنويع الخبرات المقدمة له ، من خلال المشاهدة ، والاستماع والممارسة والتّأمل .
- المساعدة على تذكر المادة التّعليمية لأطول فترة ممكنة .
- تقييم وتقويم المادة التّعلمية التّعليمية باستمرار ، حيث يضمن استخدام تكنولوجيا التّعليم في العملية التّعليمية .
- إدخال تحديثات دائمة بشكل مستمر وفعّال يضمن فاعلية أكبر للعملية التّعليمية .
- تنويع أساليب التّعليم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .
- اختصار الوقت المحدد للتّعليم .
- تزويد المتعلم بمعلومات في كافة مجالات العلوم عن طريق توسيع قاعدة المعلومات الخاصة بأي موضوع دراسي .
- تدريب المتعلم على حل المشكلات الّتي يواجهها . فلا يظل عاجزا أمامها .
- تنمية الثّروة اللّغوية للمتعلم ، حيث تزيد الوسائل التّعليمية المستخدمة في تكنولوجيا التّعليم من الحصيلة اللّغوية للمتعلم عن طريق المشاهد والمواقف الّتي تحتوي على ألفاظ جديدة مما تزيد في إثرائه.
- منح الطّالب القدرة على الوصول إلى أي معلومة يحتاجها في رحلة تعليمه بسهولة ، وذلك من خلال استخدام المكتبة الالكترونية ، حيث تتيح له شبكة المعلومات جميع المعلومات الّتي يحتاجها ، مقارنة في السّابق كان الطالب مضطرا للذهاب إلى المكتبة ، للقراءة ، والاطلاع على الكتب التي هو بحاجة إليها .

[1] - أحمد منصور ، تكنولوجيا التعليم ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2015 م ، ص 61 ، بتصرف .

الحديثة

– ارتفاع قدرة الطلاب على الإبداع ؛ لأنّها توفر العديد من المصادر والمراجع الّتي تفتح الأفاق لفكره وإبداعه ، حيث يستطيع أن يطور من ذاته ومهاراته بفضل هذه الميزة .

– التّسهيل على أصحاب الإعاقات ، بحيث توجد الكثير من البرامج التّعليمية المناسبة لهم ، والّتي تراعي احتياجاتهم ، ويعدّ هذا نظرة اهتمام لهم وعدم إهمالهم .

– إعطاء التّعليم جو التّشويق والمتعة ، فلا يشعر المتعلم بالملل الذي كان يشعر به في الطرق التّقليدية.

– إعطاء المعلم الفرصة لتقديم المعلومة بأكثر من طريقة ، وبشكل أسهل من السّابق .

– إمكانية تسجيل الدّرس أو المحاضرة الّتي يريد الطّالب الرّجوع إليها مرة أخرى ، بحيث يمكنه الاستماع إليها في أي وقت يحتاجها فيه .

– إعطاء الطّالب مجموعة من المعلومات الّتي قد تعينه ، مثل الحصول على الامتحانات السّابقة للتّعرف على كيفية وضع الأسئلة والإجابات النّموذجية لها .

– إعطاء الطّلبة القدرة على مناقشة المعلومات ، وطرح وجهات النّظر المختلفة ، وذلك من خلال المنتديات ، والمدونات العلمية والأدبية المتاحة على شبكة المعلومات ، والّتي يستطيع المتعلم من خلالها أن يعبّر عن أفكاره بوضوح ،دون خوف وبكامل الحرّية .

– توفير الكتب الّتي يصعب على المتعلم حيث يمكن أن يجدها مجانية على شبكة التّواصل الاجتماعي أو على شبكة المعلومات .

– تساعد على حل مشكلة الفروقات الفردية بين الطّلبة ، وذلك لأنّها توفر العديد من الطّرق الّتي تمكن الطّلبة من فهم المعلومة ، كما تراعي أنماط التّعلم ، فهي تراعي النّمط السّمعي والبصري والحسّي للطّلبة .

– التّعلم عن بعد ؛ حيث أصبح بالإمكان إعطاء المعلم أو المحاضر في الجامعة محاضرة لعدة قاعات وهو جالس في مكتبه من خلال أجهزة العرض المتّصلة بالانترنت [1] .

وظائف تكنولوجيا التّعليم : يمكن أن نوجزها فيما يلي :

[1] - ينظر ، أحمد منصور ، تكنولوجيا التعليم ، ص 61 .

الحديثة

– تعزيز الخبرات الإنسانية ، وتقديم معارف هادفة ذات معنى ، وإعداد المتعلمين لمواجهة التّغيرات التّكنولوجية السّريعة ، من دون الشّعور بالاغتراب تجاهها.

– التّحوّل من التّدريس بوساطة المعلّم إلى التعلّم بوساطة المتعلّم ، ومن الثّبات إلى ديناميكية البناء في البرامج التّعليمية ، وهذا هو التّعلم الذّاتي .

– التّوسّع في تقديم الخدمات التّعليمية المتمثلة في جعل التّعليم عملية مستمرة ، من خلال توفير فرص التّعلّم غير النّظامي لتحقيق مبدأ المرونة عن طريق التّوسّع في تعليم الكبار ، والتّعامل مع أطفال ما قبل المدرسة.

– جعل التّعليم أكثر خصوصية وإنتاجاً عن طريق تكافؤ الفرص التّعليمية ، والرّبط بين التّدريب والتّعليم وسوق العمل.

– تحسين نوعية التّعليم من خلال زيادة مجال الخبرات التي يمر بها المتعلم ، ومواجهة النّقص في كم وكيف المعلمين ، وتشجيع النّشاط الذّاتي ، والتّعلّم الذّاتي ، والتّحوّل من التّعليم إلى التّعلّم المتمركز حول المعلم ، إلى التّمركز حول المتعلم ، والتحوّل من السّلوك الإستجابي إلى السّلوك الإيجابي ، والاستقلالية في التّعليم.

– زيادة الكفاءة العملية التّعليمية ، عن طريق تعدّد أوعية المعرفة، وتحقيق الأهداف التّعليميّة ، بمختلف مستوياتها ، ومقابلة الفروق الفردية بين المتعلمين ، والتّأكيد على التعلّم وبقاء أثره.

التّحوّل من التّعليم محدود الأمد إلى التّعلم مدى الحياة، ومن التّعلّم بثقافة التّسلّط في العرض ، والتّذكر ، والاسترجاع ، إلى ثقافة المشاركة والابتكار.

– مقابلة ازدياد الحاجة إلى الاعتبارات الجيّدة التي يقيم بها المتعلم ، من خلال التّحوّل من القفز إلى النّواتج التّعليمية، إلى معالجة العمليات، والتّحوّل من ثقافة الحد الأدنى ، إلى ثقافة الإتقان ، والتّمكّن، والجودة، وزيادة ثقة المتعلّم ، في أدائه بشكل جيد.

– تنمية البحث العلمي من خلال زيادة مجالات البحث والدّراسة ، وتوفير طرائق البحث ، لتيسير الحصول على المعلومات ، وتنمية مهارات التّفكير العليا.

ولقد تطورت تكنولوجيا التّعليم خلال العقد الماضي بشكل ملحوظ ، حيث حدث تغير هائل جدا في طريقة عرض المعلومات من حيث ترميزها ونقلها بشكل عام ومن حيث اتصالاتها ، فتطلب

الحديثة

استخدام تكنولوجيا المعدات والأجهزة لحظة تقديم التعليم . فتمثلت فيما يعرف بتقنيات التعليم عن بعد ، إذ يمكن للمعلم أن يستخدم بعض الأمور الّتي سنذكرها كنقاط أساسية أو ثانوية حسب المادة التّعليمية :

1- المواد المطبوعة المتمثلة في البرامج التعليمية ، دليل الدروس ، المقررات الدراسية ...

2- تكنولوجيا السّمعيات ؛ وتعتمد على الصوت كالأشرطة ، والبث الإذاعي والهواتف .

3- الرّسوم الالكترونية كاللوحة الالكترونية والفاكس .

4- تكنولوجيا الفيديو كالتلفزيون التربوي والعادي ، الفيديو المتفاعل ، أشرطة الفيديو ، أقراص الفيديو.

5- الحاسوب وشبكاته كالحاسوب التّعليمي ، ومناقشات البريد الالكتروني ، وشبكة الإنترنت ، ومناقشات الفيديو الرّقمي .

ويعتبر الحاسوب شكلا من أشكال تكنولوجيا التّعليم، بحيث أن ظهوره له أثرا ايجابيا في مجالات الحياة ، منها المجال التّربوي والتّعليمي ، بحيث يشهد اهتمام دول العالم المتقدم ، وصممت العديد من البرامج ، وتم تنفيذ الكثير من المشاريع ، وأجريت عدة دراسات بهذا الخصوص لحتى عاد الحاسوب إحدى الوسائل التعليمية المعترف بها ، كونها تساعد المتعلم على التحصيل المعرفي وتنمية المهارات ، وتوفير الوقت في المواقف التّعليمية المتعددة ، وسنأتي لاحقا للحديث عن هذه الوسيلة المعتمدة في عملية التدريس ، والّتي أصبحت تقنية لا يمكن الاستغناء عنها في أي وسط اجتماعي معاش .

« لعبت تكنولوجيا التّعليم دورا بارزا في تحديث وسائل الاتّصال من أقمار صناعية أجهزة كمبيوتر، وشبكة الانترنت، تلك الوسائل الّتي أثرت تأثيرا ايجابيا على معظم سبل الحياة المعاصرة » [1].

يرى الدّكتور (زكريا بن يحي لال) أن وسائل الاتّصال قد أسهمت في « تحديث أركان التّعلم التّقليدي الأساسية المعروفة ، وهي : المرسل وهو (المعلم) ، المستقبل وهو (الطّالب) ، المنهج الدّراسي الّذي يلبي حاجات الطّالب المعرفية الوجدانية » [2].

[1] – زكريا بن يحي لال ، التكنولوجيا الحديثة في تعليم الفائقين عقليا ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2011 م ، ص 67 .

[2] – المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

أهمية التّكنولوجيا في تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها :

لقد أجمع جلّ العلماء والباحثون على أن وظيفة اللّغة الأساسية هي التّعبير ؛ أي التّواصل ، وهذا معناه أنها وسلة تواصل لتبادل الأفكار ، ونقل الأخبار بين الأفراد ، وأن اللّغة هي الوسيلة أو الأداة لاستثارة المستمع أو القارئ ، وتحريك الوجدان ودفع هذا المتعلم إلى الحركة والعمل والاستجابة لآثر الكلام المستمع إليه أو المقروء .

« والاتّصال اللّغوي يشمل الاتّصال بنوعيه : الاتّصال المنطوق ، والاتّصال المكتوب ، ونظرا لتعقد الحياة الحديثة وكثرة وسائل الاتصال التّكنولوجية وتنوعها ، أصبح الإنسان في أمسّ الحاجة إلى امتلاك مهارات التّواصل اللّغوي من فنون شفوية (كالاستماع والتّحدث) وفنون كتابية (كالقراءة والكتابة) حتى يكون قادرا على الإقناع والاقتناع ، الأمر الذي ينبغي معه العناية بمهارات التّواصل اللّغوي ، والإكثار من التّدريب عليها »[1].

فاستخدام وسائل التّقنية في تطوير تعليمية اللّغة العربيّة مواجهة تحديات العصر التّكنولوجية يتطلب مواجهة كل تحديات العصر التّكنولوجية بما يسهم هذا في تحديث طرائق تعليم اللّغة العربيّة كلغة ثانية بالنسبة لهؤلاء ، كما يسهم في تحقيق الأهداف التّعلمية ، والرّفع من مستوى التدريس والتّحسين من عمليات التّعلم والتّعليم ، والزّيادة في التّحصيل للدّارسين ، فدمج هذه التّكنولوجيات في عمليات التّعليم والتّعلم انتشار منم هادف داخل المنظومة التّعليمية التّعلمية بكامل العناصر والأبعاد التي تمثلها وفقا لمعايير محددة ، بغية الارتقاء بمستوى التّحصيل الدّراسي للمتعلمين ، والزيادة الفاعلية للتّعلم وكفاءته ، وهذا أمر مبرر نظرا لما يترتب عنه من فوائد جمة للمتعلمين والمعلمين على حد سواء .

من هنا ندرك بأن أهداف التّعليم لا تتحقّق إلا بتحديث طرائقه بتكنولوجيا التّعليم ، حيث يرى (د. حسين حمدي الطوبجي): « أن تكنولوجيا التّعليم تساهم في تحقيق أهداف التّعليم ، ورفع مستوى التّدريس ، وتحسين عمليات التعليم والتعلّم ، وزيادة تحصيل الطّالب ، ولا يمكن لوسائل الاتّصال، والتّكنولوجيا ، أن تؤدي وظائفها كاملة ، إلا إذا أصبحت جزءاً متكاملاً من العمليّة التّعليميّة ، وإذا تبنينا الأسلوب المتكامل في استخدام وسائل التّكنولوجيا ، فإننا نستطيع أن نستثمر

[1] – على أحمد مدكور ، رشدي أحمد طعيمة ، إيمان أحمد هريدي ، المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ص 401-412 .

الحديثة

إمكاناتها استثماراً ناجحاً من النّاحيتين الاقتصادية والتّعليمية ، لذلك يجب أن تعمل على أن تصبح الوسائل ، والتّكنولوجيا ، جزءاً متكاملاً من الممارسات التّربوية التي تتمّ في المدرسة ، حيث تعمل على تحديد أهداف ، ووظـائف هذه الوسـائل في المؤسسة التّعليمية ، وكذلك الطـاقات البشرية من متخصصين في مجالات الوسائل ، والتّكنولوجيا والمناهج ، وغير ذلك ممّا له صلة بهذا المجال » [1].

ويضيف قائلا : « ولابد من وجود الجهاز الفنّي بالمدرسة ، أو المؤسسة التّعليمية ، الّذي يتولى مسؤولية التّوعية بأهمية الوسائل والتّكنولوجيا ، والمساعدة على إنتاج المواد التّعليمية ، ومشاركة المدرّس في تخطيط واختبار الوسائل أو إنتاجها ثم تقويمها » [2].

وبما أنّ الحاسوب وسيلة العصر ولغتها ، والّذي أصبح من ضمن الوسائل التّكنولوجية الحديثة الهامة ، الّذي يستحيل الاستغناء عنه باعتباره تقنية رقمية مستغلة في الجانب التّعلمي التّعليمي ؛ فيمكننا القول « إنّنا أمام قوة حاسوبية ترتفع تصاعديا في كلّ حين وخلال فترات تزامنية قصيرة ، وفي هذا العصر فإنّ المصادر ذات القيمة هي العقل والحياة ، العقل كالمصدر للقيم لا يتطلب أن يكون النّاس مثقفين فقط بل مؤهلين واعين ، ومفكرين مبدعين أيضا ، يجب أن يستقل النّاس وان يتعلموا باستمرار وأن يكونوا دائمي التّحديث على مواهبهم ومعرفتهم وخبراتهم ، إنّ القدرة على المشاركة بشكل كامل في مجتمع غني بالتّكنولوجيا يتطلب أن يبحث النّاس في مناطق المعلومات جميعها » [3].

من هنا يتأتّى لنا بأنّ العصر الذّي نعيشه يتسم بعصر المعرفة والتّكنولوجيا ؛ « فالتّكنولوجيا ترتبط بالعلم والمعرفة ارتباطا قويا حتى أصبح مألوفا في الاستعمال استخدام هذه المصطلحات على ضرب من التّبادل أو التّرادف ، وإن كان لكل مصطلح مفهومه الخاص به » [4]. فالتكنولوجيا نراها قدّمت آفاقا ودروبا جديدة إذ تظهر علاقة الإنسان بها من حيث تفاعله ومشاركته وإبداعه ؛ « وما

[1] – رضوان الدبسي ، تحديث طرائق تعليم اللغة العربية ، تكنولوجيا التعليم وأنشطته ، المؤتمر السنوي الثاني ، اللغة العربية في مواجهة المخاطر، مجمع اللغة العربية ، دمشق 20 – 23 أكتوبر 2003 ، ص (ب – ج -1 – 2 – 3).

[2] – نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – حاكم عمارية ، تكنولوجيا الذاكرة واستراتيجيات توظيفها في التعلم ، أعمال المؤتمر الدّولي الحادي عشر : التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية ، مركز جيل البحث العلمي ، طرابلس ، لبنان ، 22 – 24 أبريل 2016 ، ص 136 .

[4] – نفسه ، ص 137 .

الحديثة

حققته التّكنولوجيات المعلوماتية أنّها أدّت إلى خلق بيئة اتّصالية جديدة أدخلت البشرية في سوق عالمية للمعلومات والمعرفة بفعل ما أحدثه التّحويل الرّقمي للمعرفة من تطورات في مجال الاتّصال ، إذ أصبح ممكنا لكلّ فرد الحصول على المعلومات والمعرفة وتداولهما في الزّمن الآني ، كما ساعدت على توفير وسائط الحوار الحرّ عبر الصّورة والكلمة والكتابة الالكترونية ، الأمر الّذي أدى إلى دعم التّواصل بين النّاس والقضاء على الحدود الزّمانية والجغرافية ، وبذلك فقد أصبح سهلا على الإنسان فهم العالم وفهم الآخر ، وبينه وبين أشكال المعرفة الّتي تهيكلها وسائط الحوار »[1].

[1] – حاكم عمارية ، تكنولوجيا الذاكرة واستراتيجيات توظيفها في التعلم ، ص 140 – 141 .

الفصل الثانـي

وسائل الإيضاح

في تيسير اللغة العربية للناطقين بغيرها

تمهيد :

تعدّدت تسميات الوسائل التّعليمية واختلفت بخصوصها الآراء ، فهي « قديمة قد الإنسان نفسه وحديثة حداثة السّاعة ، فقد ضرب الله للناس الأمثال ليوضح لهم سبل الخير وسبل الشّر ، ويقرّب إليهم الصّورة بأمثلة محسوسة من حياتهم » [1] .

فالإنسان منذ القديم وهو يفكر بوسيلة يتعامل بها ليعبر من خلالها عن ذاته وعمّا يريده ، ويعبّر عن أفكاره ، ولو عدنا للتّاريخ مرة ثانية ، نجد أنّ الإنسان « حاول تجريد المحسوسات الّتي يتعامل بها ، فاهتدى إلى الرّسوم والرّموز ، وأخذ يبسط هذه الرّسوم والرّموز إلى أن أصبحت الحروف والكلمات الّتي يتعامل بها في عصرنا الحاضر هي رموز للتّعامل والتّعبير » [2] ، وعندما جاء الدّين الإسلامي ، كان الرّسول صلى الله عليه وسلم يتّبع وسائل متنوعة رأى أنّها مناسبة لنشر تعاليم هذا الدّين ، فاستخدم أساليب متنوعة كالإقناع والتّرغيب كوسيلة ، وكثيرة هي الوسائل نفسها الّتي كان يستخدمها لهذا الغرض . وكانت الوسائل التّعليمية ظاهرة منذ القدم رغم بساطتها في بداية أمرها مقترنة بالفروق الفردية المتواجدة من شخص إلى آخر ، ولما بدأ العقل البشري بالتّحضر والوعي ، ظهر المعلم والمتعلم وظهر معهما التّنظيم للسّيرورة التّعليمية . وقد « وجد أنّ التّعلم باستخدام الوسائل التّعليمية يساعد على تعليم عدد أكبر من المتعلمين أكبر عدد من المهارات والمعارف ويوفر مالا يقلّ عن 30 – 40 % من وقت التّعليم بدون وسائل ، وأنّهم يحتفون بهذه المعارف والمهارات لزمن أطول يصل حوالي 28 % وبتكلفة أقل » [3] .

والنّاس في مختلف شؤون حياتهم يقدمون على استخدام الوسائل التّوضيحية بغية تقريب الأفكار والمفاهيم ، وتوضيح ما يريدون إيصاله إلى الطرف الثّاني الّذي هو مستمعيهم ، « وقد طوّر الإنسان وسائل معينة لإيصال أفكاره بدءا من رسومات الإنسان الحجري على الكهوف وصولا على استخدام التّقنية الحديثة الّتي على رأسها الحاسوب وتطبيقاته المتعدّدة والأجهزة السّمعية والبصرية والسّمعية البصرية ، والعيّنات والمعارض والتّجارب المعملية والزّيارات الميدانية ، واللّوحات بمختلف

[1] – حمزة الجبالي ، الوسائل التعليمية ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2006 م ، ص 5 .

[2] – محمد علي السيد ، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2008 ، ص 29 .

[3] – نفسه ، ص 34 .

أنواعها والسّبورات وغير ذلك من وسائل الإيضاح » [1]. ولقد اتّضحت حاجة التربية والتّعليم لمثل هذه

الوسائل التّعليمية منذ بدايات التّعليم ، حيث أدرك المربون حاجة كلّ من المعلم والمتعلم لهذه الوسائل من أجل إنجاح عمليتي التّعلم والتّعليم .

مفهوم الوسيلة التعليمية :

« الوسيلة لغة ، من وسل ، وهي المنزلة عند الملك ، والوسيلة والدرجة ، والوسيلة والقربة ، وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل ، والجمع الوسل أو الوسائل »[2] ، قال الله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ (سورة الإسراء ، الآية : 57) . ومن هنا « يمكن تعريف الوسيلة على أنها أداة أو جهاز أو حركة تساعد المعلم على إيصال المعلومة إلى ذهن التّلميذ وتزويده بخبرة أو أكثر دون عناء أو تعب ، وتكمن أهمية استخدام الوسائل التّعليمية وفوائدها من خلال تأثيرها العميق في العناصر الرّئيسية الثّلاثة من العملية التّعليمية (المعلم ، والمتعلم ، والمادة التّعليمية » [3] .

« هي أدوات التّعليم والتّعلم ، وينبغي أن تكون هذه الأدوات متاحة في الوقت والمكان الّذي يحتاجها فيها المعلمون والدّارسون الّذين يستخدمونها ، ولا بد من توفر عدد كبير من الوسائل من أنواع مختلفة لمواجهة احتياجات المنهج المتغيرة ، وطبيعة الدّارسين ، والفروق الفردية بينهم حيث أنّه لا ينبغي أن نحاسب العامل الّذي يفشل في تأدية العمل على الوجه الأكمل إذا لم تزوده بالأداة اللاّزمة لإنجاز هذا العمل » [4].

الوسيلة التّعليمية اصطلاحا : « مرت الوسيلة التّعليمية عبر العصور بمسميات مختلفة ، ولعلّ أوّل مصطلح استعمل هو (التّعلم البصري) وكان يقصد به التّعلم القائم على حاسة البصر ، كون العين الطّريق الرئيس للتّعلم ، وهذا الاصطلاح يعطي أهمية لحاسة واحدة فقط ، وأطلق آخرون

---

[1] – حمزة الجبالي ، الوسائل التعليمية ، ص 5 .

[2] – الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، 1987 ، ص 1379 .

[2] – مصطفى عبد السميع محمد مرسي ، دليل إنتاج الوسائل التعليمية في مادة التربية الإسلامية ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، إيسكو ، 2013 م ، ص 13 .

[4] – عبد الله حبيب الرحيلي ، بعض العوامل المتعلقة باستخدام الوسائل التّعليمية ، مذكرة لنيل درجة الماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة ، السعودية ، 1992 م ، ص 3 .

اسم (الوسائل السّمعية) ثم جمع بين المسميين فصارت (الوسائل السّمعية البصرية) ، ثم ظهر مسمى (الوسائل المعنية على الإدراك) كما استخدم مسمى (وسائل الإيضاح) وأكثر هذه

المسميات رواجا (الرّسائل التّعليمية) » [1] . وفي تعريفات أخرى نجد أن الوسائل التّعليمية تعني :

« الأجهزة والأدوات والمواد التّعليمية الّتي يستخدمها المعلم داخل غرفة الصف لتيسر له نقل الخبرات التّعليمية إلى المتعلم بسهولة ووضوح » [2].

يعرفها (عبد الحافظ سلامة) بقوله : « وسائط تربوية يشعان بها الأحداث عملية التّعليم » [3].

وترى (إيناس خليفة خليفة) أنّ الوسائل التعليمية هي « الأجهزة والأدوات والمواد الّتي يستخدمها المعلم من أجل تحسين وتطوير عمليتي العلم والتّعلم بهدف توضيح الصّورة التّعليمية من توضيح المعاني وشرح الأفكار في عقول الطّلاب » [4].

عرّفت الدّكتورة (غادة مود Ghada Mawad) الوسائل التّعليمية بأنّها « كلّ ما يستخدمه المعلم والمتعلم من أجهزة وأدوات وأية مصادر أخرى داخل وخارج حجرة الدّرس ، بهدف إكساب المتعلم خبرات تعليمية محدّدة بسهولة ، ويسر ووضوح مع الاقتصاد في الوقت والجهد المبذول » [5].

ويعرفها (وحي الدين) بأنّها « كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التّعلم ، وتوضيح معاني الكلمات وشرح الأفكار وتدريب الدّارسين على المهارات واكتسابهم العادات والاتّجاهات وغرس القيم ، دون الاعتماد الأساسي من جانب المعلم على استخدام الألفاظ والرّموز والأرقام » [6].

[6].

الوسيلة التّعليمية « هي إحدى الأدوات الّتي يستعملها المدرس لزيادة فاعلية التّعليم وتوضيح مفاهيم الدّرس وتدريب الطّلبة على المهارات المهمة وتنمية الاتّجاهات المرغوب فيها من دون أن يعتمد المدرس على الألفاظ والرّموز والأرقام المجردة فقط ... وهي جزء لا يتجزأ من عملية التّعليم الّتي

[1] – محمود أحمد مروح ، تدريس التلاوة والتجويد ، مركز ديبونو لتعليم التفكير ، المملكة الأردنية ، 2013 م ، ص 137 .

[2] – ياسمينة سلمي ، الكتاب المدرسي وأثره في النمو المعرفي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية ، بسكرة ، 2017 م ، ص 6 .

[3] – عبد الحافظ سلامة ، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في تربية الطفل ، ط 1 ، ص 31 .

[4] – إيناس خليفة خليفة ، الشامل في الوسائل التعليمية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2006 م ، ص 11 .

[5] – غادة مود ، محاضرة بموضوع التعليم، عنوانها الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ،كلية المجتمع ، السعودية ، 13 جمادى الآخرة 1438 هـ .

[6] – وحي الدين ، الوسائل التعليمية واستخدامها في تعليم مهارة الكتابة ، مجلة الابتكار ، ع 4 ، 2015 ، ص 184.

يجب أن تشرك جميع الحواس لتكون ناجحة وملائمة ومساعدة على الفهم والإدراك ، وبالتّالي تثبيت المعلومات في الذّاكرة واستحضارها وقت الحاجة » [1]. أو « هي مجموعة من المواد والأدوات الّتي لا تعتمد على استخـدام الألفاظ وحدها ، وإنما تعتمد على استخدام الخبـرات الحسية المبـاشرة وغير المباشرة ، حيث يستخدم المتعلم فيها حواسه المختلفة من بصر وسمع ولمس وشم وتذوق » [2].

« ويقصد بالوسائل التّعليمية في مجال التّعلم مجموعة من المواد تعد إعداد حسنا ، لتستثمره في توضيح المادة التّعليمية وتثبت أثرها في أذهان المتعلمين ، وهي تستخدم في جميع الموضوعات الدّراسية التي يتلقاها المتعلمون في مختلف مراحل الدّراسة » [3].

خصائص الوسائل التعليمية :

تختلف الوسائل التّعليمية باختلاف خصائصها وكيفية استخدامها ، فتوظيف هذه الوسيلة يجب أن تتناسب مع المتعلم للوصول إلى أهداف التّعليمة المطلوبة ، يمكن أن نحصر بعض هذه الخصائص في :

– التّشويق وإنّ توفر هذا العنصر في الوسيلة « عامل هام من عوامل نجاحها ، فالهدف من الوسيلة تسهيل عملية التّعلم بشكل عام ، وليس أفضل من عنصر التّشويق بتسهيل هذه العملية وهذا من مسؤولية المصمم والمنتج » [4].

– « واقعية الوسيلة وبساطتها ؛ ويجب أن تكون قريبة من الواقع .

– تؤدي الوسيلة إلى تحقيق الهدف كتقديم المعلومات أو بعض المهارات .

– يجب أن تخلو من الأخطاء .

– تقوم بتثبيت الخبرات الّتي مرّ بها المتعلم .

– أن تتناسب هذه الوسيلة مع التّطور التّكنولوجي والعلمي للمجتمع ، وحسن استخدامها من قبل مستخدميها » [5].

---

[1] – الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ص 94 .

[2] – مركز نون ، التدريس طرائق واستراتيجيات ، مركز نون للتأليف والترجمة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2011 م ، ص 200.

[3] – وليد أحمد جابر ، طرق التدريس العامة ، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية ، دار الفكر ، عمان الأردن ، ط2 ، 2005 م ، ص 361 .

[4] – عبد الحافظ سلامة ، الوسائل التعليمية والمنهج ، ط 1 ، ص 74 .

[5] – ينظر ، محمد علي السيد ، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ، ص 59 – 60 – 61 .

هذه الوسائل التّعليمية كلّما كانت طرق استغلالها واستخدامها بشكل جيّد ، كلما كان تحقيق الهدف ، وتبقى المهارات متمايزة في كيفية التّعامل معها ، وفق ما يقتضيه المحتوى التّعليمي .

أنواع أجهزة الوسائل التّعليمية :

هناك نوعان من أجهزة الوسائل التّعليمية الّتي تساهم في العملية التّعلمية التّعليمية ، وقد وضّحها (حمزة الجبالي) في كتابه (الوسائل التّعليمية وتكنولوجيا التّعليم) وهي كالآتي:

أولا – أجهزة العرض الضّوئية [1]:

1- السّبورة الضّوئية (جهاز العرض فوق الرّأس) Head Over Projector .

2- جهاز عرض الصّور المعتمة (الفانوس السّحري Opaque .

3- جهاز عرض الصّور الشّفافة (الأفلام الثّابتة والشّرائح) Slides .

4- جهاز عرض الأفلام الحلقية (أفلام اللوب) Loop Film .

5- جهاز عرض الأفلام المتحركة (السينما) Movie Projector .

6- جهاز الفيديو Video .

7- جهاز طبع الشّفافيات .

8- جهاز الطّباعة باستخدام الكحول .

ثانيا – الأجهزة الصّوتية (Sound) [2]:

1- الإذاعة المدرسية (System Public Address) .

2- جهاز التّسجيل الصّوتي (Dan Sound Educational) .

ولكن بما أنّ موضوع دراستنا هو تعليمية اللّغة العربية لغير الناطقين بها عبر الحاسوب ، فسنركز على الحاسوب نفسه ، ونتعرف على أهم الخصائص الّتي تميّزه ، وكيف اعتبر وسيلة أساسية في عملية التعلم ، ونبيّن أهميته في توصيل المادة التعليمية للمتعلمين ، وكيفية استغلاله أثناء التّدريس داخل

[1] – حمزة الجبالي ، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ، ص 25 .

[2] - نفسه ، الصفحة نفسها .

الصّف وخارجه ، وكيف يتحول بوساطته من تعلّم جماعي إلى تعلّم ذاتي ، وكيف أصبح وسيلة مساعدة للمعلم والمتعلم كلاهما يختصران من خلالها الوقت ليعزّز المعلومة بشكل دقيق ومتنوع في حدّ ذاته . وما ذكرناه سابقا من أجهزة الوسائل التّعليمية – أجهزة العرض الضّوئية والصّوتية – ما هي إلا وسائل مساعدة في العملية التّعليمية كونها وسائل تعليمية في حدّ ذاتها ، ولا نقلل من أهميتها بتركيزنا على الحاسوب لأن لا أحد ينكر ما تقدمه من إيجابيات ومساعدات لكلا الطّرفين المعلم والمتعلم ، وهي مقترنة بالحاسوب في أغلب الأحيان جنبا إلى جنب أثناء عملية التّدريس ، لما تقدمه من توضيحات في أذهان المتعلمين فتقرب لهم التّصورات ، وتذهب كل لبس وغموض .

مراحل استخدام الوسائل التعليمية :

ولقد تطوّرت مراحل استخدام الوسائل التعليمية ومرّت بأربع مراحل ، ذكرها (محمد علي السيد) في كتابه (الوسائل التّعليمية وتكنولوجيا التّعليم) ، نجملها في [1]:

1- **المرحلة الأولى** : كانت الوسائل تعتمد على الفردية المجردة ، وسادت هذا العهد : اللّوحات ن الخرائط ، ولوح الطّباشير ، والرّسوم البيانية ، والمخطوطات ، والعروض العملية .

2- **المرحلة الثّانية** : اعتمدت على اللفظية والسّمعية ، وانتشرت المدارس والكتب بعدما اكتسبت الخبرات .

3- **المرحلة الثّالثة** : اعتمدت على السمع والبصر ، وكانت نتيجة للثورة الصناعية الأولى في أواخر القرن التّاسع عشر ، فاخترع الراديو وأمكن نقل الصوت إلى مسافات بعيدة ، ثم اخترع التّلفاز في الثّلاثينيات واستخدمت الصّورة والصّوت .

4- **المرحلة الرّابعة** : اعتمدت الوسائل واعدّت من طرف التّدريس الحديثة وأهمها ، فتطورت الاختراعات والأجهزة ، ووفرت على المعلم الوقت ، فاستخدم الكمبيوتر ، والآلات الحاسبة .

ومما لا شك فيه أنّ الوسائل التّعليمية لها فوائد جمّة ، تظهر من خلال أثرها في تحسين العملية التّربوية ، ومدى إيجابياتها على المعلم والمتعلم على حدّ سواء ، فأدت إلى تنظيم تفكير المتعلم إمّا في المواقف التّعليمية أو الحياتية الأخرى ، فتساعده من جهة أخرى على حل مشاكله خطوة بخطوة ، وهذا ما يؤدي به إلى اكتساب مهارات كالانتباه والتّركيز الفكري ، وتؤدي به إلى بلوغ أهدافه التّعليمية المختلفة .

[1] – محمد علي السّيد ، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ، ص 40 – 41 .

ظهرت تسميات عديدة وفقا لتطورات شهدها التّاريخ وهذا باعتبار الوسائل التّعليمية ومراجل تطورها ، وقد ذكرتها الكاتبة (إيناس خليفة خليفة) في كتابها (الشّامل في الوسائل التّعليمية) ؛ هذه التّطورات شملت الآتي [1]:

1- **الوسائل المعينة أي (معينات الدّروس)** : وتعدّ هذه الوسائل ذات أهمية بالغة لما تقدّمه للمعلم والمتعلم ، وكونها تلعب دورا بارزا في مساعدتهما ، فتسهل العملية التّعليمية التّعلمية في المؤسسات .

2- **الوسائل السّمعية البصرية** : ويعدّ هذا النّوع من الوسائل الهامة أيضا باعتماده على الحاسة الّتي نتعلم بها ، فتكون إما مرئية أو سمعية وإمّا كلاهما .

3- **وسائل الإيضاح** : هذه الوسائل تساعد المعلم بتقديم التّوضيحات اللاّزمة بشكل نظري ؛ لأنّها تعدّ الطّريقة المثلى .

4- **تكنولوجيا التّعلم أو التّكنولوجيا التّعليمية** : وتظهر هذه التّسمية من خلال طبيعة التّقنية المركبة المستخدمة في مجال التّربية .

هناك قواعد أساسية لاستخدام الوسائل التّعليمية في عملية التّعلم لا بدّ من مراعاتها والتّركيز عليها قبل البدء في أي خطوة من خطوات التّعليم ؛ ليحسن سير عملية التّدريس ، وتكون في مبادئ أوّلها الاعتماد على خطة سير الدّرس بتحضيرها مسبقا قبل أي عملية تعلمية ؛ حتى تتم الاستفادة من هذه الوسائل بأكبر قدر ممكن ، وتوجد خطوات جدّ هامة لا بدّ من إتباعها ، ذكرتها الكاتبة (إيناس خليفة خليفة) ، وهي [2]:

أ- القيام بمرحلة الإعداد: وفي هذه المرحلة عدّة مساعي يجب تحقيقها لنجاح العملية التّعلمية ، وسنأتي على ذكرها على النّحو الآتي [3]:

1- إعداد الوسيلة : يجب على المعلم أن يتعرف على الوسائل الّتي وقع اختياره عليها ، حتى يتعرف على محتوياتها وخصائصها والنّقائص المتواجدة فيها ، ويقوم أيضا بتجربتها والتّخطيط لكيفية

[1] - إيناس خليفة خليفة ، الشامل في الوسائل التعليمية ، بتصرف ، ص 8 – 9 .

[2] - ينظر ، إيناس خليفة خليفة ، الشامل في الوسائل التعليمية ، ص 52 – 53 – 54 .

[3] - نفسه ، الصفحة نفسها ، بتصرف .

استخدامها ، فيستمع ويشاهد المادة المرئية أو الصوتية قبل عرضها للمتعلمين ، حتى يراها إن كانت مناسبة لموضوع الدّرس أم لا ، ومدى توافقها لخبرات المتعلمين السّابقة .

2- القيام برسم خطة للعمل : يضع المعلم خطة لكيفية تقديم وعرض محتوى الوسيلة ، وكذلك لأنواع النّشاطات التّعليمية الّتي يمارسها المتعلمون .

3- تهيئة أذهان الدّارسين لموضوع الوسيلة التّعليمية : ويتم ذلك عن طريق الحوار والمناقشة بالتّقريب إلى الصّور التّوضيحية المعروضة من وسائل الإيضاح ، وبربطها بالمعارف والخبرات السّابقة لدى المتعلمين ، ويتم حصر الأسئلة مع المناقشة ، وتدوينها على السّبورة مع إضافة المفاهيم الجديدة الّتي تطرق إليها الموضوع .

4- تهيئة المكان المناسب للوسيلة : لابد من مراعاة العامل النّفسي للمتعلمين ؛ لأنّ الاهتمام بالمحيط الّذي يتعلمون فيه إذا كان معدّا بشكل جيّد ومراعيا فيه الأماكن الّتي تعرض فيه التّجربة أو تعلق فيه الخرائط مثلا ؛ هي عوامل مساعدة لتفاعل المتعلمين وزيادة الفائدة المطلوبة عند استخدام هذه الوسائل استخداما سليما وصحيحا .

ب- مرحلة الاستخدام : « أمر الاستفادة من الوسائل التّعليمية متوقف على الأسلوب الذّي يعتمده المعلم في استخدامه لهذه الوسائل ، ومدى إشراك المتعلمين في محتوى الموضوع المعروض إشراكا إيجابيا في حصولهم على الخبرات عن طريقها ، وهنا تبقى المسؤولية على عاتق المعلم بالدّرجة الأولى ، والّتي تكمن في مدى اختياره واستخدامه الدّقيق والصّحيح للوسائل التّعليمية ، ومن واجبه أن ملاحظة جودة الصّوت والصّورة ووضوحهما وصلاحيتهما قبل عرض المحتوى عبر هذه الوسائل للمتعلمين ، مراعيا في ذلك إن كانت تحتاج إلى تجديد أو تغيير »[1].

والأمر الثّاني ؛ لابدّ للمعلم أن يعرف سبب استخدامه للوسائل التّعليمية ، وفي نفس الوقت يطالب المتعلمين بالتّوجه إلى المكتبة للاطلاع والقراءة والإجابة عن بعض الأسئلة حتى تتحقق أهدف الدّرس المحدّدة ، ويتحقق معها إثراء خبرة المتعلم وزيادة تعلمه ، وحتى يُشعِر المتعلمين باهتمامه ؛ لأنّه لو شعر المتعلم بإهمال معلمه له وعدم مبالاته به ، سيهمل هذا المتعلم أداء عمله وينصرف عن الوسائل التّعليمية مما يؤثر على النّظام والمستوى .

أهمية الوسائل التعليمية :

[1] - ينظر ، المرجع السابق ، ص 52 – 53 – 54 .

تتعدّد أهمية الوسائل التّعليمية وتكثر لما لها من فوائد تعود بالإيجاب على المتعلمين إذا حسن استخدامها وعلم كيفية استخدامها ، وأجملها كالآتي :

– تُعدّ الوسائل التّعليمية أسلوبا جديدا من أساليب التّدريس .

– تحفّز المتعلمين على جمع المعلومات وزيادة خبراتهم .

– تسهم في بث التّشويق وروح التّجدد إلى نفوس المتعلمين ، فتكسر بذلك الملل والرّوتين الّذي عهدوه داخل الصّف في غياب هذه الوسائل .

– تصبح عالما افتراضيا داخل الصّف الدّراسي وتقرّب التّصورات إلى الأذهان .

– تُربح الوقت وتقضي على حاجزي الزّمان والمكان .

– تشدّ انتباه المتعلمين مما تثير تركيزهم وتحفز أذهانهم على التّفكير والاستيعاب .

– تُعدّ وسيلة تعلم فردية وجماعية في نفس الوقت ؛ وهذا ما يعرف بالتّعلم الذّاتي والتّعلم الجماعي.

– تُشرك حواس المتعلمين في تلقي المحتوى المعرفي عبر هذه الوسائل ، كحاستي السّمع والبصر ؛ وهما عنصران أساسيان في عملية التّعلم .

– تسهل على المتعلمين ربط الحقائق والمعارف والأشياء بمدلولاتها المختلفة ، وتقوم بتثبيت عملية الإدراك الحسّي ؛ خاصة وأنّه يعتمد على العقل أثناء التّفكير فيما يتلقاه .

– يربط المتعلمون معارفهم الّتي يتعلمونها بواقعهم الحياتي المعاش .

– تقوي فيهم قدرة التّمييز الزّماني والمكاني حتى يتفاعلوا مع واقعهم ومجتمعهم وبيئتهم وتاريخهم .

حدّدت الدّكتورة (غادة مود Ghada Mawad) في محاضرة لها بعنوان (الوسائل التّعليمية وتكنولوجيا التعليم) في موضوع نشرته على موقع شمس التّابع لجامعة عين شمس بالمملكة العربية السّعودية بتاريخ 13 مارس 2017 ، ووضّحت من خلالها الفرق بين الوسائل التّعليمية وتكنولوجيا التّعليم ، كما حدّدت معايير تصميم الوسائل التّعليمية واختيارها واستخدامها ، وذكرت

المعوّقات الّتي تواجه استخدام هذه الوسائل ، فعلى هذا الأساس بيّنت أهمية الوسائل التّعليمية بالنّسبة للمعلم والمتعلم ، وهي على النّحو الآتي [1]:

أ– أهمية الوسائل التّعليمية بالنّسبة للمعلم :

[1] – د. غادة مود ، محاضرة الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم .

- تدريب المعلم على بعض المهارات .
- توفير وقت المعلم وجهده .
- تيسير عملية التّدريس .
- شرح ما يصعب على المعلم شرحه .
- تجنّب المعلم الحرج في بعض المواقف .
- تقليل اعتماد المعلم على اللّفظية .

ب– أهمية الوسائل التّعليمية بالنسبة للمتعلم :

- إكسابه المعلومات والمهارات .
- استمتاعه بما يتعلمه .
- احتفاظه بما تعلمه لمدة طويلة .
- تدريبه على التّعلم الّذاتي .
- زيادة الثّروة اللّغوية لديه .
- ربط الخبرات النّظرية بالواقع العملي .
- تحقيق السّلامة في الخبرات الخطيرة .
- تعويض الإعاقات الجسدية .

وتكمن أهمية الوسائل التّعلمية حسب رؤية الأستاذ (أحمد وليد جابر) في مجال تعلم وتعليم المواد الدّراسية في [1]:

1- تشويق المتعلمين للإقبال على تعلم المادة الدّراسية .

2- توضيح بعض المعاني الّتي يتعلمها المتعلم ومساعدته في عملية التّعلم .

3- تنمية دقة الملاحظة لدى المتعلمين.

4- تنمية روح النّقد لدى المتعلمين.

5- تساعد على تثبيت بعض التّعابير والمعاني اللّغوية الفصيحة .

6- اختبار ذكاء المتعلمين في اكتشاف العلاقات بين الأشياء .

7- تساعد على إبراز الفروق الفردية بين المتعلمين اللّغوية والعقلية في المجالات الدّراسية .

[1] – وليد احمد جابر ، طرق التدريس العامة ، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية ، ص 262 – 263 .

8- تستثير خبرات وقدرات المتعلمين اللّغوية والعقلية عن مواقف وموضوعات .

9- تساعد الوسائل على تزويد المتعلمين بالمعلومات المتنوعة .

10- تتيح فرص تحقيق الذّات .

الوسائل البصرية والوسائل السّمعية :

أ- الوسائل البصرية : « وهي الوسائل الّتي تعتمد على حاسة البصر فقط ، ومنها الأشياء والعيّنات والنّماذج والشّرائح والرّسوم والملصقات ومجلات الحائط والرّحلات والمعارض والخرائط والأفلام الثّابتة والصّامتة والمتحركة »[1].

ب- الوسائل السّمعية : « وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة السّمع فقط ، ومنها الإذاعة والتسجيلات الصوتية »[2].

ج- الوسائل السّمعية البصرية : « وهي الوسائل التي تعتمد على حاستي السّمع والبصر معا ، ومنها أفلام الصور المتحركة والناطقة ، والبرامج التّعليمية بالتلفاز والدّروس المعدة باستخدام الحاسوب »[3].

يرى الدّكتور (محمد محمود الحيلة) أنّ مصطلح الوسائل التّعليمية قد مرّ بعدّة مراحل تطويرية ومسميات مختلفة وعديدة ، تمايزت بتمايز الدّور الّذي تؤديه هذه الوسائل في العملية التّعليمية ، وبتمايز الحواس المستخدمة في إدراكها كذلك ؛ فكان من المرحلة الأولى أن تظهر التّسمية على أساس الحواس الّتي تخاطبها ، وكان منها « الوسائل البصرية (Visual Aids) وفي كل ما يستخدمه المعلم من أدوات ومواد تعليمية تخاطب حاسة البصر في التّعليم ويسميه البعض التّعليم البصري (Visual Instruction) وذلك لاعتقاد المربين بأنّ التّعليم يعتمد أكثر على حاسة البصر وأنّ من (80 - 90 %) من خبرات الفرد في التّعليم يحصل عليها عن طريق هذه الحاسة »[4].

بعد هذه المرحلة ظهرت مسميات أخرى لا تركز على حاسة واحدة وإنّما على جميع الحواس الّتي تشمل الحسّية والإدراكية منها على حد سواء ، فكانت المرحلة الثّانية وتميزت بالتّسمية على أساس دورها في التّدريس ، ونعني بها « معينات التّدريس أو معينات للتّعليم (Teaching Aids

[1] - مركز نون ، التدريس طرائق واستراتيجيات ، ص 201 .

[2] - نفسه ، ص 202 .

[3] - نفسه ، الصفحة نفسها .

[4] - محمد محمود الحيلة ، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية ، ص 71 .

Instructional Aids &) فسميت وسائل الإيضاح أو المعينات السّمعية البصرية نظرا لأنّ المعلمين قد استعانوا بها في تدريبهم ، ولكن بدرجات متفاوتة كل حسب مفهومه لهذه المعينات وأهميتها له ، وبعضهم لم يستخدمها واعتمد على الطّريقة الّتي تعلم بها ونشأ عليها لاعتقاده أنّها الأفضل » [1]. ثم ظهرت المرحلة الثّالثة وتميّزت هي الأخرى « بالتّسمية على أساس دورها في الاتّصال ، وتحقيق التّفاهم بين عناصر عملية الاتّصال والّتي تضمن المرسل والمستقبل والرّسالة الوسيلة والبيئة التي يتم فيها الاتّصال » [2].

وبالاعتماد على نظرية الاتصال (Communication Theory) والّتي ذكرها الدّكتور (محمد محمود الحيلة) في كتابه (التّكنولوجية التّعليمة والمعلوماتية) تم تعريف الوسيلة (Medium) على أنّها « القناة أو القنوات الّتي يتم بها نقل الأهداف التّعليمية (الرّسالة) من المرسل إلى المستقبل ، ولذلك فإن القنوات متعددة ويتوقف اختيارها على عوامل كثيرة » [3].

وذكر أهداف لها علاقة بهذه العوامل ، وهي [4]:

- الأهداف التّعليمية وطبيعتها .
- الأهداف السّلوكية التي يحددها المعلم ، وخصائص الدّارسين من حيث العمر الزّمني والعقلي لهم والفروق الفردية بينهم .
- الإمكانات المتاحة من موارد بشرية ومادية .
- اختيار الوسيلة على الظّروف البيئية التي يتم فيها الاتّصال .

أما المرحلة الرّابعة فكانت « التّسمية على أساس ارتباطها بعملتي التّعلم والتّعليم ، وفي هذه المرحلة نرى أن مسميات الرّسائل التّعليمية قد خرجت بها من نطاقات المحدود خلال المراحل السّابقة ، حيث انتقلت بها من إطار علاقتها الضّيقة بالحواس والتّدريس إلى علاقتها الأكثر اتّساعا بعملية التّعليم والتّعلم » [5]، ثم تطرّق الدّكتور (محمد محمود الحيلة) إلى مسميات كانت شائعة في هذه المرحلة بالتّحديد ، ومنها :

---

[1] – نفسه ، ص 71- 72 .

[2] – نفسه ، ص 72.

[3] – المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

[4] – نفسه ، الصفحة نفسها .

[5] – نفسه ، ص 73 .

أ– الوسائل التعليمية : والّتي تشير إلى ربط الوسائل بعملية التّعليم بمختلف أشكاله وصوره – سبق أن عرّفناها وأدركنا مفهومها العام – فهذه الوسائل التعليمية « تمثل جزءا من منظومة تكنولوجيا التعليم واحد عناصرها ، كما ترتبط الوسائل التعليمية بمحاور ثلاثة تتمثل في (المعلم ، المتعلم ، الموقف التّعليمي) ، وهي بهذا تعدّ جزءا من المنهاج التّعليمي ، ومحورا للنشاط التّعليمي ، وعنصرا أساسيا من عناصر العملية التّعليمية » [1].

ب– الوسائل التّعلمية : ويمكن أن تتم بطريقة ذاتية ، ويستطيع المتعلم أن يتعلم بنفسه مجموعة من الخبرات دون الاستعانة بالمعلم أو الاعتماد عليه ، وهنا يظهر جليا الفرق بين الوسائل التعليمية والوسائل التّعلمية من حيث الشّخص الّذي يستخدم هذه الوسائل ، فإن كان المعلم هو من ينقل المحتوى التّعليمي للمتعلم فهي (وسائل تعليمية) ، أمّا إن المتعلم هو من يستخدمها لاكتساب خبراته بنفسه دون تدخل أو اعتماد على المعلم ، أصبحت هنا (وسائل تعلمية) ، ومنه وجدت الوسائل التّعلمية وفقا « لكل ما يستخدمه المتعلم من أجهزة وأدوات ومواد تعليمي وغيرها داخل أسوار المؤسسة التّعليمية أو خارجها بهدف اكتسابه لمزيد من الخبرات والمعارف بطريقة ذاتية » [2].

ج– الوسائل التّعليمية التّعلمية : يمكن دمج التّسميتين في مصطلح واحد ، نظرا للعلاقة والتّرابط الحاصل بين عمليتي التّعلم والتّعليم ، ونظرا للوسيلة الّتي يستخدمها كل من الطّرفين ؛ المعلم والمتعلم في الوقت عينه ، ويمكن أيضا أن تكون تعليمية أو تعلمية في موقف واحد ، وعلى هذا الأساس يعرفها الدّكتور (محمد محمود الحيلة) بأنها « مجموعة متكاملة من المواد والأدوات والأجهزة التّعليمي الّتي يستخدمها المعلم أو المتعلم لنقل محتوى معرفي أو الوصول إليه داخل غرفة الصف أو خارجها بهدف

تحسين عمليتي التّعليم و التعلم »[3] أو « كل ما يستخدمه المعلم أو المتعلم من أجهزة وأدوات ومواد تعليمية وغيرها داخل غرفة الدّرس وخارجها لنقل خبرات محددة أو الوصول إليها بشكل يزيد من فاعلية وتحسين عمليتي التّعليم والتّعلم » [4].

---

[1] – نفسه ، ص 74 .

[2] – المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

[3] – نفسه ، ص 75 .

[4] – نفسه ، الصفحة نفسها .

وتليها المرحلة الخامسة وكانت التّسمية فيها على أساس منحى النّظم ، وبدأ النّظر للوسائل التّعليمية في ظل النّظم ؛ بمعنى أنّها « جزء لا يتجزأ من منظومة متكاملة وهي (العملية التّعليمية) ، وتحوّل الاهتمام إلى الإستراتيجية المنوطة من قبل مصمم هذه المنظومة وبالتّركيز على معايير اختيار الوسائل وكيفية استخدامها ومراعاة الأهداف الّتي يتم السّعي إلى تحقيقها . وانتقلت إلى منحى آخر أدمج فيه علم تكنولوجيا التّعليم وتكنولوجيا التّربية وتجاوزت بهذا مفهوم الوسائل التّعليمية في التّعليم ، وتم الاهتمام بالأهداف التّعليمية والتّقويم والتّغذية الرّاجعة »[1] . ونتج عن ذلك تسميات للوسائل التّعليمية من بينها : « الوسائل التّكنولوجية المبرمجة للتّعليم ، والتّكنولوجيا التّعليمية ، ونظام الوسائل المتعددة والعملية التّعليمية التّعلمية »[2]؛ هذه الأخيرة هي أعم وأشمل كونها أساسية .

وكما أشرنا سابقا لأهمية استخدام الحاسوب في العملية التّعلمية التّعليمية ، باعتباره وسيلة من وسائل التّعلم الذّي يستحيل الاستغناء عنها ، لما توفره هذه الوسيلة من تسهيلات وإزاحة العقبات أمام المعلم والمتعلم على حد سواء ، ومن هنا سنحاول أن نقرب مفهوم الحاسب الآلي ، ونذكر مجالات استخدامه في هذه المرحلة التّعليمية .

ولقد قدّمت التّكنولوجيا الحديثة العديد من الوسائل الّتي كان لها دور كبير في مجال التّعليم ، وأتاحت بذلك فرصا للتعليم وتحسين أساليبه ، وقد أشار إلى هذا الدّكتور (البراق بن أحمد الحازمي) من خلال « حرص العلماء المتخصصون في تكنولوجيا التعليم على استخدام كلّ ما هو جديد في هذا العصر الّذي تتسابق فيه التّطورات والتّكنولوجيا الحديثة في إبداع كلّ ما هو جديد وخاصة في مجال الوسائل التّعليمية ، وأفضل واحدث ما يذكر في هذا المجال هو الحاسب الآلي والّذي يمثل مدخلا ضروريا للمعلومات » ، ونظرا لأهمية الحاسوب يضيف قائلا : « فهو يعتبر من المطالب المستقبلية للتعليم سعيا لتطوير الأهداف المنشودة من العملية التعليمية حيث يمكن لإمكاناته المتعددة أن يسهم

في تحقيق نوعية أفضل من التّعليم »[3].

مفهوم الحاسوب :

---

[1] – نفسه ، ص 76 – 77 .

[2] – نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – البراق بن أحمد الحازمي ، تطبيقات الحاسب والإنترنت في التعليم ، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، الرياض ، 2014 م ، ص 29 .

تعدّدت التّرجمات لكلمة (Computer) ؛ « فمنهم من يطلق عليه اسم الحاسب الآلي ، والعقل الالكتروني ، والحاسوب والرّتابة والحاسوب الالكتروني »[1].

وقد « ظهر الحاسوب كوسيلة تعليمية مفيدة على يد كلّ من (أتكنسون Atikinson) و(ويلسون Wilson) و(سوبيس suppes) عندما تم طرح برامج في مجالات التّعليم كافة ، بحيث يمكن من خلالها تقديم المعلومات وتخزينها ، مما يتيح الفرص أمام المتعلم لان يكشف بنفسه حلول مسالة من المسائل ، أو الوصول إلى نتيجة من النّتائج »[2] .

ويعرفه الدّكتور (علي راشد) بأنّه « جهاز الكتروني قابل للبرمجة ، يتقبل بيانات وتعليمات ويخزنها ويقوم بمعالجتها ثم يخرج النتائج وفقا للتعليمات المعطاة له »[3].

« واستخدام الحاسوب في العملية التعليمية يساعد على أن ينقل المتعلم من دور المتلقي للمعلومات والمعارف والمفاهيم من قبل المعلم إلى استنتاج هذه المعلومات والمعارف ، وذلك من خلال المعلومات والبيانات الّتي يقدمها لها البرنامج حول موضوع ما »[4].

ومن مجالات استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية ، يرى الدّكتور (جودت سعادة) أنّ من أهم الطرق والأساليب الّتي يستخدم فيها الحاسوب كوسيلة تعليمية ما يأتي[5]:

1- المهارة والتّمرين : وهي عبارة عن مجموعة من التّمارين يتم تدريب المتعلمين عليها ، وإعطائهم التّغذية الرّاجعة اللاّزمة .

2- الشّرح والإيضاح : وتتكون من الشّروحات والإيضاحات للمادة العلمية المقرر تدريسها ، وهذا النّمط شبيه إلى حد كبير بما يقوم به المعلمون من شرح وطرح للأسئلة .

3- الحوار التّعليمي : ويعتمد على الحوار بين المتعلم والجهاز، بحيث يقوم الجهاز بعرض وتقديم المعلومات عن طريق طرح الأسئلة حول موضوع معين ، ثم تلقي الإجابات عنها من قبل المتعلم.

---

[1] - نفسه ، ص 30 .

[2] - جودت أحمد سعادة ، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم ، دار الشروق، عمان، الأردن ، 2016 م ، ص 45

[3] - علي راشد ، التكنولوجيا والحياة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2008 ، ص 20 .

[4] - المرجع السابق ، ص 22.

[5] - ينظر ، جودت أحمد سعادة ، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم ، ص 49 .

4- المحاكاة : فيستخدم من خلالها محاكاة الطّبيعة وظواهرها والتّجارب الّتي من الصّعب تحقيقها علميا في المختبر ، ويقوم المتعلم بأداء أنشطة تتطلبها التّجربة الواقعية ، وهذا النّمط يولد لدى المتعلم حماسا شديدا ورغبة قوية أثناء التّعلم الفعّال .

5- حلّ المشكلات أو المسائل : وتمزج بين التّحصيل المعرفي والتّسلية لدى المتعلمين ، فتوجد له مناخا تعليميا يساعده على ذلك ، بهدف أن تولّد لديه الإثارة والتّشويق المحفزين على التّعلم ، وتكسبهم من خلالها المهارات والمعلومات ، فيتعرف المتعلم على نتيجته فورا ، فيتحدى بذلك قدراته للوصول إلى مستويات أعلى من إتقان هذه المهارات والمعلومات .

ويضيف الدّكتور (جودت أحمد سعادة) أنّ استخدام الحاسوب يؤدي إلى « استغلال الوقت بشكل فعّال ، والّذي يعتبر مقياسا للعمل الّذي يترتب عليه الزيادة في القدرة والكفاءة الإنتاجية ، في مجالات الحياة وميادينها كافة ، حيث تمت الاستعانة بالحاسوب في ميدان التّربية والتّعليم بسبب فعاليته في التّحكم بحجم المعلومات وتدقيقها ، وقدرته الكبيرة جدا على تخزين المعلومات وتصنيفها وتحليلها واسترجاعها ونشرها بسرعة كبيرة » [1] .

استخدام الحاسوب في تعليم اللّغات :

أصبح الحاسوب يستخدم كمادة دراسية ، إذ يتم دراسة المفاهيم كمقررات دراسية في مختلف أطوار التّعليم ، بالاعتماد على تصميم المناهج التّعليمية الّتي تتعلق بالحاسوب ، وتحديد مستوى المتعلمين الّذين يدرسون هذه المقررات ، وقد تأثرت المناهج أيّما تأثر على مستوى المدارس العربيّة بهذه التّقنية المتميزة ، وسرعان ما أصبح الحاسوب مادة يتم تعليمها الآن في المدارس ، وتمثل بهذا أوّل خطوة في مجال التّعليم ؛ حيث يمكن استغلاله وتوظيفه في توصيل المادة المعرفية للمتعلمين بأسرع وقت ممكن ، وبشكل منظم وبهدف التّثقيف والاستفادة منه بشكل فردي أو جماعي ، فثقافة الحاسوب « هو ذلك الجزء من علم الحاسوب الّذي يجب على كل فرد أن يعرفه » [2].

والهدف من هذه التّقنية الّتي سيطرت على العالم بأسره والّتي أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياة كلّ طالب أو باحث أو معلم أو أيّ مجال إداري ؛ هو نشر المعرفة المعلوماتية واستخدامه في مختلف القطاعات المهنية بهدف الاستفادة من هذه التّقنيات على الوجه الأمثل .

---

[1] - نفسه ، ص 26 .

[2] - المرجع السابق ، ص 44 .

ويتم تطبيق الحاسوب كوسيلة على عدة مواد مختلفة كالرّياضيات والعلوم بجميع فروعها ، وعلم الاجتماعيات ، واللّغات ، فيقوم الحاسوب بتحقيق الأغراض التّعليمية بأقل نسبة من الأخطاء ، ويسجل استجابات المتعلم وعمله ، وحتى عرض نتائجه ، فيحقق ما يسمى بالتّعزيز الفوري للنّتائج ، ويهدف الحاسوب بهذا إلى تقديم تلك المادة التّعليمية بصورة معينة تقود المتعلم إلى إتقان التعلم مرحلة تلوى الأخرى .

« وتوالت الدّعوات لاستخدام الحاسوب والإنترنت في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها ، حيث دعمت المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم (ALESCO) عام 2009 م – في إطار مشروع النهوض باللّغة العربيّة للتّوجه نحو مجتمع المعرفة – إلى اجتماع خبراء حول استخدام التّقنيات الحديثة في تطوير اللّغة العربيّة » [1]. « ويكون تعليم اللّغة بمساعدة الحاسوب ؛ ويشمل استخدام الحاسوب وتقنياته المختلفة بما فيها الشّبكات المحلية (LAN) والعالمية (WAN) وبرمجيات اللّغة المختلفة في تعليم اللّغة للطّلاب المعلمين النّاطقين بغيرها » [2].

« ويعد تعليم اللّغة بمساعدة الحاسوب أحد الفروع الحديثة لعلم اللّغة التّطبيقي ، حيث يتم استخدام الحاسوب وتطبيقاته المختلفة بما في ذلك الانترنت لتعليم وتعلم اللّغة » [3]. ويعرفه (LEVY) بأنّه « دراسة تطبيقات الحاسوب في تعليم وتعلم اللّغة » [4]، واعتمد هذا التّعريف من قبل أشهر الجمعيات المهنية العالمية في مجال تعليم اللّغة بمساعدة الحاسوب ، وهذا ما أشار إليه (سعد علي القحطاني) في المجلة الأردنية الّتي جاءت بعنوان (استخدام الحاسوب والانترنت في إعداد وتدريب معلمي اللغة العربية للنّاطقين بغيرها) وأورد أمثلة عن هذه الجمعيات فمنها « الجمعية الأوروبية لتعليم اللّغات بمساعدة الحاسوب (EUROCALL) ، وجمعية تعليم اللّغة بمساعدة الحاسوب في شمال أمريكا (CALICO) ، والجمعية الدّولية لتقنيات تعلم اللّغات (IALL) » [5].

---

[1] – سعد علي القحطاني ، استخدام الحاسوب والانترنت في إعداد وتدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مجلد 9 ، ع 4 ، 2013 م ، ص 366 .

[2] – نفسه ، ص 367 .

[3] – المرجع السابق ، ص 386 .

[4] – نفسه ، الصفحة نفسها .

[5] – سعد علي القحطاني ، استخدام الحاسوب والانترنت في إعداد وتدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ص 366 .

ويرى (سعد علي القحطاني) أن تعليم اللّغة بمساعدة الحاسوب « يعد مجالا متشعبا يستمد بحوثه من مجالات متعددة مثل : اكتساب اللغة الثانية واللسانيات ، وعلم الاجتماع ، وعلم النفس ، وطرائق تعليم اللّغة الثّانية ، والربط بين هذه المجالات وعلوم الحاسوب ، والذّكاء الاصطناعي » [1].

وقد تأثرت طرائق التّدريس بالمنجزات التّقنية التي توصل إليها الإنسان ، والهدف من هذه التّقنيات استثمارها في تحقيق أعلى درجات الانجاز في الوقت المحدد ، ويمثل الحاسوب قمة استثمار هذه المنجزات التّقنية في التّعليم ، ويتجسد ذلك في تعليم اللّغات لغير أبنائها ؛ فمطلبه أن يستخدم في اقتصاد الوقت والجهد على المعلم والمتعلم معا ، مع زيادة فاعلية الدرس ومحاولة توفير فرص جد مناسبة لما يعرف بالتّعلم الذّاتي . وكذا تعزيز المهارات الّتي هي من حاجيات ومتطلبات المتعلم في مادته ، وفي أغلب الأحيان يكون استخدام الحاسوب عاملا مساعدا ومساندا للمعلم في تنفيذ الدّرس الصّفي ، « ويستثمر الحاسوب في التّعليم بطريقتين : البرمجيات التّعليمية الجاهزة ، وشبكة الانترنت ، ولكلّ استخداماته ومحاسنه ونقائصه في التّعليم عموما وتعليم اللّغات خصوصا » [2].

كما يمكن للمعلم استخدامه داخل الصّف وخارجه كأداة تعزيز ليتحول إلى ما يعرف بالتّعليم الذّاتي ؛ « وهو النّشاط التّعليمي الّذي يقوم به المتعلم مدفوعا برغبته الذّاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيبا لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها والتّفاعل النّاجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثّقة بقدراته في عملية التّعليم والتّعلم » [3].

ويعدّ بهذا الحاسوب مثاليا للتّعلم الذّاتي ؛ بحيث أنّه يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ، ويوفر لهم السّرعة الأدائية ، ويمكنهم من الرّقي بأنفسهم في التّعامل معه بمجرد إدراكهم للمبادئ الأساسية ، ومع وجود العديد من البرامج المتخصصة لإرشادهم والإجابة على أسئلتهم بأسلوب شيّق ومحفز ، يتميز به الحاسوب نفسه ، وتقديم المعلومات بطرق فعّالة ، خاصة وأنّه يستخدم فيه الصّوت والكتابة والألوان والرّسومات ؛ كلّها تعدّ كخريطة أو عوامل مساعدة على توصيل المعلومة بشكل سريع ودقيق في نفس الوقت ، مما يزيد التّفاعل المتبادل بين الحاسوب والمتعلمين ، فيحسّن نوعية

---

[1] – نفسه ، ص 368 .

[2] – وليد العناتي ،كتاب نون والقلم لتعليم العربية للناطقين بغيرها ، دراسة لسانية تربوية ، ص 140 .

[3] – دليل التّعلم الذّاتي ،كلية الصّيدلة ، جامعة الدلتا للعلوم والتكنولوجيا ، المعتمدة من مجلس الكلية ، بجلسة 14 بتاريخ 2017/09/20 م ، ص 2 .

التّعليم ، وتحقق نتائج تربوية أفضل وفي أقل وقت ممكن ، خاصة وأنّه مصدر للمعلومات المخزّنة يستعان بها وقت الحاجة ، وهذا ما يجعله متميزا أثناء التّخزين والاسترجاع بأسرع ما يمكن .

وننوّه إلى ما يضمه من مميزات أخرى « كالرّسم التّصويري المتحرك والتّقييم الفوري » [1]، ويجعل من المتعلم أكثر فهما واستيعابا وتحليلا وتركيبا عند استخدامه ، ويحفز حاستي السّمع والبصر ليتفاعل المتعلم بالعالم الخارجي المحيط به ، مما يحفّز من ناحية ثانية العقل على تحليل وتخزين المعلومات بالذّاكرة ، « وتتبلور مجموعة من المهارات تتعلق بالقدرة على النقد ، والتّحليل ، والابتكار ، والتّفسير ، وتقبل التّغيير ، والإسهام في إنتاج معرفة جديدة ، والقدرة على الاتصال ، وتقبل الرّأي الآخر ، والإقبال على التعلم مدى الحياة » [2]. ويحدث التّعليم بواسطة الكمبيوتر « فتصف تطبيقات الكمبيوتر الّتي تسهل وصول التعليمات ، والأمثلة على ذلك الرسائل الالكترونية ، الفاكس ، التخاطب الحي عبر الكمبيوتر ، وتطبيقات الإنترنت » [3].

مفهوم التّعلم الذّاتي :

سبق وأن لمحنا إلى ما يعرف بالتّعلم الذّاتي ، وجدير بنا أن نحدّد مفهومه حتى يكتمل ما تحدثنا عنه في المرحلة التّعليمية للمتعلم .

تتعدّد التّعريفات بتعدد المفاهيم ونذكر أوّل تعريف خاص بالتّعلم الذّاتي ، حيث تم تعريفه بأنّه « الأسلوب الّذي يعتمده الفرد نفسه بالمواقف التّعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات ، بحيث ينتقل من محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم ، فالمتعلم هو الّذي يقرر متى وأين تنتهي ، وأي الوسائل والبدائل يختار، ومن ثم يصبح هو المسؤول عن تعلمه وصناعة تقدمه الثّقافي والمعرفي وعن النّتائج والقرارات الّتي يتخذها » [4].

ويعرّف إجرائيا « بتهيئة مواقف تعليمية للمتعلم مصممة في صورة موديولات تعليمية ، لها أهداف سلوكية محددة ، ويوجه المتعلم من خلال هذه المواقف لتحقيق تلك الأهداف ، حسب سرعته الذّاتية وإمكاناته ، معتمدا على نفسه في تحقيق هذه الأهداف وتقويم نواتج تعلمه » [5].

---

[1] – نفسه ، ص 8 .

[2] – جمال الفليت ، مهارات التعلم الذاتي ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، المجلد 10 ، ع 2 ، 2015 م ، ص 31

[3] – أسامة محمد السيد ، أساليب التعليم والتعلم النشط ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، دسوق ، 2012 م ، ص 25 .

[4] – سهى حسامو وفواز العبد الله ، أثر التعلم الذاتي في توظيف مهارات التحاور الالكتروني ، ص17.

[5] – نفسه ، الصفحة نفسها .

يشير الدّكتور (أسامة محمد السيد) إلى التّعلم الذّاتي ، حيث يراه « أحد أساليب التّعلم الّتي تعتمد على المتعلم ، حيث يمثل ركيزة أساسية لنجاح عمليات التّعلم ، وفي هذا النّوع يتم الاستفادة من كافة الإمكانات المتاحة في المؤسسة التّعليمية من مراجع ووسائط تكنولوجية وتمثل الحقائب التّعليمية وسيط مهم للتّعلم الذّاتي ، حيث يقوم المتعلم بتعليم ذاته بنفسه باستخدام ما تحويه من مواد تعليمية واختبارات متنوعة » [1].

ويرى الدّكتور (جمال كامل الفليت) أنّ « العوامل الدّاخلية الّتي يمثلها الاستعداد والرّغبة والقدرة من المقومات الأساسية للتّعلم الذّاتي ، الّذي يقوم به الفرد مستمدا وجهته ورغبته الذّاتية ، واقتناعه الدّاخلي بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته ، بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها والتفاعل النّاجح مع مجتمعه » [2]. فأصبح من الضّروري اعتماد الفرد على نفسه في تحصيل العلم والمعرفة من أجل العملية التّعلمية بمفهومها المعاصر، وليحسن ظروف حياته اليومية فلا يقتصر فقط على المؤسسات التّعليمية ، ويحصل معارفه في أي وقت بدون قيود ، «فحددت مهارات التّعلم الذّاتي في مهارات تتعلق بالقراءة والاطلاع ، ومهارات تتعلق بالحاسوب والإنترنت ، ومهارات تتعلق بالاتصال بالاتّصال والتّواصل ، ومهارات تتعلق بالأنشطة والخبرات ، ومهارات تتعلق بحل المشكلات

اتخاذ القرارات » [3].

مهارات تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها :

يعتمد هذا المنهج على أسلوب التّعليم المبرمج ، ويقوم بتنمية التّعلم الذّاتي ويدعمه بواسطة الوسائط الالكترونية الفعالة ، ويمكن تدريسه في الفصول الدراسية أو المعامل اللغوية أو البيت ، كما يستخدم كتبا تعليمية واسطوانات الكترونية ، وحتى الطّريقة السّمعية الشّفوية ويهتم باللّغة الاتصالية ، ويستخدم الحاسوب لتعلم مهارات اللّغة العربية منذ البداية ليعلم مهارات الكتابة والاستماع والفهم والكلام ، ويستفيد من وسائل تقنية حديثة وطرق مناسبة ومساعدة لتقديم المادة العلمية تكون بطريقة التّشويق ، فيعتمد المعلم على مرتكزات أساسية منها :

أولا– المدخل السّمعي الشّفوي :

[1] – أسامة محمد السيد ، أساليب التعليم والتعلم النشط ، ص 149.

[2] – جمال كامل الفليت ، مهارات التعلم الذاتي ، ص 30 .

[3] – المرجع السابق ، ص ، 32 .

يعرفه (جاك ريتشارد) وزميلاه بأنه : « مدخل عام في تعليم اللّغات الأجنبية ويستند إلى النّظرية السّلوكية »[1]. ويستعين الطّلاب بالصّور وتتنوع الحوارات في المداخل الشّفوية بين الطّلاب فيؤكد مثلا الفرق بين ضمائر المؤنث والمذكر في الحوار ، ويرتكز المعلم على التكرار لأنّه مهم جدا في تعليم اللّغة للنّاطقين بغيرها ، فينوع في أساليب التّدريس وطرقه بقدر ما استطاع ، فكلما طال الحوار مع الطالب زادت ثقته بنفسه وانغرست في عقله وقلبه ، وتتحقق آلية الحوار باستخدام المفردات الوظيفية وتنويعها ، ويتم التّواصل بين المعلم ومتعلميه ، وحتى الطّلاب بعضهم بعضا .

ثانيا – المدخل الاتصالي :

يعرفه جاك ريتشارد وزميلاه بأنّه : « مذهب شامل وليس طريقة ، يختلف عن سائر المذاهب في طريقة التّدريس وموادها التّعليمية »[2] .

ويعرفه (رشدي طعيمة) بأنه : « أسلوب يشتمل على مبادئ عامة ومنطلقات توجه أسلوب العمل في أكثر من طريقة »[3] .

فيجب « تدريب المتعلم على استخدام اللّغة في الحياة اليومية ... وأن يوضح للتّلاميذ داخل الفصل المدرسي مواقف استخدام اللّغة ، وذلك من خلال وضعهم في مجموعات ، مثل أي مجموعة اجتماعية بحيث تكون الممارسة طبيعية ، ويجري التخاطب معهم كما لو كانوا في المجتمع ... مهارات الاتّصال تتأكد وتتحسن من خلال العلاقة اللّغوية الاتّصالية الّتي تكون بين المعلم والتّلاميذ ، حتى يجد التّلميذ نفسه في مواقف اتصال لغوية حقيقية »[4] ، وهذا ما دعت إليه (H.Stern هـ. ستيرن) عام (1981م) في دراسة نظرية تأصيلية عن تدريس الاتّصال اللّغوي وتعليمه .

ويمثل كتاب (نون والقلم) لـ (محمود الشافعي) مرحلة جديدة في تطوير برمجيات تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها إذ وضعت مناهجه لغير العرب ، ورافق هذا الكتاب نسخة إلكترونية تستوعب ما جاء في النسخة الورقية المتواجدة في الأردن ، وكان هذا العمل نتاج عمل فردي قام به

[1] – مجلة العربية للناطقين بغيرها ، معهد اللغة العربية ، جامعة إفريقيا العالمية ، العدد الثاني عشر ، يناير 2011 ، ص 472 .

[2] – نفسه ، ص 149 .

[3] – نفسه ، ص 472 .

[4] – أحمد عبده عوض ، مداخل تعليم اللغة العربية ، ص 71 .

(محمود الشافعي) وقد أشار إلى ذلك الدكتور (وليد العناتي) حين قال : « حقيق بي أن أنوّه هنا أنّ إنتاج هذه النّسخة الالكترونية عمل فردي خالص ؛ فقد تحمل المؤلف عبء حوسبة الكتاب وتحويله إلى برنـامج جاهز يساند الكتـاب ، وهو عمل في منتهاه يمثل مرحلة متقدمة في جسر الفجوة بين "التّربوي" و"اللّساني" و"الحاسوبي" »[1]. فإن دلّ هذا إنّما يدل على الجهود المبذولة في تحقيق ما يعرف بالتّعلم الذّاتي كما أشرنا سابقا ، وفي تعزيز مهارات القراءة والكتابة التي هي غاية هذا الكتاب ، وأيضا تبلغ أهمية هذا البعد الحاسوبي التربوي ، وتتزايد لما تحصل عملية التّعلم في بيئة غير عربية لا تستعمل في اللّغة العربيّة إلاّ داخل الصّف الدّراسي .

وما يميز هذه النّسخة الالكترونية عن الكتاب ذو النّسخة الورقية سهولته ، خاصة لما أضيفت له عدة مميزات منها : ميزة التعليمات والتنقل في أعلى الشاشة الموضحة باللغة الانجليزية ، فكل مستخدم لا يجهلها ولا تخفى عليه مثل هذه الميزة الغنية عن التعريف باعتباره مستخدم للحاسوب ، وكذا الأزرار الّتي تشير إلى السّابق واللاحق والخروج ، كما يمكن تحصيل المادة المراد بالنّقر على الصّورة أو الكتابة وتكرار النّقر عليها لإعادة الاستماع للكلمة أو النّص.

لكن رغم ذلك تبقى النّقائص واضحة على هذه النّسخة الالكترونية يرى الدّكتور (وليد العناتي) أنّها بسبب ضيق الوقت أو عدم دعم مؤلفاتها بالتّقنيات الخالصة أو كونها نتاج عمل فردي غير مدعومة ، واقترح بعض الاقتراحات في نظره إن أخذ بها المؤلف ضاعفت من قيمة البرنامج وجدواه التعليمي ، وكان كالآتي [2]:

– استخدام صور ثابتة للحوارات التي أوردها في بداية الكتاب ، فالصّور الثابتة تشعر المتعلم بالملل وعدم الواقعية ، ولتجاوزها يمكن استخدام ما يعرف بالوسائط المتعددة الّتي يمكن من استخدام لقطات فلمية تتضمن الصّوت والصّورة والحركة كلها ممزوجة معا .

– شاشة العرض ثابتة غير متحركة ، وهذا ما يوحي إلى الجمود وبالتّالي لغة جامدة ، وللتّخلص منها يمكن استثمار تقنيات متعددة تجعل الشاشة أكثر حركة تتناسب والحوار المتقدم .

– صمم البرنامج للتّنقل من مادة إلى أخرى بالاعتماد على حركة اليد في التّنقل ، وإن أردت سماع الصوت المصحوب مع الصّورة ، يجب أن تقوم بالنّقر على الصّورة لسماع محتواها ، وقد يؤدي هذا

[1] – وليد العناتي ، كتاب نون والقلم لتعليم العربية للناطقين بغيرها ، دراسة لسانية تربوية ، ص 140 .

[2] – ينظر ، المرجع السابق ، ص 142 – 143.

إلى إرهاق يد المتعلم من كثرة النّقر على هذه الصور ، وحلّ هذه المشكلة أنّه من الممكن تصميم خيارات تتاح للمتعلم اختيارها مثلا من الإعدادات تهز عدد المرات التي يريد فيها سماع الكلمة أو الصّوت أو الجملة بدلا من النّقر المتواصل .

– البرنامج يركز على المثير والاستجابة ، ويمكن اعتباره مفيدا لتعلم أداء النظام الصوتي للعربية بشكل صحيح ، بيد انّه يدفع للملل والروتين مما يشعر المتعلم بالسلبية ، ولتجاوز هذه الحالة يمكن أن يكون هناك خيار تسجيل المتعلم لما ينطقه ثم يقوم بمقارنته مع النّطق النّموذجي إلى غاية بلوغه قمة الإتقان.

– عند فتح المتعلم للبرنامج « يشاهد حروفا وكتابة جاهزة قد تدفع به إلى الاستغراب وكثرة التّساؤلات عن كيفية كتابتها ، وبالتّالي من الممكن توفير مشاهد حية للكتابة العربيّة تفصح عن شكل الحرف واتجاه الكتابة العربيّة ويكون هذا جيدا ومفيدا في اكتساب مهارات الكتابات العربيّة .

– يلاحظ بعض النّصوص عدم التّوافق بين زمن النّطق و ظهور النّص وتحتاج إلى أن يسير المتعلم الشّاشة ، كونها تبقى ثابتة، ويمكن إصلاح هذه المشكلة بتوافق الصوت مع الكتابة ومزجها بالألوان .

– ظهور بعض التّدريبات للكتابة العربيّة ، ولا شك أنّ هذا ليس بمقدور المتعلم إذ لا يستطيع تنفيذها

لان البرنامج يمنع التّعديل أو الإضافة ، وكان من الأحسن لو استخدمت ورقة الكترونية ثانية تسمح بذلك وفي نفس الوقت يسمح بتقويمها »[1].

تقول الدّكتورة (هند بنت عبد الله الهاشمية) : « تعتبر اللّغات من أهم المعايير الّتي تقاس بها فاعلية الأمم ، وبقدر ما لهذه اللّغات من أصالة وحيوية وانتشار وقدرة على مسايرة روح العصر ، بقدر ما يكون لأصحاب هذه اللّغات من مكانة عالية ، ودور عظيم في مضمار التّقدم الحضاري »[2]. وبيّنت سبب الإقبال الشّديد على تعلم اللّغة العربيّة في البلاد العربيّة والأجنبية معا ، وسبب تضاعف عدد دارسيها من غير أبنائها في المدارس والجامعات العربيّة والأجنبية كذلك ، فأبرزت عوامل عدة ، كانت الدّافع الأوّل والمحفز الأكبر إلى هذا الإقبال ، من بين هذه

[1] – وليد العناتي ، كتاب نون والقلم لتعليم العربية للناطقين بغيرها ، دراسة لسانية تربوية ، بتصرف ، ص 144 .

[2] – هند بنت عبد الله الهاشمية ، اللغة العربية وأهمية تعليمها للناطقين بغيرها ومناهجها وأساليبها ، ملحق نصف شهري تصدره جريدة رؤى ، ع 170 ، 2014 م ، ص 4 .

العوامل ، وقد أتت على ذكرها في مقالة تم نشرها على جريدة رؤى المتعاونة مع دائرة الإعلام بوزارة التّعليم ، ما يلي [1]:

– الإقبال على دراسة الإسلام ، لفهم تعاليمه العقدية والشّرعية ومعرفة أسرار دستوره القرآن الكريم وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وفهم سيرته .

– المكانة العلمية والسّياسية الّتي أحرزتها اللّغة العربيّة في المؤسسات العلمية والهيئات السّياسية .

– الثّروة النّفطية الّتي تفجرت في كثير من البلاد العربيّة أدت إلى توثيق الصّلات التّجارية بين البلدان الأجنبية .

– النّهضة المعرفية الّتي شهدتها البلاد العربيّة بعد استقلالها بإنشاء المعاهد والجامعات التي استقطبت كثيرا من أبناء شعوب العالم الثّالث لمواصلة دراستهم .

في نهاية المطاف سنتخلص لعدة أمور عديدة ، وغنية عن التّعريف ، تستند في مجملها على ما يحتاجه متعلم اللّغة العربيّة من غير النّاطقين بها إلى استخدام الوسائل التّقنية الحديثة المساعدة في تحقيق أهدافه المنوطة الّتي تجعل منه متقنا للّغة العربيّة الفصيحة ؛ هذه الوسائل متعددة بتعدد تطوراتها المختلفة من مثل ذلك « التّلفاز التّعليمي ؛ الّذي تعرض من خلاله دروس مجهزة تجهيزا علميا باللّغة العربيّة الفصيحة . ومختبرات اللّغة الّتي تساعدهم على تنمية مهارة الاستماع وذلك من خلال الاستماع إلى الدّروس في مختبرات اللّغة ، وتوفير الأشرطة المسجلة . والأفلام التّعليمية الّتي تعرض دروسا معدّة إعداد تربويا على جهاز الفيديو . والشّبكة العنكبوتية (الإنترنت) الّتي تساعدهم على الاطلاع على مواقع تعليم اللغة العربية ، التي تحتوي على مناهج اللغة العربية للنّاطقين بغيرها . والشّريك اللّغوي الّذي تقوم كثير من المراكز والمعاهد اللّغوية بتوفيره فتتيح فرصة الاتّصال المستمر لتبادل اللّغة الهدف » [2].

فكثيرة هي وسائل الإيضاح ومتعددة ، وتبقى مهارة المعلم في اقتنائها وكيفية استخدامها بشكل صحيح ، يتوافق و التّطور التّكنولوجي الحاصل ، فإن نجح في ذلك كانت الوسيلة ناجحة بدورها ، وهذا ما يميزها .

---

[1] – نفسه ، الصفحة نفسها .

[2] – ينظر ، توفيق محمد ملّوح القفعان وعوني صبحي الفاعوري ، تأثير الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دراسات العلوم الإنسانية
والاجتماعية ، مج 39 ، ع 1 ، 2012 ، ص 8 .

الفصل الثالث

نماذج تطبيقية من المواد الأساسية
في تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها

خاتمة

تمهيد :

من أبرز القضايا الّتي يجب مراعاتها ومعرفتها ؛ متمحورة هي في شكل تساؤل :
ما المهارات الّتي يرغب متعلموا العربية في إجادتها والتّمكن منها ؟ أهي المحادثة أو الاستماع أو القراءة أو الكتابة ؟ أم عناصر العربيّة : الأصوات ، والنحو ، والصرف ، والدّلالة ؟ .

للإجابة عن هذا التّساؤل ، نجد أنّ دارسوا العربيّة انقسموا إلى قسمين رئيسين ، أوّلها : « من جاء يتعلم العربيّة بدوافع شخصية ، طالبا إتقان مهارات العربيّة كلّها ، من محادثة واستماع إلى القراءة والكتابة ، وغالبا ما تكون دوافع هؤلاء دينية أو ثقافية أو مهنية »[1]. وثانيها : « الّذي يرى ضرورة إتقان لغة أجنبية وقع اختياره فيها على العربية ، وتكون دوافع هؤلاء في الواقع العلمي دون القسم الأوّل »[2].

« إنّ من أهم المشكلات الّتي تواجه الدّارس النّاطق بغير العربيّة عند تعلمه للّغة العربيّة أنّه يتأثر بلغته الأم ، وينقل بعض الجوانب عند تعلمه للغة العربية ؛ حيث نجده – مثلا – يحاول أن ينقل عادات النّطق في لغته الأم إلى اللّغة العربيّة عند تعلمه إيّاها ؛ فتنشأ عن ذلك مشكلات في النّظام الصّوتي الّتي قد تعوق مسيرة التّعلم الصّحيح لدى الدّارس »[3] .

وللمعلم واجب بالغ الأهمية في تحقيق أهداف تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها ، فلا بد أن يتسلّح بأدوات تفوق فاعليتها ، فعندما وقع على عاتق هذا المعلم أن يدرسها لغير أبنائها وغير بيئتها ، كان لازما « أن يتميز تكوين أستاذ اللّغة العربيّة ثانية بخصائص تضاف إلى التّكوين العام لأستاذ اللغة الأم ، وذلك بالتركيز على كسب معرفة لغوية ومهارات عملية وقدرات تقنية معينة »[4].

بخصوص مهارات الكتابة تم الانطلاق من أسهل مستوى ، « حيث قدّم الحرف الواحد مستقلا في صوره الكتابية المتعددة في جدول دال يكون مرجع الطالب لتصحيح الخطأ . ثم قدم صورا متعددة للحرف الواحـد في سياق كلمات وظيفية دالـة يحتاجها المتعلم ، مستعينا بالمعينـات البصرية

---

[1] – خالد أبو عمشة ، تعليم العربية للناطقين بغيرها ، مشكلات وحلول ، الجامعة الأردنية أنموذجا ، الجامعة الأردنية ، ص 19.

[2] – نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – دكوري ماسيري و أ. سمية دفع الله احمد الأمين ، المشكلات الصوتية في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، جامعة المدينة العالمية أنموذجا ، مجلة المجمع ، ص 4 .

[4] – كريم فاروق الخولي ، مشكلات تعليم العربية لغير الناطقين بها وطرق حلها ، مقالة ، مجلة كلية الإلهيات بجامعة سلجوق التركية ، ع32 ، 2011 م ، ص 189 .

وتقنيات الطباعة » [1] .

ويضيف الدّكتور (وليد العناتي) موضحا ما تقدمه الكتابة على مهارات كتابة الحروف يتجاوزها إلى عدد من القضايا التأسيسية في رسم العربيّة ، والّتي أشار إليها بما يلي [2]:

– الأصوات التي تنطق بلا كتابة ؛ كالإلف في أسماء الإشارة ، هذا وهذه وهؤلاء .

– الحروف التي تكتب بلا نطق ، كألف التّفريق التي تلحق الفعل المسند إلى واو الجماعة .

– كتابة (ال) الشّمسية والقمرية .

– كتابة التّنوين .

– كتابة الشّدة .

– همزة الوصل وهمزة القطع .

مفهوم المهارة :

قبل أن نبدأ بالحديث عن المهارات اللّغوية جدير بنا أن نقف وقفة بسيطة تعريفة حول مفهوم المهارة ، والحقيقة أنّ كلمة مهارة تعددت حولها التّعريفات وتمايزت من منظور عالم بأمرها ، وهنا سنحاول حصر بعض التّعريفات التي جاءت بخصوصها ، فنذكر منها :

– يعرفها (دريفر Driver) في (قاموسه لعلم النّفس) بأنّها : « السّهولة والسّرعة والدّقة (عادة) في أداء عمل حركي » [3] .

– ويعرّفها (مان Munn) بأنّها : « تعني الكفاءة في أداء مهمة ما ، ويميّز بين نوعين من المهام ؛ الأول : حركي ، والثاني : لغوي ، ويضيف بانّ المهارات الحركية هي إلى حدّ ما ، لفظية وانّ المهارات اللّفظية تعتبر في جزء منها حركية » [4] .

– أما (بورجر و سيبون Borger & Seborne) فيعرفها بـ : « لكلمة مهارة عدة معان مرتبطة ، منها الإشارة إلى نشاط معقد معين يتطلب فترة من التّدريس المقصود والممارسة المنظمة والخبرة المضبوطة ، وعادة مـا يكون له وظيفة مفيدة مثل قيادة السّيارات والكتـابة على الآلة

[1] – وليد العناتي ، كتاب نون والقلم لتعليم العربية للناطقين بغيرها ، دراسة لسانية تربوية ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها ، جامعة البترا ، الأردن ، ع 2 ، 2009 م ، ص 122 .

[2] – نفسه ، ص 192 .

[3] – أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية (مستوياتها ، تدريسها ، صعوباتها) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 2004 م ، ص 29 .

[4] – نفسه ، الصفحة نفسها .

الكاتبة وفي هذا المعنى نجد التركيز على النشاط والانجاز والمعالجة الفعلية الواقعية » [1].

مهارات اللغة :

للغة أربع مهارات ، وهي : الاستماع ، الكلام ، القراءة ، الكتابة ، أما الوسيلة الّتي من خلالها يتم نقل مهارة الكلام هي الصّوت الذي يتم عبر الاتصال المباشر بين المتكلم (المرسل) والمستمع (المتلقي) ، أما عن مهارتا القراءة والكتابة ، فوسيلتهما الّتي تعبر عنهما : الحرف المكتوب .

وبالنّسبة للإنسان فإنه يتلقى معلوماته وخبراته عبر مهارتي الاستماع والقراءة ، كونهما مهارتا استقبال ، ويقوم ببث رسالته عبر مهارتي الكلام والكتابة ، وبالتالي هما مهارتا إنتاج . يقول الدّكتور (عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان) : « يلاحظ أنّ الإنسان يحتاج إلى رصيد لغوي أكبر وهو يمارس الاستماع والقراءة ، على حين أنّه يحتاج إلى رصيد أقل من اللّغة ، وهو يمارس الكلام والكتابة » [2].

ويضيف قائلا : « والتّرابط متحقق بين المهارات ، فبعضها يخدم بعضا ، إذا استخدمت مهارتا الإرسال (الكلام والكتابة) استخداما صحيحا نمت مهارتا الاستقبال (الاستماع والقراءة) ، لأن اللّغة ممارسة ، فإذا لم تتكلم اللّغة وتكتب باللّغة لا تنو عندك اللّغة ، ولهذا فإنّ البيئة الصّحيحة لتعلم اللّغة تسرع تعلم اللّغة ، وكذلك فغن لمهارتي الاستقبال أثر في نموها في الإرسال » [3].

وفي محاضرة ألقاها الدّكتور على موقع رواق (المنصة العربيّة للتّعليم المفتوح مواد أكاديمية مجانية باللّغة العربيّة في شتى المجالات والتّخصصات) ، يقول فيها : « المتعلم بحاجة إلى أن يجيد مهارات اللّغة ، وهذه المهارات تبدأ بالاستماع ، فالكلام ، فالقراءة و الكتابة ، ولكن لا يمكن أن يسيطر عليها الإنسان ويتعلمها إلا إذا تمكن من عناصر اللّغة ؛ وهي الأصوات والمفردات والتّراكيب ، فمن لم يكن عارفا ومميزا لأصوات اللّغة لن يكون مستمعا جيدا ولا متكلما جيدا ولا قارئا جيّدا ولا كاتبا جيّدا » [4].

---

[1] – أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية (مستوياتها ، تدريسها ، صعوباتها) ، ص 30 .

[2] – عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، العربية للجميع ، 1431 هـ ، ص 203 .

[3] – نفسه ، الصفحة نفسها .

[4] – عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ، محاضرة بعنوان التّعريف بالمهارات ، موقع رواق .

أ– مهارة الاستماع :

وتعد أولى المهارات التي يمر بها الطّفل في مرحلة حياته وفي اكتساب لغة الأم ، كما يمر بها متعلم اللّغة الأجنبية ، ومعروف أن من لا يسمع لا يتكلم ، فالأصم منذ صغره يكون أبكما غير قادر

على الكلام ، ولذا من فقد هاتين الحاستين يدمج في برنامج تعليمي واحد ، ألا وهو (لغة الإشارة) .

« فكثير من المدارس العربيّة ، وكثير من معلمي العربيّة لغير أهلها يهملون هذه المهارة ، لذلك فالوقت طويل الذي يمضيه الطّلاب في تعليم العربيّة لا يجعل منهم مستمعين جيّدين ، ولا متكلمين جيّدين ، فالجانب الاتّصالي في اللّغة عندهم فيه نقص كبير » [1].

ومهارة فهم المسموع أو الاستماع كما ذكرنا ، هي أولى المهارات ، « وقد يغفلها بعض الطّرق ولاسيما طريقة قواعد التّرجمة هي مغفلة وليس قويا ، أما في بقية الطّرق فنصيبه جيد على اختلاف بينها في حجم ما تفسحه لمهارة الاستماع ، أيضا نصيب هذا الاستماع في برامج تعليم اللّغة ، نرى كثيرا من الدّارسين والمعلمين خارج الوطن العربي قد لا يعطي للجانب الشّفهي حقه ومنه مهارة الاستماع ولذلك يركزون على القراءة والكتابة والقواعد أكثر مما يركزون فيه على الشّفهي » [2].

ويعرف الاستماع بأنه « عملية إنسانية مقصودة تهدف إلى الفهم والتّحليل والتفسير ثم البناء الذّهني ، وهو مهارة لغوية تمارس في أغلب الجوانب التّعليمية ، وتهدف إلى انتباه التّلاميذ إلى شيء مسموع وفهمه والتّفاعل معه لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية ، فالاستماع إحدى مهارات التّواصل الشّفهي (الاستقبال) حيث يقوم الفرد بعمليات متتابعة من استقبال الأصوات وتعرفها وفهم المفردات ، وتحليل العبارات والتّراكيب والتّفاعل معها » [3].

وتظهر أهمية مهارة الاستماع بالنسبة لغير العرب وهذا ما أشار إليه الدّكتور (طلال عبد الله المراشدة) في قوله : « وموقع مهارة الاستماع في اللّغة العربية بالنّسبة لغير النّاطقين باللّغة العربية شيء

---

[1] – عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ص 204 .

[2] – عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ، محاضرة بعنوان أنواع الاستماع ، موقع رواق .

[3] – أحمد حسن محمد علي ، توظيف استراتيجيات الفهم القرائي في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدارسي العربية الأتراك ، مؤتمر اسطنبول الدولي الثاني ، تعليم العربية للناطقين بغيرها ، إضاءات ومعالم ، 2016 م ، ص 11 .

كبير في حياته فهي المهارة التي تكاد لا تنقطع حاجته لها حتى بعد مغادرته البلد العربي الّذي عاش فيه أو البرنامج الذي اتصل به » [1].

ب– مهارة الكلام :

الكلام عبارة عن لغة منطوقة هدفها التعبير عن الأفكار الذّهنية ، فاللّغة هي الكلام ، أما الكتابة هي محاولة تمثيل هذا الكلام ، ودليل ذلك ما ذكره الدكتور (عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان) :

– عرف الإنسان الكلام قبل أن يعرف الكتابة بزمن طويل ، حيث ظهرت الكتابة في فترة متأخرة من تاريخ الإنسان .

– يتعلم الطفل الكلام قبل أن يأخذ في تعلم الكتابة ، الّتي يبدأ في تعلمها عند دخول المدرسة .

– جميع النّاس الأسوياء يتحدثون بلغاتهم الأم بطلاقة ، ويوجد عدد كبير من النّاس لا يعرفون الكتابة في لغاتهم .

– هناك بعض اللّغات ما زالت منطوقة غير مكتوبة .

فضروري جدا أن يكون تعليم الكلام أحد أهم الأهداف الرّئيسة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها . ويعدّ الكلام من المهارات الأساسية الّتي يسعى الطّالب جاهدا إلى إتقانها ، وازدادت شدة الحاجة لهذه المهارة حين زادت أهمية الاتّصال الشّفهي بين النّاس ، خاصة وأنّ العربيّة لغة اتصال ، وبما أن اللّغة هي الكلام ؛ فإنّه يأخذ نصيبا وافرا في برامج تعليم اللّغة لغير أهلها ، ويعد التّحدث أيضا وسيلة مقابلة للاستماع ، خاصة وأنّ الإنسان يقضي نصف وقته في الاستماع ، وأقل من ذلك في الكلام ، وللأسف « نجد كثيرا من البرامج التّقليدية في تعليم اللّغة لغير أهلها تغفل هذا الجانب فلا تعطيه حقه ؛ بل قد يتم تجاهله تماما ... وهذا الاتجاه الخاطئ تقع في مراكز تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها بدرجة قد لا نجدها في كثير من برامج تعليم اللّغات الأخرى » [2].

فوجب من هذا الباب « الاهتمام بمهارة الكلام في تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها ، حتى يتهيأ للغة العربيّة من الظّروف ما تهيأ لغيرها ، فيكون تعليمها على الأصول الصّحيحة في تعليم اللّغات » [3]. يقول الدّكتور (فخر الراسخ) في مقالته الّتي جاءت بعنوان (تعليم مهارة الكلام

[1] – طلال عبد الله المراشدة ، بناء المهارات اللغوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية ، رسالة ماجستير ، الأردن ، 2008 م ، ص 8 .

[2] – أحمد حسن محمد علي ، توظيف استراتيجيات الفهم القرائي في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدارسي العربية الأتراك ، ص 214 .

[3] – نفسه ، الصفحة نفسها .

للناطقين بغير اللّغة العربيّة) : « مهارة الكلام من إحدى المهارات اللغوية الأربع ، تعتبر مهارة الكلام جـزءا رئيسـا في منهج تعليم اللّغة الأجنبية ، إذ أنّها مهـارة إنتـاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة والتّمكن من الصّيغ النّحوية ونظام تركيب الكلمات الّتي تساعده على التّعبير عما يريده أن يقوله في مواقف كثيرة » [1].

وجدير بنا أن نشير إلى أمر في غاية الأهمية وهو أن نعرف الفرق في طريقة تعليم مهارة الكلام لاختلافها وتمايزها بين تعليمها للنّاطقين باللّغة العربية والنّاطقين بغير اللّغة العربيّة ، « ويشمل الاختلاف في أهداف التّعليم ، توجيهات التّعليم ، طرق وأساليب التّعليم ، والاختبارات »[2].

ج- مهارة القراءة :

« القراءة تحويل النّظام اللّغوي من الرّموز المرئية (الحروف) إلى مدلولاته » [3]. والقراءة مهارة أساسية لتعلم اللّغة العربيّة ، ولهذا فهي تحتاج إلى تدريبات خاصة ومتنوعة ومكثفة ، وعلى هذا الأساس يجب أن يراعى فيها الطّالب المبتدئ الذي لم يسبق له تعلم اللّغة العربيّة وعليه أن يتلقى القراءة بالتّدرج بدءا من « مستوى الحرف ، فالكلمة ، فالجملة البسيطة ، ثم الجملة المركبة ، ثم قراءة الفقرة ، ثم قراءة النّصوص الطّويلة » [4].

أو هو « قدرة بصرية صوتية أو صامتة، يفهم بها الفرد ويعبر بها ويؤثر فيمن حوله بها، القراءة تعني استخلاص المعنى من المادة المكتوبة وتحليل رموزها، القراءة تنطوي على الانتباه، والإدراك، والتذكر، والفهم، والتذوق، والانفعال » [5] أو « القراءة هي القدرة على تقوية الحواس والذاكرة والعقل للحصول على الكثير من المعرفة، القراءة هي استرجاع منطقي أو عقلي للمعلومات في الدماغ، وتكون المعلومات على شكل رموز، حروف، أو صور، من فوائد القراءة؛ اكتساب المعرفة، والاتصال بالمعارف الإنسانية في حاضرها و ماضيها، واتصال الإنسان بعقول الآخرين وأفكارهم، كما أنّ في القراءة متعة للنفس وغذاء للعقل تزيل فوارق الزمان والمكان فنعيش في أعمار الناس جميعا ونعيش معهم أينما » .

---

[1] – فخر الراسخ ، تعليم مهارة الكلام للناطقين بغير اللغة العربية ، جريدة أم القرى ، ع 3 ، 2013 م

[2] – نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ص 223 .

[4] – نفسه ، الصفحة نفسها .

[5] – مصطفى بن حمد بن سعود أمبوسعيدي ، مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، مقالة في جريدة الوطن العماني .

وقد يواجه الطّلاب صعوبات في المرحلة الأولى أثناء تعليم مهارة القراءة ، كونها مرتبطة بصعوبات تعلم الأصوات وبخاصة في القراءة الجهرية ، ومن هذه الصعوبات المتوقعة في هذا المجال « عدم التمييز بين الحركات الطويلة والقصيرة ، وكذلك الحروف التي ترد أحيانا صوائت وأخرى صوامت » [1]. لأنّ « القراءةُ مهارةٌ يَختلف في تحصيلها المتعلمون باختلاف طرقِهم الخاصة في التمكُّن منها، حيث تُعدُّ القراءةُ من أكثر الأنشِطة العقلِية تعقيدًا، فهي تتطلبُ معرفةَ شكل الكلمة سمعيًّا وبصريًّا، كما تتطلبُ التفكيرَ، وتَوقُّع المعاني التي تَرمزُ إليها الكلمات، وهي أشبَه ما تكونُ بحلِّ المشكلات، واستنباطِ الفروض، والتحقُّق من الاستنتاجات، إنها تتضمَّنُ كلَّ أنواعِ التفكير؛ من التقويم وإصدار الأحكامِ، والتخيُّل والاستنتاجِ، وحلِّ المشكلات » [2].

د– مهارة الكتابة :

« الكتابة هي تحويل الأفكار الذّهنية إلى رموز مكتوبة ، وتأتي مهارة الكتابة متأخرة بحسب ترتيبها بين بقية المهارات ؛ فهي تأتي بعد مهارة القراءة » [3]. وهي « وسيلة من وسائل الاتّصال اللّغوي بين الأفراد ، مثلها في ذلك مثل الاستماع والكلام ، والقراءة ، إنها كما نعلم ضرورة اجتماعية لنقل الأفكار والوقوف على أفكار الآخرين ، على امتداد بعدي الزّمان والمكان ، ويتركز تعليم الكتابة في العناية بثلاثة أمور : قدرة الدّارسين على الكتابة الصّحيحة إملائيا ، وإجادة الخط ، وقدرتهم على التّعبير عما لديهم من أفكار في وضوح ودقة » [4].

« والكتابة مثل القراءة نشاط بصري يعتمد على إدراك العين لمجموعة الرّموز المكتوبة ، وهي من ثم تتأخر في مكانها بين المهارات اللغوية ، مثل القراءة ، بل تأتي عادة بعدها ، معنى هذا ألا تصل الدّارس بالكتابة كنشاط لغوي في أثناء دراسته للقسم الصوتي المجرد ، وإنما يبدأ ذلك مع دروس الكتاب المقرر لتعليم اللّغة » [5].

وتمر الكتابة بثلاث مراحل ، وهي [6]:

---

[1] – المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

[2] – مصطفى بن حمد بن سعود أمبوسعيدي ، مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

[3] – نفسه ، ص 237 .

[4] – وحي الدين ، الوسائل التعليمية واستخدامها في تعليم مهارة الكتابة ، ص 186 .

[5] – نفسه ، ص 187 .

[6] – عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ص 237 .

المرحلة الأولى : التّدريب على رسم الحروف ، وتحتوي على رسم الحروف ، وتحتوي على المهارات الآلية (الحركية) الخاصة برسم حروف اللّغة العربيّة ، ومعرفة التهجئة ، والتّرقيم في العربيّة .

ونقصد بالمهارات الآلية في الكتابة العربيّة ؛ الشّكل الثّابت في لغة الكتابة مثل الكتابة من اليمين إلى اليسار ومن فوق على تحت ، (ال) الشمسية و (ال) القمرية ، التّاء المفتوحة والتّاء المربوطة ، الحروف الّتي تنطق ولا تكتب ، والحروف التي تكتب ولا تنطق ، الهمزات ، علامات التّرقيم ، وحينما ذكرنا التّدرج فلأنّه أمر مهم للغاية في تعليم المهارات الكتابية للطّلاب ؛ إذ يبدأ الطّالب بنسخ بعض الحروف ثم الكلمات ثم كتابة الجمل القصيرة ، أي ليس دفعة واحدة إنما بالتّدرج حتى تتحقق مهارة الكتابة .

المرحلة الثّانية : التّعبير المقيد ؛ وهذه المرحلة ترتبط بين مرحلة رسم الحرف والتعبير الحر ، وتعرف أيضا بالموجه ، ومن تطبيقات التعبير المقيد أو الموجه (وصف الصّور) .

المرحلة الثّالثة : التّعبير الحرّ ؛ تمنح الفرصة للطالب أن يفسح عن أفكاره فيحولها من أفكار ذهنية إلى لغة مكتوبة تعبر عما يريد قوله ، طبعا مع احترام رأيه ، وتعد هذه المرحلة أنها مرحلة عقلية كالكتابة حول الإجازات مثلا وما يفعل فيها .

هناك فرق واضح وكبير بين تعليم اللّغة لأبنائها وتعليمها لغير أبنائها ، والاختلاف في هذا الأمر ينبغي أن يكون حول [1]:

- الكتاب التّعليمي ، لتعليم العربيّة لغير النّاطقين بها عن الكتاب التّعليمي لتعليم العربيّة لأبنائها ، من حيث الغرض والبناء والوسيلة .
- معلم اللّغة لغير أهلها عن معلمها لأهلها .
- طرق تعليم اللّغة لغير أهلها عن طريق تعليمها لأهلها .

وقد « نادت البحوث والدّراسات وارتفعت الأصوات في المؤتمرات والنّدوات التي عقدت منادية بالحاجة الشديدة لهذه الكتب ، فالمنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم عقدت ندوة خاصة تحت إشراف مكتب تنسيق التّعريب في الوطن العربي سميت (ندوة تأليف كتب تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها) ثم قامت المنظمة العربيّة استجابة لهذه النّدوة بالشّروع في تأليف الكتاب الأساسي المعجم الوسيط حيث عقدت لذلك اجتماعين بمدينة الخرطوم ، ناقش الخبراء العرب السّبل والوسائل

[1] – المرجع السابق ، ص 158 .

العلمية لإنجاز هذا العمل العربي القومي الضّخم »[1]، « وكانت النّدوة الأولى لمعلمي اللّغة العربيّة لغير النّاطقين
بها الّتي عقدها مكتب التّربية العربي لدول الخليج تحت رعاية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، فقد

نادت الحاجة إلى وضع الكتاب الأساسي »[2].

لا بد من إعداد المعلم وتدريبه لأنه يحتاج إلى مهارة ، والمعلم يتعلم الكثير عن طريق الخبرة ، ولكن قد لا يكون نافعا ، لذا عليه أن يرتقي بنفسه ، ويتبع في هذا ثلاثة أنواع من أساليب الارتقاء ، ذكرها الدّكتور (عبد الرّحمن بن إبراهيم الفوزان) في كتابه (إضاءات لمعلمي اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها) ، أهمها[3]:

- **التّأهيل** : ويسمى الإعداد ويعني ذلك ما نقوم به لتهيئة شخص ما لعملية التّدريس من إعداد لغوي وعملي وتربوي قبل أن يخوض العملية التّعليمية .
- **التّدريب** : ويقصد به ما يتم أثناء ممارسة المعلم لعلمه ، كما في التّدريب أثناء الخدمة في صور شتى مثل الدّورات التّدريبية وورش العمل .
- **التّطوير** : ويشمل ذلك الوسائل والأساليب المختلفة الّتي تساهم في تطوير شخصية المعلم وتنمية قدراته ومعلوماته العلمية والمهنية ، والنّشرات التّوجيهية ومشاهدة البرامج والنّماذج الجيّدة ذات العلاقة بمجال المعلم .

إعداد المعلم :

وعلى هذا الأساس ، تأتي خطوة إعداد المعلم بالتّحديد ، معلم اللّغة ليشمل في حده الأدنى على عناصر أساسية ، هي[4]:

---

[1] – شهيناز ظهير ، التحديات المعاصرة التي تواجه تعليم اللغة العربية في جمهورية باكستان الإسلامية ، مجلة القسم العربي ، باكستان ، ع22 ، 2015 م ، ص 328 .

[2] – شهيناز ظهير ، التحديات المعاصرة التي تواجه تعليم اللغة العربية في جمهورية باكستان الإسلامية ، ص 328

[3] – عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ص 4 – 5 .

[4] – نفسه ، الصفحة نفسها .

1- الإعداد اللّغوي : أي إعداده في الجانب اللّغوي باعتبار اللّغة الّتي سيقوم بتعليمها ، ويشمل على كفاية لغوية أساسية في المهارات المختلفة مع المعلومات المناسبة عن اللّغة وثقافتها وتاريخها ، وبنقصانها لن يكون معلما ناجحا .

2- الإعداد العلمي : أي تزويد المتدرب بالمعارف اللّسانية النّظرية والتّطبيقية العامة والخاصة باللّغة باللّغة الهدف وتشمل هذا الدراسات أبنية اللّغة النّحوية والصّرفية والصّوتية والدّلالية ، والبلاغية ، وتحليل الخطاب ونظريات اكتساب اللّغة الأولى والثّانية وقضايا اللّسانيات الاجتماعية .

3- الإعداد التّربوي : ويشمل تزويد الدّارس بما يحتاجه من معلومات متعلقة بطرق تعليم اللّغة بوصفها لغة أجنبية ، وأساليب تقويم أداء الدّارسين ، مع تحليل أخطائهم وتصويبها ، وكذا إعداد المعينات البصرية المناسبة لتعليم اللّغة .

4- التّدريب الذّاتي : ومعنى هذا أن يتم تدريب المعلم على أساليب التّطوير الذّاتي من بين ذلك [1]:

- تعريف بالمراجع والدّوريات واللّقاءات الّتي تساعده على تنمية معارفه وخبراته ومعلوماته المهنية .
- تدريبه على أساليب التّأمل ونقد الذّات وتحليل تجارب الآخرين وتقويمها ، للاستفادة من ايجابياتها وتجاوز مساوئها وعيوبها .
- تدريب المعلم على إجراء التّجارب الميدانية السّهلة لتحسين مستوى أدائه ، وإيجاد الحلول المناسبة لما يواجهه من مشكلات عملية .

يقول الدّكتور (رشدي أحمد طعيمة) في كتابه (المهارات اللّغوية) : « المتأمل في كثير من برامج تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها يجدها قد استندت في تحديد أهدافها وإعداد موادها التّعليمية إلى تصور افتراضي للمهارات اللّغوية الّتي ينبغي إكسابها للدّارسين في المستويات المختلفة ، ولمثل هذه البرامج نلتمس الحذر وذلك لافتقار الميدان إلى دراسات علمية تحدّد بشكل موضوعي لا ذاتي ، ما ينبغي إكسابه للدّارسين من مهارات » [2].

من خلال هذه المهارات اللّغوية يحدث ما يسمى بالاتّصال ؛ وهو مجموعة من العمليات المتداخلة فيما بينها ، تشمل مكونات أربعة ، ذكرها الدّكتور (رشدي أحمد طعيمة) ، وهي [3]:

---

[1] - عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ص 6 .

[2] - رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية (مستوياتها ، تدريسها ، صعوباتها) ، ص 38 .

[3] - نفسه ، ص 159 .

أ– الرّسالة : يقصد بها المحتوى الذّي يود المرسل نقله إلى الآخرين مستهدفا من ورائه التّأثير عليهم ، ولكل رسالة مضمون ، هو عبارة عن الأفكار الّتي يراد التّعبير عنها ، وشكل وهو عبارة عن الرّموز الّتي يتم التّعبير عنها .

ب– المرسل : وهو مصدر الرسالة ؛ كونه الطرف الأول في عملية الاتصال والذي يريد التأثير في الآخرين من خلال أفكار لديه ، والمرسل قد يكون فردا أو مجموعة أفراد ، بل قد يكون إنسانا وقد يكون آلة مع اختلاف بينهما .

ج– الوسيلة : ويقصد بها الأداة التي تنتقل من خلالها الرسالة ، وتتنوع الوسائل ما بين الصّوت العادي عن الاتصال المباشر إلى الكتاب إلى الخرائط والرّسوم والسّجلات و أجهزة الإعلام ، من مذيـاع إلى تلفاز إلى حـاسب آلي (كمبيوتر) ... والوسيلة ليست ذات شـأن بسيط في إتمام عملية الاتصال ، إنّها قد تساعد عليها وقد تعوقها .

د– المستقبل : ويقصد به الجهة التي تنتهي إليها الرسالة وقد تكون فردا أو مجموعة أفراد ، وهي التي تتولى فك رموز الرسالة وتفسيرها متخذة بعد ذلك الموقف المناسب إزاءها ، ويتوقف تفسير هذه الرّموز على عدة رموز أخرى .

يواجه متعلم اللّغة العربيّة النّاطق بغيرها صعوبات تعرقل عملية تعلمه ، فكون هناك صعوبات لغوية، فهناك كذلك « صعوبات منهجية تربوية تواجه متعلمي اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها ، منها ندرة المعلمين المتخصصين ، والكتب الخاصة بهؤلاء المتعلمين ، فضلا عن غياب المناهج والحفظ والدّراسات ، وتقنيات التّعليم الّتي تيسر مهمة التّعلم »[1]. ورغم هذه الصّعوبات نجد أن عملية تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها ناجحة في كل مقاييسها ؛ لأنّ دوافع المتعلمين قوية وأساسية في تعلمها ، خاصة وأنّ منهم من كان يحبّذ الاندماج بالعرب المسلمين ، فضروري جدّا منهم تعلم لغتهم ومعرفة دينهم ، وكذا العلاقات التّجارية والسّياسية ، كلها كانت منبعا رئيسا وراء تمسكهم وتعلمهم العربية وإتقانها في كل الأحوال .

[1] – عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1423 هـ .

خاتمة

خـاتمة :

بعد أن قمنا بعرض دراستنا حول تعليمية اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها عبر الحاسوب ، ارتأينا أن نسجل في بحثنا المتواضع أهم ما توصلنا إليه من نتائج أثمرت نتاجها كالآتي :

1- تعليمية اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها ، ظهر بخصوصها اهتمامات كبيرة جدا ظلت متزايدة ، وبرز اهتمام المؤسسات المعنية بهذا المجال ، وتنوع هذا الاهتمام في صور عديدة أبرزها الكتب المقروءة ، الأشرطة الصّوتية ، الأقراص المدمجة ، المواقع المتخصصة عبر الشّبكة العنكبوتية ...

2- تعدّدت طرائق التّعليم في عصرنا الحديث والهدف واحد هو التّمكن من اتصال شعوب العالم فيما بينها ، على اختلاف ألسنتهم وتمايز لغاتهم .

3- ازدادت رغبة المتعلمين من غير العرب على تعلم اللّغة العربيّة ، نظرا لتنوع حاجاتهم وأغراضهم من تعلم لغة غير لغتهم إما للسّفر أو العمل أو الدّراسة أو التجارة أو السّياسة أو الدّين .

4- منافسة اللّغة العربيّة لباقي لغات العالم ، وما تميزت به من مكانة ومنزلة مشرفة في أنحاء العالم دامت عبر أحقاب زمنية متواصلة قديمة لا زالت ثابتة إلى يومنا هذا ، هذه اللّغة الّتي لها مقامها العالي كونها لغة القرآن الكريم ، الّذي هو كلام الله عزّ وجلّ اصطفاها عن باقي اللّغات وحفظها من الزّوال أو التغيير ، وجاءت على ألسنة الفصحاء البلغاء كاهل قريش الّذين عجزهم القرآن الكريم عن طريق رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .

5- أهمية الوسائل التّعليمية في تطوير أساليب تعليمية اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها ومدى تأثيرها فيهم .

6- أهمية الحاسوب وتقنياته البرمجية ، خاصة وأن عصرنا هذا هو عصر الانتقال السّريع للمعلومات والتّبادل الواسع للثّقافات بتلك الوسائل التّكنولوجية الحديثة الّتي لعبت دورها في ترسيخ مكانتها الّتي حازت عليها سواء عند المعلم أو المتعلم ، وحوّلت التّعلم التّقليدي إلى تعلم ذاتي ، تعلم تفاعلي .

7- اكتساب اللّغات واستخدامها بشكل صحيح وبكل ما تتضمنه من مهارات لغوية كالاستماع والكلام والقراءة والكتابة ، يعد هدفا رئيسا لتعلم أي لغة .

8- زيادة فعاليات تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها يعتمد أساليب عديدة ، منها الأساليب المباشرة وغير المباشرة ، ومع استخدام وسائل مختلفة كالوسائل السّمعية والوسائل البصرية والوسائل السّمعية البصرية معا ، ومع التّلقين يحصل المتعلم على الملكات المطلوبة .

9- يختلف معلم اللّغة العربيّة لأبنائها عن معلم اللّغة العربيّة لغير ناطقيها ، وعلى هذا الأساس وجب على المعلم أن يرتقي بنفسه ويتعلم تعلما ذاتيا يستطيع أن يوصل المتعلم النّاطق إلى هدفه وإلا سيقع في صعوبات ويعجز أمام العملية التّعلمية، ويوظف كتبا تخص متعلمي اللّغة العربيّة غير النّاطقين بها .

10- على المعلم أن يعتمد على تقنيات وأساليب خاصة يتعامل بها ومتعلم اللّغة العربيّة غير النّاطق بها ، فيمر بجملة من المراحل متدرجا فيها وليس دفعة واحدة حتى يحقق الهدف .

11- يتوجب على المعلم والمتعلم استغلال الوسائل التّعليمية بتكنولوجياتها المتقدمة ويسخرها لخدمته بغية الاستفادة منها قدر الإمكان ، ولربح الوقت .

وعلى ما سبق ذكره يبقى المجال مفتوحا للغوص في هذه المادة لما تحتويه من خفايا مثيرة للاهتمام ، وما يمكن أن تقدمه لطالبها وتضيف كما هائلا من خبرات ومعارف يقتدي بها من هم راغبين في الخوض في مجالها وأقصد هنا كلا من الطرفين المعلم والمتعلم خاصة ، والنّاطقين بغير العربيّة عامة .

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

* القرآن الكريم ، رواية حفص عن عاصم ، شركة القدس للتصدير ، القاهرة .
1- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، 1987م.
2- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة العربية، المكتبة العصرية، ط 2،ج1، صيدا ، بيروت، 2000 م .
3- محمد محمود الحيلة ، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، ط2 ، 2012 م
4- محمّد الحيلة ، تكنولوجيا التعليم بين النّظرية والتطبيق ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط 4 ، 2004 م .
5- عبد المجيد الطيب عمر ، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة ، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، ط 2 ، 1437 هـ .
6- مصطفى عبد السميع محمد مرسي ، دليل إنتاج الوسائل التعليمية في مادة التربية الإسلامية ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، إيسكو ، 2013 م .
7- محمود أحمد مروح، تدريس التلاوة والتجويد، مركز ديبونو لتعليم التفكير، المملكة الأردنية، 2013 م .
8- فهد خليل زايد ، العربية بين التغريب والتهويد ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2006 م .
9- حمزة الجبالي، الوسائل التعليمية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط 1 ، 2006 م.
10- أحمد منصور ، تكنولوجيا التعليم ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2015 م
11- محمد علي السيد ، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2008م.
12- حسام محمد مازن ، تكنولوجيا التربية وضمان جودة التعليم ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009 م.
13- حسين كوجك ، مقدمة في علم التعليم ، عالم الكتب ، القاهرة.
14- علي راشد ، التكنولوجيا والحياة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 2008م

15- أسامة محمد السيد ، أساليب التعليم والتعلم النشط ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، دسوق ، 2012 م

16- سعد علي القحطاني ، استخدام الحاسوب والانترنت في إعداد وتدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مجلد 9 ، ع 4 ، 2013 م

17- جودت أحمد سعادة ، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، 2016 م.

18- مصطفى عبد السميع محمد، تكنولوجيا التعليم وتفعيل العملية التربوية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ، 1999م ، ط 1

19- زاهر أحمد ، تكنولوجيا التعليم ، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية ، الجزء الثاني ، المكتبة الأكاديمية ، ط1 ، 1997م ، القاهرة

20- محمد محمد الهادي ، نحو مستقبل أفضل لتكنولوجيا المعلومات في مصر ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ط 1 ، 1995 م

21- علي راشد ، التكنولوجيا والحياة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2008 م.

22- مصطفى عبد السميع محمد ، تكنولوجيا التعليم – دراسات عربية ، مركز الكتاب للنشر ، ط1 ، 1999 م

23- وليد أحمد جابر ، طرق التدريس العامة ، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية ، دار الفكر ، عمان الأردن ، ط2 ، 2005 م .

24- البراق بن أحمد الحازمي ، تطبيقات الحاسب والإنترنت في التعليم ، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، الرياض ، 2014 م .

25- جاري أنجلين ، تكنولوجيا الماضي والحاضر والمستقبل ، ترجمة صالح بن مبارك الدباسي وآخرون ، النّشر العلمي جامعة الملك سعود .

26- إيناس خليفة خليفة ، الشامل في الوسائل التعليمية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2006 م

27- محمود شكري الألوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثالي ،

28- أحمد حسّان ، دراسات في اللّسانيات التّطبيقية (حقل تعليمية اللّغات) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000م.

29- قاسمي الحسني محمد المختار ، تعليمية النّحو ، أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في 23 – 24 أبريل 2001 م.

30- فضيل دليو ، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال ، المفهوم – الاستعمالات – الآفاق

31- عبد الحافظ سلامة ، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في تربية الطفل ، ط 1.

32- توفيق محمد ملّوح القفعان وعوني صبحي الفاعوري ، تأثير الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج 39 ، ع 1 ، 2012م.

33- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، العربية للجميع ، 1431 هـ

34- مركز نون ، التدريس طرائق واستراتيجيات ، مركز نون للتأليف والترجمة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2011 م

35- خالد أبو عمشة ، تعليم العربية للناطقين بغيرها ، مشكلات وحلول ، الجامعة الأردنية أنموذجا الجامعة الأردنية.

المجلات

36- وحي الدين ، الوسائل التعليمية واستخدامها في تعليم مهارة الكتابة ، مجلة الابتكار ، ع 4 ، 2015م.

37- وليد العناتي ، كتاب نون والقلم لتعليم العربية للناطقين بغيرها ، دراسة لسانية تربوية ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها ، جامعة البترا ، الأردن ، ع 2 ، 2009 م.

38- دكوري ماسيري و أ. سمية دفع الله أحمد الأمين ، المشكلات الصوتية في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، جامعة المدينة العالمية أنموذجا ، مجلة المجمع ، 2011 م

39- شهيناز ظهير ، التحديات المعاصرة التي تواجه تعليم اللغة العربية في جمهورية باكستان الإسلامية ، مجلة القسم العربي ، باكستان ، ع22 ، 2015 م.

40- مجلة العربية للناطقين بغيرها ، معهد اللغة العربية ، جامعة إفريقيا العالمية ، العدد الثاني عشر ، يناير 2011م .

41- فخر الراسخ ، تعليم مهارة الكلام للناطقين بغير اللغة العربية ، جريدة أم القرى ،ع 3 ، 2013 م

42- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1423 هـ .

43- أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية (مستوياتها ، تدريسها ، صعوباتها) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 2004 م .

44- جمال الفليت ، مهارات التعلم الذاتي ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، المجلد 10 ، ع 2 ، 2015 م

45- سهى حسامو و فواز العبد الله ، أثر التعلم الذاتي في توظيف مهارات التحاور الالكتروني ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مج 8 ، ع 1 ، 2012 م .

46- مجلة الواحات للبحوث والدّراسات ، التّعليمية وعلاقاتها بالأداء البيداغوجي والتّربية ، ع 08، 2010 م .

47- مجلة العلوم الإنسانية ، والاجتماعية ، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التّعلمية ، ع 11 ، 2013م.

48- كريم فاروق الخولي ، مشكلات تعليم العربية لغير الناطقين بها وطرق حلها ، مقالة ، مجلة كلية الإلهيات بجامعة سلجوق التركية ، ع32 .

المذكرات :

49- عبد الله حبيب الرحيلي ، بعض العوامل المتعلقة باستخدام الوسائل التّعليمية ، مذكرة لنيل درجة الماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة ، السعودية ، 1992 م.

50- دليل التّعلم الذّاتي ، كلية الصّيدلة ، جامعة الدلتا للعلوم والتكنولوجيا ، المعتمدة من مجلس الكلية بجلسة 14 بتاريخ 2017/09/20 م.

51- طلال عبد الله المراشدة ، بناء المهارات اللغوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية ، رسالة ماجستير ، الأردن ، 2008 م.

52- ياسمينة سلمي ، الكتاب المدرسي وأثره في النمو المعرفي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية ، بسكرة ، 2017 م.

المحاضرات :

54- حاكم عمارية ، تكنولوجيا الذاكرة واستراتيجيات توظيفها في التعلم ، أعمال المؤتمر الدّولي الحادي عشر : التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية ، مركز جيل البحث العلمي ، طرابلس ، لبنان ، 22 – 24 أبريل 2016 م.

55- غادة مود ، محاضرة بموضوع التعليم، عنوانها الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ، كلية المجتمع ، السعودية ، 13 جمادى الآخرة 1438 هـ

56- هند بنت عبد الله الهاشمية، اللغة العربية وأهمية تعليمها للناطقين بغيرها ومناهجها وأساليبها ملحق نصف شهري تصدره جريدة رؤى ،ع 170 ، 2014 م.

مواقع الإنترنت :

- موقع رواق .

فهرس المحتويات

البسملة

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة .....أ

مدخل : منزلة اللغة العربية بين اللغات 1

الفصل الأول : التعليمية والتكنولوجيات الحديثة

مفهوم التعليمية 15

مفهوم التكنولوجيا.....17

مفهوم تكنولوجيا التعليم 19

مكونات مجالات تكنولوجيا التعليم 22

أهمية تكنولوجيا التعليم في العملية التّعلمية التّعليمية 26

وظائف تكنولوجيا التعليم 28

أهمية تكنولوجيا التعليم في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها 30

الفصل الثاني : وسائل الإيضاح في تيسير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

مفهوم الوسيلة التعليمية 34

خصائص الوسائل التعليمية 36

أنواع أجهزة الوسائل التعليمية 37

مراحل استخدام الوسائل التعليمية.....38

أهمية الوسائل التعليمية أنواع أجهزة الوسائل التعليمية 40

الوسائل البصرية و السمعية 42

مفهوم الحاسوب 46

استخدام الحاسوب في تعليم اللغات 48

مفهوم التعلم الذّاتي 50

مهارات تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها 52

الفصل الثالث : نماذج تطبيقية من المواد الأساسية في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها

مفهوم المهارة 58

مهارات اللغة 59

مهارة الاستماع 60

مهارة الكلام 61

مهارة القراءة 62

مهارة الكتابة.....63

خاتمة 68

قائمة المصادر والمراجع 70